* 8 مسلمون قبل محمد

تقديم وتدييل أ/د- محمد عمارة

فاضل شليمان



أقباط مسلمون قبل محمد ﷺ

تقديم وتذييل

د. محمد عمارة

___ بقلم ____

فاضل سليمان



رقم الإيداع، ٢٠١٠/١٨٧١ الترقيم الدولىء 978-977-6283-13-8

- اسم الكتاب، أقباط مسلمون.. قبل محمد ﷺ - المؤلف، فاضل سليمان - الناشر: شركة النور للإنتاج الإعلامي والتوزيع

٢٢ ش هارون- الدقى- جيزة TY1.EW4,-

ي ربي عرفانا بجميلهما إلى زوجتي المربية الفاضلة والزوجة الحمون إلى أنس وفاطمة الزهراء هذه هي مصر و مرة رين



بالتوحيد الديني- توحيد الله سبحانه وتعالى- بدأت البشرية تاريخ الدين. . فآدم -عليه السلام- هو أبو البشرية . . وهو الذي خلقه الله - الواحد الأحد الفرد الصمد- وسوَّاه ونفخ فيه من روحه واستخلفه في الأرض ليستعمرها ويعممرها هو وذريته- وفق بنود عقد وعهمد الاستخلاف، والوكالة عن الله الواحد الأحد، الذي ليس كمثله شيء.

وبتكاثر ذرية آدم، واتساع دائرة البسسرية، تعددت النبوات والرسالات، حاملة رسالة التوحيد إلى جسماعات وأمم وشعوب وقبائل الأنبياء والمرسلين. . ولقد عرف تاريخ النبوات والرسالات -وتاريح التوحيد- على عهد آدم- نبوة رسول الله فشيثه -الذي كان ثانى الأنبياء- ونبوة رسالة نبى الله فإدريس» -الذي كان ثالث الأنبياء- والذي بعثه الله في مسر. . وأدرك من عمر آدم ثلاثين عامًا. . ولقد جاء ذكره -عليه السلام- في القرآن الكريم: ﴿ وَاَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ فَيْ الْكِتَابِ إِدْرِيسَ فَيْ الْكِتَابِ إِدْرِيسَ أَنْ كَانَ صَدَيقًا نَبًا ﴿ وَوَقَدَاهُ مَكَانًا عَلَيًا ﴾ [مريم: ٥٦ ، ٥٠].

وكما كان التوحيد وحيًا إلهيًا، بدأت به البشرية خطواتها الأولى على . طريق التدين والدين. . فلقد كان الدين مصدر المدنية والعمران، التي من

(A) NED

أجلها استخلف الله آدم -عليه السلام- فذكرت المصادر التي أرَّخت لفجر الضمير الديني أن إدريس -عليه السلام- كما بشر بالتوحيد الديني -في مصر- كان نبي المدنية والعمران. . فكانت مصر في طليعة البلاد التي توطن فيها التوحيد، والتي سبقت غيرها على طريق التمدن والعمران. . وبعبارة «ابن جلجل» [٣٧٢هـ - ٩٨٢م]: «فإن إدريس -عليه السلام-«قــد رسم تمدين المدن، وجــمع له طالبي العلم بكل مــدينة، فـعرفـهم السياسة المدنية، وقرر لهم قواعدها. . وعلمهم العلوم، وهو أول مستخرج الحكمة، وعلم النجوم، فإن الله –عز وجل– أفهمه أسرار الملك وتركيبه، ونقط اجتماع الكواكب فيه، وأفهمه عدد السنين والحساب.

وكما استمرت المدنية والحمضارة -في مصر- تغالب التمخلف والانحطاط. . استــمر فيــها التوحيــد -كذلك- يغالب عــاديات الوثنية والشرك بالله . . فشهد تاريخها فأمنحت الثالث؛ [١٣٨٧ - ١٣٦٠ ق. م] الذي ناجي الله الواحد الأحد، فقال: ﴿أَيُّهَا المُوجُودِ دُونَ أَن تُوجَّدُ، مصـوِّر دون أن تُصَوِّر، هادي الملايين إلى السبــل، الخالد في آثاره التي لا يحيط بها حصره.

كما شهد تاريخ التـوحيد -في مـصر- أيضًا «أخـناتون» «أمنحتب الرابع» [١٣٧٠ - ١٣٤٩ ق. م] الذي ناجي ربه الواحد الأحد، فقال: «أنت إله، يا أوحد، لا شبيه لك، لقد خلقت الأرض حسما تهوى، أنت وحدك خلقتها ولا شهريك لك، أنت خالق الجهر ثومة في المرأة، - **B** T

والذى يذرأ من البذرة أناسًا، جاعل الولد يعيش فى بطن أمه، مهدئًا رياه حتى لا يبكى، ومرضعًا إياه فى الرحم، وأنت معطى النفس حتى تحفظ الحياة على كل إنسان خلقته، حينما ينزل من الرحم فى يوم ولادته، وأنت تفتح فمه دائمًا وتمنحه ضروريات الحياة».

وعندما بعث الله المسيح عيسى بن مريم -عليهما السلام- لتجديد رسالة الشوحيد -التى جاء بها موسى- عليه السلام- بعد أن حول اليهبود التوحيد الكونى إلى عنصرية قبلية- وكان ذلك فى ظل المقهر الاستعمارى الرومانى للشرق وللنصرانية الشرقية- حدث انحراف «بولس» بهذا التوحيد السصراني إلى التثليث، وذلك عندما طوع بولس نصرانية المسيح -عليه السلام- لوثية الرومان.

وفى مواجهة هذا الانقلاب -الذى أحدثه بولس -ارتفع من مصر-ذات التاريخ الأعرق فى التوحيد- صوت قس كنية بوكلى الإسكندرية «آريوس» [٢٥٦- ٣٣٦م] الذى أعلن:

«أن الله جوهس أزلى أحد، لم يلمد ولم يولد، وكل ما سواه مخلوق؛ حتى «الكلمة» فإنها كغيرها من المخلوقات، مخلوقة من لا شىء، وأن المسيح لم يكن قبل أن يولد».

وكما سادت الأربوسية فى الكثيس من ربوع الشرق والعالم فإنها قد تعـــرضت للمـــحن والاضطهـــادات من قـبل المـــثلثـة الرومــــان...

ON SA

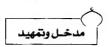
والأرثوذكس. . لكنها ظلت حية تقاوم، حتى ظهر الإسلام ودعا رسوله ﷺ قسيصر الروم (هرقل، [٦١٠ - ١٦٤] إلى رفع نير الاضطهاد الروماني عن رقاب (الأريسيين): (أسلم يعطك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإنما عليك إثم الأريسيين».

ثم جاءت الفتــوحات الإسلامية لتحرر الأريســين -مع كل أصحاب العقــائد والمذاهب والفلــفات. . لأنه ﴿ لا إِكْرَاهُ فِي الدّين ﴾ [البقرة: ٢٥٦].

ولأن هذه الصفحة من صفحات الاقتراب من التوحيد الخالص قد غبشها تاريخ النصرانية الشالوث والتثليث.. كانت أهمية هذا الكتاب، الذى يسلط الضوء الساطع على تاريخ «الأربوسية» كجزء من تاريخ التوحيد.. الذى بدأ به الدين.. والذى ظلل بناء المدنية والعمران.. منذ بدء الخلق.. والذى سيظل كذلك إلى يوم الدين.

إنه كتاب مهم. . كتبه كاتب يتــمتع بوعى متميز. . نرجو له ولكاتبه أن يكونا طاقة من «الوعى الديني». . وأن ينفع الله بهما إن شاء الله .

دكتور محمد عمارة



الحمد لله منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أرسل موسى وعيسى ومحمدًا -عليهم أفضل الصلوات وأذكى التسليمات ليكونوا للناس مصابيح للهدى والخير.

أضع هذا الكتاب بين يدي القارئ المسلم وغير المسلم، المصري وغير المصري، مـ وكدا على حق كـل إنسان في اعتـناق مايرى من عـقائد، وعارسـة ما يشـاء من عـبادات وأمـره إلى الله، هو يفـصل بين الناس جمـيعـا يوم القـيام ﴿إِنَّ اللّذِينَ آمَنُوا وَاللّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَاللّذِينَ أَشُولُ بَيْنَهُمْ يَوْمُ الْقَيَامَةِ إِنَّ اللّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء شَهِيدٌ ﴾ [الحج: ١٧].

كما أؤكد على أهمية التعايش بين الناس جميعا من مختلف الملل والنحل على أساس من الاحترام المتبادل والتعاون من أجل صلاح المجتمعات، حيث إنه كما أن الآمال مشتركة فالهموم والتحديات أيضا مشتركة. فلا السرطان ولا الفقر ولا البطالة يفرقون بين مسلم ومسيحي.

ولا ينكر عاقل وجود احتقان بين المسلمين والمسيحيين وخاصة في بلدي مصر، وهــو ناتج عن تعصب كل طرف ضد الآخر، فــالمسيحي

GVZ2

ينظر للمسلم على أنه وافد من جزيرة العرب بينما هو صاحب البلد الأصلي، والمسلم ينظر للمسيحي على أنه يحاول الاستقدواء بالغرب للقفز والسيطرة على زمام الأمور في البلد وتحويلها لدولة مسيحية.

وأرى أن علاج هذا الاحتقان يكون بالحوار بين الطرفين على مستوى القواعد الشعبية، شريطة أن يبدأ هذا الحوار على أساس صحيح يبدأ من معرفة الحقائق التاريخية لأوهام طالما رددها الناس وصدقوها فسببت العقد النفسية لدى كل طرف.

هذا الكتاب هو رسالة ماجستير بعنوان «الدفاع عن السنفس أحد دوافع فتح المسلمين لمصر» -أشرف عليها فضيلة الدكتور إبراهيم نجم وناقشها فضيلة الدكتور محمد عمارة والدكتور عبد الله حكيم كويك-وأرى فيه حلا لتلك العُقد النفسية التي أصابت المسلمين والمسيحيين على حد سواء.

فأخي مرقص- المصري المسيحي- سيستريح عندما يثبت له أن مصر لم تكن أبدا دولة مسيحية استولى عليها المسلمون وبدلوا دينها، وسيستريح عندما يثبت له أن إخوته المسلمين المصريين بملايينهم التي تقترب من الثمانين لا يمكن بأي حال أن يكونوا أحفاد بضعة آلاف من الجود العرب الذين بقوا في مصر بعد الفتح.

وأخي حسن- المسلم المصري- سيستريح ويرفع رأسه عندما يثبت له أن أجداده- في معظمهم- ليسوا من العرب الوافدين ولا حتى مسيحيين تخلوا عن مسيحييتهم إلى الإسلام، ولكنهم مسصريون موحدون آمنوا قبل محمد بن عبد الله عليه بقرون عديدة بدين الإسلام وكان شعارهم لا إله إلا الله عيسى بن مريم رسول الله، بشر، مخلوق، غير إله بل نبى ومعلم.

وإني لأرى أن أكذوبة دخول المسيحيين في الإسلام تفاديا لدفع الجزية افتراء مهينا لإخواني المسيحيين قبل أن يكون افتراء على المسلمين. . ارفع رأسك عاليا يا أخي المسيحي المصري؛ فإن أجدادك الذين صسمدوا أمام الاضطهاد المذهبي الذي مارسه الرومان عليهم ليغيروا مذهبهم من الأورثوذوكسية إلى الكاثوليكية لم يبيعوا دينهم تفاديا لدفع الجزية وقدرها ديناران كل عام، تفرض على الرجال القادرين على حمل السلاح فقط دون النساء والأطفال والشيوخ، فقد جمع عمرو بن العاص- رضي الله عنه - ١٢ مليون دينار كل عام بينما كان يجمع المقوقس قبله ٢٠ مليونا للرومان، أي أن الضرائب قد خفضت عن كاهل المصريين بواقع ٤٤٪، بل إنه اعترض اعتراضا شديدا في عهد الخليفة عثمان لما جمع واليه على مصر-عبد الله بن أبي السرح- ١٤ مليونا لانه رأى ذلك عبنا على المصريين المسيحين.

سيستريح حسن ومرقص على حد سواه عند علمهم أن من رفع الاضطهاد عن الأورثوذوكس في مصر وأمن بطريكهم -الأنبا بنيامين- بل مول بناه الكنيسة المعلقة في الإسكندرية من أموال الجزية هو عمرو بن العاص، ومن يريد دليلا فليسأل البابا شنودة بطريرك الاقباط، أطال الله في عمره وهداه لما فيه خيره وخيسر شعبه وأبعد عنه وعنهم شياطين الإنس والجن.

MED.

أرجو أن ينظر إخواني المسيحيون لهذا الكتاب نظرة موضوعية، وألا يقول أحد إنسي أهاجم المسيحية، فكيف لي بذلك وأنا أرى في نفسي مسيحيا لاتباعي السيد المسيح، وموسويا لاتباعي موسى، وإبراهيميا لاتباعي إبراهيم، ومحمديا لاتباعي محمدا -عليهم صلوات الله وسلامه -واختصار ذلك كمله أراني مسلما موحدا شأني شأن جميع الأنباء والمرسلين.

إن شراكة المسلمين والمسيحيين في هذا البلد تمتد عشسرين قرنا من الزمان لا أربعة عشر قرنا فقط، وهذا ما سيئبته البحث.

ooشبهة انتشار الإسلام بحد السيف...

من أكبر التهم التي وجـهت للإسلام على طول التاريخ هي أنه دين انتشر بحد السيف^(١) وكانت الفتوحات الإسلامـية ذريعة كبرى لأعداء

 ⁽١) د. نيل لوق بياوي، انشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافسراه، دار البياري.
 للنشر القاهرة صفحة ٧.

الإسلام لإنبات نظريتهم المسيئة للإسلام، ودأب المسلمون على دفع تلك التهمة بالتصريح بأنه دين السلام وأن الحرب مأذون بها كاستئناء وليست هي الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم، وبهذا قال سفيان الثوري وسحنون من المالكية، ونسب لابن عمر - رضي الله عنه - وبه قال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، ومن المعاصرين محمد رشيد رضا، ومصطفى السباعي.

واستدل أصحاب هذا القول بأدلة من الكتاب والسنة والإجماع والمعقول، منها قول النبي على: «لا تتمنوا لقاء العدو، وسلوا الله العافية، فإذا لقيتموهم فاصبروا، (۱). وحيث إن النبي على فيهى عن الرغبة في الحرب وتمني لقاء العدو، وهذا يدل على أن حالة الحرب حالة طارئة، لا يشرع للمسلم أن يتمناها إلا إذا قامت أسبابها، وتوافرت دواعيها، كما أمر النبي على في هذا الحديث بسؤال الله العافية والسلامة، فإن قدر للمسلم لقاء عدوه فالمشروع حينتذ الصبر والثبات، وكل هذا يفيد أن الأصل في العلاقة مع الكفار هو السلم (۱).

⁽١) صحيح البخاري دار الشعب سنة١٩٥٨ ج ٤ صـ. ٤٩ .

 ⁽٢) الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز العقل في مقاله المنشور على صفحة علماء الشريعة
 بعبنوان هل الأصل في عسلاقسة المسلمين بغسبيسرهم السلم أم الحسبرب؟
 www.olamaashareah.net/

وكان تبرير المسلمين على مسر العصور للفتوحات الإسسلامية هو أنها كانت لإزالة الطواغيت الذين كانوا عقبة في وجه انتشار الدعوة إلى الله دون إجبار لأحد على اعتناق الإسلام، أي ما يسميــه الفقهاء جــهاد الطلب، يقول الدكتور القرضاوى: إن الدولة الإسلامية إذا استغاث بها هؤلاء المستضعفون المضطهدون، ولو كانوا من غير المملمين، وكانت تملك القدرة على إنقاذهم مما هم فيه، وجب عليها أن تستجيب لدعوتهم وتغيث لهفتهم إذا طلبوا نجدتها، فإن نصرة المظلوم وإعانة الضعيف وردع الظالم عن ظلمه واجب شرعي، بل هو واجب أخلاقي في كل دين وكل مجتمع يقوم على الفضائل ورعاية القيم العليا، سواء أكان المظلوم مسلما أم غير مسلم(١).

هذا البحث يسعى لإثبات أن بعض الفتسوحات وخاصة بلاد مسصر وشمال إفريقية والشام -البلاد الواقعة تحت الحكم الروماني قبل الفتح -لم تكن فقط لتعسيد الناس لله اختيارا وإزالة الطواغسيت حتى تتاح لهم فرصة اختيار الدين بحرية، وإنما كانت دفاعها عن النفس ودفعا للظلم الواقع على المسلمين من أهل تلك السلاد، الذين عانوا من القلل

⁽١) د. يوسف القرضاوي من مسقالة مفاهيم جهادية بحاجة لتصمحيح www.islamonline.net

والسجن والتعذيب على أيدي المؤمنين بالشالوث المقدس^(١) (Trinity) طوال ثلاثماثة عام قبل الفتح.

P. 5/10)

إشكالية البحث: هي نفي تهمة انتشار الإسلام بالقوة وفرضه على أهل المناطق المفتوحة بالحرب، من خملال دراسة التماريخ الديني والسياسي لإحدى تلك البلاد المفتوحة وهي مصر.

افتراضية البحث: هي إثبات أن فتح مصر كان من ضمن أسبابه الدفاع عن النفس، وذلك بإثبات وجود مسلمين بها واقعين تحت الاضطهاد.

يبدأ الباحث بتعريف لفظ «المسلم» وإثبات انطباق هذا التعريف على أتباع القساوسة:

آريوس في مصر والبلقان ويوسوبياس في آسيا الوسطى ويولفيلاس في غرب أوروبا وشمال إفريقيا، وكلها مناطق كانت واقعة تحت الحكم الروماني حتى تاريخ الفتوحات الإسلامية، وكلها مجموعات تعرضت للقتل والتعذيب الشديد.

 ⁽١) تعريف الثالوت طبيقا للموسوعة البريطانية: في العقيدة المسيحية الثالوث المقدس هو
 أتحاد الأب والابن والروح القدس في إله واحد بثلاثة أشخاص.

GVZ2 —

ثم يثبت الباحث استمرار وجود تلك المجموعات و عدم اندثارها حتى عسهد الفتح الإسلامي برغم تجاهل معظم كتب التاريخ المسيحي لوجودهم ابتداء من منتصف القرن الخامس الميلادي.

ويثبت البحث اهتمام النبي ﷺ الشديد بتحرير تلك المجمـوعات المؤمنة من نيران العذاب بمجرد تأمين جبهة الجزيرة العربية.

op الأسباب التي دهمت الباحث لاختيار هذا الموضوع:

أولا: من واقع عمل الباحث في مجال الدعوة للإسلام في أمريكا وأوروبا فإن فكرة جهاد الطلب - أي إزاحة الطواغيت والمعقبات التي تحول بين الناس وبين حرية العقيدة - نادرا ما تكون مفحمة للغربيين الذين يناظرون الدعاة أمام جمهورهم، بل كشيرا ما تكون محل غمز ولمز، أما الدفاع عن النفس - إذا ثبت - فيكون مفحما لهم ومقنعا لجمهورهم ولا يرفضه إلا الشذاذ من أمثال أتباع البهائية، وهي حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي سنة ١٢٦٠هد ١٤٨٨م تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي، ومن مبادئها تحريم الجهاد وحمل السلاح(١).

 ⁽١) الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، دار الندوة العمالية للشباب الإسمالامي للنشر، الرياض سنة ٢٠٠٣ صماع.

25/10 ----

ثانيا: ارتفعت في الآونة الأخيرة أصوات عديدة من مسيحيي مصر تدعي أنهم أصحاب البلد الأصليين وأن المسلمين المصريين أصلهم هم الوافدون مع الفتح العربي من الجزيرة العربية (١١)، و يثبت هذا البحث أن أجداد مسلمي مصر هم الآريوسيون الموحدون الذين كانوا يمثلون فئة كبيرة من الشعب المصري قبل الفتح.

ثالثا: ندرة المصادر الموجودة والبحوث في موضوع تاريخ الأريسيين في مصر وقب الفتح باستثناء ذكرهم سريعا في بعض الكتب مثل تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي، وعقائد النصارى الموحدين لحسني يوسف الأطير، وفتح العرب للمغرب للدكتور حسين مؤنس.

⁽١) مثل رجل الأعمال المسيحي المصري الشهير نجيب ساويرس في حواره مع لميس الحديدي مقدة برنامج ماتم و عموج على شاشة التليفزيون المصري خلال شهر ومضان الكريم عام (و هي تسمية نطلق مجازا على المسيحين المصريين): احمن المحرجا البلد الأصلين. وكذلك القمص المصري وكريا بطرس على برنامجه في قناة الحياة و المنشور على موقعه على الإنسرنت www.islam-christianity.net في رده على مطالبة عسمرو أديب بسحب الجنسية مت ردا على تهجمه على الإسلام و إثارته للفتنة الطبائفية إذ تال: «أنا بسحب الجنسية المصرية في دمي لأني مصري من أصل فرعوني أما أنت روح شوف جدك من يا عربي».



وه أقباط موحدون

حاول المؤمنون بالثالوث المقدس من المسيحيين بمختلف طوائفهم إبعاد الأريوسية إلى دائسرة النسيان ولكنها كبانت دائما تجد من يهتم بهما عبر الزمان بالرغم من محاولة تشويهها ووصفها بالهرطقة تارة وبالإلحاد تارة أخرى وربما بالصفتين معا في أحيان كثيرة.

ولكن الباحث في التاريخ المتعلم من أحداثه وصراعاته، يعلم جيدا أن المنتصر في الصراع هو الذي يكتب التاريخ، وبالتالي يسجل المهزوم على أنه شرير أو زنديق أو معتد أو ملحد أو صاحب هرطقة، ويسجل المنتصر نفسه على أنه صاحب الصراط المستقيم، المحق الوحيد، حامي بيضة الديز والعدل والحرية.

وقد سجل التاريخ انتصار المثلثة على النصارى الموحدين أو الملقيين بالأريوسيين فوصفوا أنفسهم بالأورثوذوكس^(۱) و وصفوا خـصومهم من النصارى الموحدين بالهراطقة ولكنهم لم يـنجحوا في محو ذكرهم

PHO (P)

⁽١) أورثوذوكس كلمة معناها المتمسكون بالمقيدة السليمة والممارسات الدينية الصحيحة طبقا لتسعاليم سلطات دينية. مصجم وبستسر الطبعة العالمية الثالثية، الولايات المتسجدة، سنة ٢٠٠٢ صـ٣١٦.

BEN®

أو محو عقيدتهم نهائيا، فقد بعث ذكرهم من جديد في القرن السادس عشر بعد إعدام عالم الطب والجغرافيا مايكل سرفيتوس حرقا أمام أعين الجموع التي جاءت لمدينة جنيف لمشاهدة تنفيذ حكم الإعدام يوم ٢٧ أكتوبر عام ١٥٥٣م في ذلك الرجل الذي دوخ الكنيسة بكتاباته التي أنكر فيها التثليث وتأليه السيد المسيح عليه السلام مناديا بالتوحيد.

هذا الرجل الذي أظهر شجاعة غير مسبوقة ولم يتناول عن معتقداته أثناء محاكمته ورفض فرصة تخفيف حكم الإعدام في نظير إعلان توبته ورجوعه عن عقيدته التي ظل يدافع عنها محرجا رجال الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانية وعلى رأسهم كالفن فوصف عقيدة التثليث بالوحش المفترس وبأنها حلم من أحلام القديس أوجوستين وأنها من اختراع الشيطان بل وصف المؤمنين بها بالملاحدة (١).

⁽۱) أرثر فوكس: كتاب مايكل سرفيتوس، لندن ١٩١٣ صـــــ٢٢ - ٣٠.

6732

عليها وتسوسل إليها أن ترسله إليها لينال جزاءه ويعدم على أراضيها(١).

و كانت المفاجأة الكبرى عندما أعدم حرقا وكتابه فأخطاء الثالوث، حول وسطه فإذا به يموت دون أن تأكله النار أو حتى تأتي على كتابه على الرغم من محاولاتهم العديدة لتحويله وكتابه إلى رماد طبقا لحكم المحكمة وخلال ماثة عام كانت هناك أكثر من خمسمائة جماعة من الموحدين المعروفين بال Unitarians في أوروبا، خرج منهم إسحق نيوتن مكتشف الجاذبية الأرضية وجوزيف بريستلي مكتشف الأوكسجين وآخرون (۲)، و لكنهم اضطهدوا كما اضطهد أسلافهم قبل ذلك بقرون وذبحوا كالخراف لانهم تمسكوا بإنكار الشالوث، يكفي ذكر مذبحة واحدة قتل فيها ثمانية آلاف موحد في بريطانيا على رأمهم جون بيدل الملقب بأبي التوحيد-The Father of Unitari على رأمهم جون بيدل الملقب بأبي التوحيد-The Father of Unitari في بريطانيا عام ١٦٦٢ (۳)، مما أدى لهروب الكثيرين منهم anism

⁽١) الرجع السابق صــ٧٨ .

 ⁽۲) ریتشارد ویستفال: کتاب حیاة إسحق نیوتن، کمبریدج ۱۹۹۳ صـــــ۱۲۸.
 (۳) معال ال میدند.

⁽٣) عطاء الرحيم: عيمى نبي الإسلام، لندن ١٩٧٧ صــ ١٤٩.

25/10

إلى المناطق الأوروبية الواقعة تحت الحكم العثماني حيث مارسوا شعائرهم بحرية وأسلم الكشيرون منهم لما رأوا في الإسلام استكمالا للمسيرة الإيمانية التي بعداها أسلافهم ومن أشهرهم الألماني آدام نيور(۱۱) Adam Neuser ويُقدَّر دافنبورت في كتابه عذرا محمد والقرآن عدد أتباع مذهب التوحيد Unitarian ism الذين قتلوا عبر التاريخ بائني عشر مليونًا(۲)، أما الذين اجتذبتهم الهجرة إلى أمريكا، البلد التي ضمن دستورها حرية الاعتقاد للمستوطنين الجدد(۲)، فقد ازدهروا ازدهارا لم يكونوا يحلمون به وخرج منهم أربعة من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية هم الرئيس الثاني جون أدامز والسادس ابنه جون كوينسي آدامز والثالث عشر ميلاد فيلمور والسابع والعشرين ويليام هاورد تافت(٤).

⁽١) ريلاند: أبحاث عن المحمدين صـ٢١٩ باقتباس من عطاء الرحيم صـ١٢١.

⁽٢) سليمان إبراهيم: أصل الكتاب المقدس ونشأته، كيب تاون ٢٠٠٨ صــ ٤٤.

 ⁽٣) بالرغم من الاضطهاد الديني للعبيد الافارقة و إجبارهم على اعتناق المسيحية (د. عبدالله
 حكيم كريك).

 ⁽٤) فرانسكلين مشاينر: عضائد رؤساؤنا الدينية، ميسلواكي ١٩٣٦، الفصل الشالث بعنوان (الرؤساء الموحدون).

وخلال هذا البحث سنكشف الغطاء عن جذور النصاري الموحدين قبل ظهور خاتم الرسل وعلاقــتهم بالإسلام، سواء في وقت النبي ﷺ أو بعد وفاته.

فاضل سليمان





ع لغويا ذكر الزبيدي في تاج العروس

«السلم بفتح السين واللام هو الاستسلام والاستخداء والانقياد، والسلم بفتح السين وسكون اللام مثل السلامة والإسلام والمراد بالسلام هنا الاستسلام والانقياد ويجوز يكون من التسليم ومنه قول الله تعالى:
«ادخلوا في السلم كافة» أي في الإسلام. (١).

بأنه وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحصود إلى الخيربالذات من مصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه وهو عين المعنى المراد بهذا اللفظ، حيث يلزم الله تعالى عباده أن يسلموا أنفهم ظاهرا وباطنا لسلطانه الأعلى(٢).

وجاء في لسان العرب لابن منظور: الإسلام ومعناه إسلام الوجه لله سبحانه وتعالى وعندما يقال فلان مسلم ففيه قولان أحدهما هو المستسلم لأمر الله والثاني هو المخلص لله في العبادة من قلبه (٣).

 ⁽١) انظر: الزبيدي في (تاج العمروس) طبعة دار الفكر بيمروت سنة ١٩٩٤. جـ١٦ صدة ٣٤٤.

 ⁽۲) د. عبد الستار فنح الله صعيد: المنهاج القرآني في التشريع، القاهرة ۱۹۹۲ صـــ۱۲۹.

⁽٣) ابن منظور، لسان العرب لدار الحديث ٢٠٠٣ ج ٤ صــ ٦٦٠.

وعرفه الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد بأنه: الإسلام هو دين الله تعالى لعبـاده في كل العصور لا يتغير منه شيء في العـقائد والأخلاق ويتحد كذلك في أصول العبادات والمعاملات^(۱).

وه العلاقة بين كلمة والإسلام، وكلمة والدين،،

عرف علماء الأمة على مر العصور كلمة الإسلام وكلمة الدين بمعنى واحد إيمانا منهم بترادفهما وبعدم انفصال أي منهما عن الآخر لقول الله تمالى في كتابه السعزيز: ﴿ إِنَّ الدّين عِندُ الله الإسلامُ ﴾ [آل عمران: ١٩]، فعندما نقرأ لسعالم من علماء الأمة تمبيرا مسئل «حماية الدين» أو «نشر الدين» فمن المفهوم أنه يقصد الإسلام.

ففسر هذه الآية ابن كثير رحمه الله بأنها:

الإسلام من الله تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله بسه في كل حين حتى ختموا بمحمد الله الذي سُدَّ جميع الطرق إليه إلا من جهة محمد في فمن لقي الله بعد بعثه محمد في بدين على غير شريعته، فليس بمتقبل كما قال تعالى: "ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاصرين (٢).

⁽١) د. عبد الستار فتح الله سعيد: المنهاج القرآني في التشريع، القاهرة ١٩٩٢ صــ١٣٣..

⁽٢) تفسير القـرآن العظيم، لابن كشير، طبـعةً ببتُ الأفكار الدوليـة الرياض،ســـــة ١٩٩٩

وفسرها الشيخ حسنين محمد مخلوف رحمه الله قائلا:

«الدين هو الطاعة والانقياد لله، والإسلام: هو الإقرار بالتوحيد مع التصديق والعمل بشريعته تعالى، (١١).

وأشهر التعريفات هي ما أوردها د. دراز بقوله:

الدَّين وضع إلهي يرشد إلى الحــق في الاعتقادات، وإلى الخــير في السلوك والمعاملات، (٢).

وعا سبق يتضح لنا أن المسلم ليس هو فيقط من اتبع شريعة الله التي أنزلها عبلي خاتم أنبياته محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اتبع شرع الله الذي أنزل لعباده على نبي عيصره وقد قال تعالى في القرآن الكريم ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: 28].

ويورد القرآن الكريم على ألسنة الرسل وأتباعهم في كل العمصور اسم (الإسلام) وصفا لدينهم و(المسلمين) وصفا لأنفسهم وأقوامهم المؤمنين ومن ذلك:

 ⁽١) كلمات القرآن تقيير وبيان، الشيخ حسنين مخلوف، الآية ﴿إِنَّ الدِّين عِنْدَ اللهِ الإسلامُ﴾
 [آل عمران: ١٩].

⁽٢) انظر: الدين للدكتور دراز طبعة دار القلم. الكويت صـ٣٣، ٤٧.

وهما جاء على لسان نوح عليه الصلاة والسلام مقرا بكونه فرد في الحماعة السلمة:

﴿ وَأُمرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [يونس: ٧٧].

وو ما جاء على نسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام:

﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلَمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لَرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: ١٣١].

😊 ويالإسلام يصف القرآن من نجاهم الله من آل لوط:

﴿ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الذاريات: ٣٦].

🖘 وبالإسلام وصى إبراهيم ويعقوب عليهما السلام بنيهم:

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيُّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُّ الدِّينَ فَلا تَمُونَنَ إِلاَّ وَأَنتُم مُسْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٢].

وأبناء يعقرب يصفون أنفسهم بالمسلمين لإيمانهم بالله سبحانه وتعالى واتباعهم دينه ودين آبائه من الأنبياء إبراهيم وإسسماعيل وإسحاق عليهم صلوات الله وسلامه:

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَر يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلْهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلُمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣]. وجعل موسى عليه الصلاة والسلام التوكل على الله سبحانه وتعالى شرطا للإسلام: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قُومُ إِنْ كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُسلمينَ ﴾ [يونس: ٨٤].

ووصف السحرة أنفسهم بعد إيمانهم برب موسى وهارون بالمسلمين: ﴿ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلاَّ أَنْ آمَنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَا جَاءَتُنَا رَبَّنَا أَفْرِعٌ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتُوفَّنَا مُسْلُمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦]

والإسلام هو الديسن الذي دعا إليه سليسمان عليمه السلام كسما هو واضح من خطابه لملكة سبأ وقومها:

﴿ أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيْ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ٣١].

وبالإسلام وصفت ملكة سبأ نفسها بعد إتباعها لسليمان عليه الصلاة والسلام:

﴿ قَالَتْ رُبَ إِنِّي ظُلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رُبَ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: 3٤].

وبالإسلام وصف حواربي عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أنفسهم بعد أن آمنوا بالله تعالى وبرسوله:

﴿ وَإِذْ أُوْحَيْتُ إِلَى الْحُوارِيِّنَ أَنْ آمنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَا وَاشْهَدْ بَأَنْنَا مُسْلَمُونَ ﴾ [المائدة: ١١١] ويعلق صاحب الظلال رحمه الله في تفسيره

لتلك الآيات من سورة المائدة مقبارنا أصحاب عيسى وأصحاب محمد عليهما الصلاة والسلام: وهؤلاء مسلمون وهؤلاء مسلمون، وهؤلاء مقبولون عند الله وهؤلاء مقبولون(١٠).

بل قرر القرآن أنه دين الجن أيضا وليس الإنس فحسب:

﴿ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنَّ أَسْلَمَ فَأُولَٰكِكَ تَحَرُّواْ وَشَدًا ﴾ [الحد: ١٤] (١٤).

وبذلك يكون بكاء أبي بكر عند سماعه الآية الكريمة: ﴿ الْهُومُ الْمُصَلَّمُ دِينًا ﴾ أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم بعمتي ورضيت لكم الإسلام دينًا ﴾ [المائد: ٣] إنما جاء نتيجة فهم عميق لموقع رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم كخاتم رسل الله الذين حملوا دين الإسلام برسالة التوحيد لأهل الأرض جميعا، فبتمام نعمة الله وإكماله الدين

⁽١) في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق سنة ٢٠٠٧ صـــ٩٩٧.

- **25/19**

على صورته الحالية وهي دين الإسلام تصبح مهمة آخر الأنبياء والرسل جميعا قد انتسهت، لذلك أجاب أبو بكر رضي الله عنه عندما سئل «ما يبكيك يا أبا بكر؟» قائلا: «هذا نعى رسول الله"(١).

ويشير سيد قطب رحمه الله إلى فكرة الدين الواحد الذي أرسله الله تبارك وتعالى للبشرية بواسطة أنسياء ورسل عديدين، موكب الرسالات منذ آدم إلى محمد بن عبد الله على قائلا:

«وإن المؤمن يقف أولا: أصام إكمال هذا الدين، يستعرض موكب الإيمان، وموكب الرسالات، وموكب الرسل منذ فجر البشرية ومنذ أول رسول -آدم عليه السلام- إلى هذه الرسالة الاخيرة»(٢).

وتأسيسا على ما سبق يتضح جليا أن من قال» لا إله إلا الله» وأقر بأن عيسى بن مريم بشر وعبد لله ورسوله في الفترة بين الرسولين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام هم مسلمو عسرهم، ويدعم ذلك وصف المولى عز وجل اليهود الذين لم يؤمنوا بالمسيح عليه الصلاة والسلام بالكفر بينما وصف الذين آمنوا به بالإيمان.

﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَلْحَوَارِيِّنَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي

⁽١) حياة محمد، محمد حسين هيكل، دار المعارف ١٩٧٧، صــــ ٤٩٣.

⁽٢) ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق سنة ٢٠٠٧ صــ٨٣٦.

إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدُنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف: ١٤].

يقول الطبري مثبـــتا وصف الإيمان لمن تبعوا المسيح وآمنوا به من بني إسرائيل:

وقوله: «فَــآمنت طائفة من بني إســراثيل وكفرت طائفة» يقول جل ثناؤه: فآمنت طائفة من بني إسرائيل بعــيسى، وكفرت طائفة منهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل(١١).

قال النبي ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة والأنبياء إخوة -لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحده (٢).

يذكر ابن تيمية في فتاواه موضحا أن دين الأنبياء هذا هو الإسلام:

وهذا الدين هو دين الإسلام، الذي لا يقسبل الله دينا غيره، لا من الأولين ولا من الآخرين، فإن جميع الأنبياء على دين الإسلامة^(٣).

⁽١) تفسير الطبري، دار التوفيقية بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ج١٥ صـــ٩٦.

⁽٢) صحيح البخاري دار الشعب سنة١٩٥٨ ج ٤ صـ٣٠٣.

⁽٣) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الرياض سنة ٢٠٠٢ ج ٤ صــ٨١.





85/10°

مقارنة مع القرآن الكريم

نحاول في هذا الفصل إلقاء الضوء على جماعات النصارى الموحدين بدءًا من الإبيونيين صرورا بأتباع ثيودوتاس ثم بأتباع بولس الشمشاطي وانتهاء بالأريسيين والستركيز عليهم لكونهم الفرقة التي عاصرت الفتح الإسلامي كما سنرى في ما يلي من البحث كما سيتم شرح عقائد تلك الفرق وذكر نبذة عن مؤسسيها في ثنايا البحث.

تمركز الصراع العقائدي حول مسألة الثالوث المقدس ومسألة طبيعة السيح و السيد المسيح، وبالرغم من أن بولس نفسه لم يناد بالوهية المسيح و لا بعقيدة الثالوث المقدس إلا أن أسلوبه في التعبير والتغييرات التي قام بها(١) فتسحت الباب لتلك الشبهات ومهدت لها الطريق لكي تصبح عقائد ثابتة في أوروبا(٢)، مما جعل بطرس الحواري يحذر من أسلوبه المتغلسف في الكتابة الذي قد يؤدي لضلال العوام:

الكما كـتب إليكم أخونا الحبيب بولس أيضا بـحسب الحكمة المعطاة له، كمـا في الرسائل كلها أيضا، مـتكلما فيهـا عن هذه الأمور، التي

 ⁽۱) «اليوم أحلت لي كل الأشهاء» رسالة كمورنثيوس الأولى إصمحاح ٧ آية ١٢ و يعتمد عليها المسيحين في أكل الخزير و ترك الحتان.

⁽٢) محمد عطاء الرحيم: عيسى رسول الإسلام، لندن ١٩٧٧ ص.٠٠.

فيها أشياء عسرة الفهم، يحرفها غير العلماء وغير الثابتين، كباقي الكتب أيضا إهلاك أنفسهم. الآ.

وقد احتاجت المسيحية لأكثر من ثلاثة قرون كي تكتمل وتستقر على تعاليم ثابتة (٢) مرت خلالها بصراعات عقائدية مريرة بين أنصار الثالوث المقدس Holy Trinity وأنصار التسوحيد الخالص-Holy Trinism عرج منها. المنتصرون بوصف الأورثوذوكس وخسرج منها المهزومون بوصف الهراطقة.

١٥٥ الإبيونيون،

هي جماعة يمكن وصفها بأتباع المسيحية اليهودية، وذلك لتمسكهم بالتوراة ورفضهم للأناجيل الأربعة وإيمانهم بنسخة عبرية مختلفة وصفها رمسيس عوض بالنسخة الشائهة (٢٠)، ويقول تولاند أن الإسيونيين عاصروا السيد المسيح عليه الصلاة والسلام، بل وخرج منهم كل الحواريين ولكنهم بالرغم من ذلك حكم عليهم المسيحيون الأوروبيون الذين تعلموا من بولس الطرسوسي الذي لم ير المسيح أبدا في حياته

⁽١) رسالة بطرس الثانية إصحاح؟ آية ١٥،،،١٥.

 ⁽۲) جاكوب بوركسهارد، عهد قسطنطين العظيم، ١٨٥٧ طبعة جسامعة كالسفورنيا ١٩٤٩ صـــ ١٢٥.

⁽٣) الهرطقة في الغرب، موريس عوض، بيروت ١٩٩٧ صــ٣٦.

- **BIO**

بأنهم هراطقة ضلوا عن السبيل فلم يؤلهوا المسيح ولم يؤمنوا بالثالوث المقدس:

«اتفقى مؤرخو الكنيسة بالإجماع على أن الناصرين والإبيونين هم المسيحيون الأول، أو أنهم أول من آمن بالمسيح من بين اليهود الذين كانوا هم قومه الذين عاش ومات بينهم، وكانوا هم شهود أعماله وخرج منهم كل الحواريون، وبأخذ منا سبق في الاعتبار أقبول كيف أمكن أن يصبحوا أول الهراطقة؟ من المعرض لتكوين صورة خاطئة ومضاهيم مغلوطة؟ وكيف أصبح الأميون الذين آمنوا به بعد موته من خلال مراعظ أناس لم يعرفوه أبدا هم أصحاب العقائد والمفاهيم الصحيحة؟»(١).

واختلف الباحثون في شأن تسمية الإبيونيين فقال البعض إنهم نسبوا لرجل يدعى إبيون ظهر بعد خراب أورشليم سنة ٢٠ آمن بأن المسيح لم يكن إلها بل إنسانا ولد بالطبيعة من مريم ويوسف وأن الإيمان بلا حفظ ناموس موسى كالحتان وحفظ السبت لا يفيد شيئا(٢).

⁽١) الناصريون، جون تولاند ١٧١٨ صــ٧٣.

 ⁽۲) عسقائد النصارى الموحسدين، حسنسي يوسف الأطيسر، دار الأنمسار، القساهرة (عابدين)، ۱۹۸۵ مسة ٤.

- 100 m

وذكر الأسقف يوسوبياس القيصري أن كتابات إبيون كانت ضمن الكتابات التي ازدهرت في القرن الثاني^(۱)، ويقول آخرون إنهم لم يسموا على اسم شخص بعينه وإنما يعود أصل تسميتهم للأصل العبري إبيونيم أي الفقراء والمساكين ربما هكذا سسموا أنفسهم تبركا بقول مسعلمهم السيد المسيح³ طوبي للمسساكين بالروح لأن لهم ملكوت السماوات^(۲) وربما أن خصومهم أطلقوا عليهم تلك التسمية من باب السخرية من أفكارهم^(۲).

وأهم معتقداتهم هو بشرية السيد المسيح ولكن ينسب إليهم خصومهم إنكار الولادة العذرية للمسيح من السيدة مريم وذهب بعضهم إلى أنه جاء من أبوين بشريبين هما يوسف والسيدة مريم عليها السلام فجاء عنهم في الدسقولية (1):

 أقوام أخر ظهروا لنا الآن يدعون الإبيونيين الذين يظنون أن
 ابن الله إنسان ويريدوا أن يقولوا أنه ولد من لذة إنسان ومن اجتماع يوسف ومريم

⁽١) يوسوبياس، تاريخ الكنية تعريب مرقص داود، ك٥: ف ٣٧.

⁽۲) متی ص۳:۰.

 ⁽٣) أسد رستم، كنيدة الله مبدينة أنطاكية العظمى، ج١ صـ٣٦، متى المسكين: الشفليد وأهبيته في الإيمان المسيحي ص ٨٩.

 ⁽٤) الدسفولية أو تعاليم الرسل تعتبر أهم الكتب في الكنيسة بعد الكتاب المقدس.
 (٥) الدسفولية تحقيق سلمان قلادة فصل ٢/٣١.



و بشرية السيد المسيح في القرآن الكريم

﴿ مَا الْمَسْيَحُ ابْنُ مَرْيَمِ إِلاَّ وَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرَّسُلُ وَأَمَّهُ صِدَيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانَ الطَّعَامِ انظُرُ كَيْفَ نُبْيَنُ لَهُمُ الآيَاتِ ثُمُّ انظُرْ أَتَىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [المائدة: ٧٥].

يقول القرطبي موضحًا عقيدة المسلمين في مسألة بشرية كلا من السيد المسيح وأمه عليهما السلام:

«كانا يأكلان الطعام» أي أنه مولود مربوب، ومن ولدته النساء وكان يأكل الطعام، مخلوق محدث كسائر المخلوقين، ولم يدفع هذا أحد منهم، فمتى يصلح المربوب لأن يكون ربا؟! وقولهم: كان يأكل بناسوته لا بلاهوته فهذا منهم مصير إلى الاختلاط، ولا يتصور اختلاط إله بغير إله، ولو جاز اختلاط القديم بالمحدث لجاز أن يصير القديم محدثا، ولو صح هذا في حق عيمى لصح في حق غيره حتى يقال: اللاهوت مخالط لكل محدث، وقال بعض المفسرين في قوله: «كانا يأكلان الطعام» إنه كناية عن الغائط والبول، وفي هذا دلالة على أنهما بشران(۱).

نلحظ تأكيد المقرطبي لبشرية السيمة بإشارته إلى أن التعمير القرآني: «كانا يأكلان الطمام» هو تعبير عن الحاجة للغائط والبول، تماما كما كان الإبيونين يقولون بأن المسيح ليس إلا بشرا عاديا ككل البشر.

⁽١) الفرطبي: الجامع لاحكام الفرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠ صــ٢٢٤٧.

كما أن الإبيونيون كان لهم موقف متشدد من بولس، فاعتبروه مرتدا عن الناموس مخربا للعقيـدة الحقة، وعن هذا الموقف يتحدث إيرانيوس

MINER.

أحد أهم أساقفة القرن الثاني:

قوالذين يدعون باسم الإبيونيين، يوافقون على أن الله هو الذي خلق العالم، ولكن مبادئهم عن الرب هي مشل كرنثوس وكربوكراست وهم يستخدمون إنجيل متى فقط ويرفضون بولس الرسول ويقولون عنه أنه مرتد عن الناموس، يحفظون الحتان وكل العوائد المذكورة في الشريعة، فهم يهود في حياتهم ويجلون أورشليم لأنها بيت الله (1).

بمقارنة موقف الإيونيين من شاؤل الطرسوسي المسمى ببولس الرسول مع تحذيرات القرآن في سورة المائدة من مخربي العقيدة الصحيحة في طبيعة السيد المسيح عليه الصلاة والسلام مما أدى إلى ضلال أهل الكتاب نجد التطابق الشديد إذ يقول الحق تبارك وتعالى:

هِ قُلْ يَا أَهْلِ الْكَتَابِ لا تَعْلُوا في دينكُمْ غَيْر الْحَقِّ ولا تَتْبعُوا أَهْواء قَوْم قَدْ ضُلُوا من قُلُ وأَضَلُوا كَثِيراً وَضَلُوا عَن سَواء السبيل ﴾ [المائدة: ٧٧].

يقول ابن كثير مسميا إياهم بشيوخ الضلال:

وقال، يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غيــر الحق «أي لا تجاوزوا
 الحد في اتبــاع الحق ولا تطروا من أمرتم بتــعظيمه فــتبــالغوا فيــه حتى

 (١) إيرانيوس من كتابه ضد الهرطقات نقلا عن متى المسكين، النقليد و أهميته في الإيمان المسيحى صد٩٠. - RETAR

تخرجوه عن حيز النبوة إلى مقام الإلهية كما صنعتم في المسيح وهو نبي من الأنبياء فبجعلتموه إلها من دون الله وما ذاك إلا لاقتدائكم بشيوخكم شيوخ الضلال الذين هم سلفكم ممن ضل قديما وأضلوا كثيرا وضلوا عن طريق الاستقامة والاعتدال إلى طريق الغواية والضلال (1).

نلاحظ ربط ابن كثير مغالاة أهل الكتاب في تأليه نبيهم بتـوجيهات شيوخمهم الذين سماهم شيـوخ الضلال ممن ضل قديما، تماما كماربط الإبيونيون سبب ضلال المسيحيين بتعاليم شاؤل الطرسوسي الذي شنوا عليه حملة عنيفة معتبرينه مرتدا ومخربا للعقيدة.

يذكر الدكتور هيام ماكوبي - البـاحث في التاريخ اليهودي المسيحي بجامعة ليوبيك أكبر مراكز أوروبا في الأبحاث اليهودية:

«إن بولس، وليس المسيح، هو مؤسس المسيحية كدين جديد مستقل عن كلٍ من اليهودية التقليدية والتنوع العسقدى للنصرانية اليهودية، وأن هذا الدين الجديد قد نسخ التوراة واعتبرها شريعة لها صلاحية مؤقتة. إن الأسطورة التي يتمسركز حولسها الدين الجديد أصبحت تبشسر بوفاة الكائن الإلهى. إن الإيمان بهذه التضحية والمشاركة الأسطورية في وفاة الإله كمونت أو شكلت الطريق الوحميد للخلاص... لم يكن لدى

انسير القرآن العظيم، لابن كثير، طبعة بيت الأفكار الدولية الرياض، سنة ١٩٩٩ صـ٥٦٨.

المسيح نفسه أى فكرة عن ذلك، وأنه سسيكون شيء غريب بل وصدمة إذا عرف الدور الذي كلّفه به بولس وذلك باعتباره الإله المُعذّب⁽¹⁾.

نلحظ اتهام ماكوبي لبولس بأنه مؤسس المسيحية كديانة جديدة لها عقائد جديدة تدور حول تأليه السيد المسيح وعقيدة الفداء.

🚾 أتباع ثيودوتاس

جاء ثيودوتاس إلى روما عام ١٩٠ ونذر نفسه لنشسر عقيدة التوحيد الخالص وأيد نظرياته حول بشرية المسيح بآيات من الكتاب المقدس تشير إلى ذلك(٢٠)، وأقر بالولادة العــذرية للسيد المسيح عليمه السلام إلى أن قام البابا فيكتور بعزله عام ١٩٩ه(٣٠).

إشارات القرآن الكريم للولادة العذرية للسيد المسيح من السيدة مريم عليهما السلام:

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيُمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةً مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنِيَّا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۞ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ

⁽١) ماكوبي: صانع الخرافة-بولس و اختراع المسيحية، سان فرانسيكو ١٩٨٦ صــ١٥.

⁽٣) إغيل أبوحنا إص18 آية ٣٨ «الأب أعظم مني» و«أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا! يوحنا إص٥ آية ٣٠، ورأما ذلك اليـوم وتلك الساعة فلا يعلم بهـما احد ولا الملائكة اللنين في السـماء ولا الابن الا الآب» مـرفص إص٣١ آية ٣٣، «أن لي أشياء كشيرة أتكلم واحكم بها من نحـوكم. لكن الذي أرسلني هو حق. وأنا ما سـمعته منه فـهذا إقوله للمالـم؛ يوحنا إص٨ آية ٣٢.

⁽٣) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ صــ١٧٧.

- *B*F/P

في الْمَهُ دِ وَكَهُ لَا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ۞ قَالَتُ رَبَ أَنَّيْ يَكُونُ لِي وَلَدُّ وَلَهُ يُمُسَسِّنِي بِشُرِّ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخَلُّقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمَّرًا فَإِنَّمَا يَقُولَ لَهُ كُن فَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٧].

يذكر الإمام الطبري في تفسير هذه الآية قمدرة الله على أن يهب ما يشاء لمن يشاء:

والقول في تأويل قوله تعالى ، قالست رب أنى يكون لي ولد ولم يسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أصرا فإنما يقول له كن فيكون ، يعني بذلك جل ثناؤه: قالت مريم - إذ قالت لها الملائكة: إن الله يسشرك بكلمة منه -: رب أنى يكون لي ولد: من أي وجه يكون لي ولد؟ أمن قبل زوج أتزوجه وبعل أنكحه؟ أو تبتدئ في خلقه من غير بعل ولا فحل، ومن غير أن يسني بشر؟ فقال الله لها؛ وكذلك الله يخلق ما يشاء ، يعني: هكذا يخلق الله منك ولدا لك من غير أن يسك بشر، فيجعله آية للناس وعبره، فإنه يخلق ما يشاء ، ويصنع ما يريد، فيعطي الولد من شاء من غير فحل ومن فحل ، ويحرم ذلك من يشاء من النساء وإن كانت ذات بعل، لأنه لا يتعذر عليه خلق شيء أراد خلقه ، إنما هو أن يأمر إذا أراد شيئا ما أراد، فيمقول له كن فيكون ما شاء عا يشاء ، وكيف شاء (١٠).

⁽١) تفسير الطبري، دار التوفيقية بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ج٣ صـ ٢٩٨.

وبذلك الكلام الراتع بنسأن قدرة الله على إعطاء الولد لم ليسس لها زوج وحرمان من لها زوج نرى تطابق رؤية النسصارى الموحدون في مسألة الولادة العلمرية للسيد المسيح عليه السلام مع الرؤية القرآنية في هذه المسألة.

🐽 أتباع بولس الشمشاطي:

بعد القضاء على حركات التوحيد في الغرب من أتباع ثيودوتاس ومن بعده أرطمون (١١) ظهر بولس الشمشاطي ليبعثها من جديد في الشرق عام ٢٦٠م، كان بولس الشمشاطي أسقفا على كنيسة أنطاكية أحمد أهم مدن الإقليم الشرقي والتي كانت واقعة تحت حكم الملكة العربية زنوبيا ملكة تدمر، سار على خطى من سبقوه من دعاة التوحيد، فنادى بإنسانية المسيح ورفض الثالوث وأقر بالولادة العذرية للمسيح من السيدة مريم العذراء، عقدت ثلاثة مجامع في أنطاكية لمناقشة معتقداته بين ٢٦٤م و٢٦٩م أدين في ثالشهما وعوقب بالحرم والعازل وصدرت بيذلك خطابات لروما والإسكندرية تصفه بالمتغطرس والتاف والمنمق لكلامه والطماع ومنعدم الاخلاق. ومع ذلك احتفظ بمنصبه كأسقف أنطاكية بفضل الدعم القوي من الملكة زنوبيا، ولم يقتصر دوره على القيادة الروحية وإنما كان له سلطة كبيرة في المجتمع المدني. ولكن القيامة مر واتباعه الحرم

⁽١) ظهر بعد شيودوتاس في روما و نادى بالتوحيد الحالص ولكنه واجه هو وأتساعه الحرم والاضطهاد، كورنز: تاريخ الكنيسة صــ١٧٨ .

- REJUM)

بهزيمة المملكة زنوبيا أمام الإصبراطور الروماني أورليان، خسر بولس الشمشاطي كرسيه وخسر كل مباني الكنيسة بعد استجابة الإمبراطور الوثني لمطالب القسساوسة المناوئين له لكونهم صعسرف بهم من قبل الكنيسة في روما^(۱).

ويعترف المؤرخون أن مبادئ بولس الشمشاطي لم تمت بهزيمته ولكنها استمرت بعده يذكر بروفيسور كوسولاس:

وطرد بولس (الشمشاطي) لاحقا ولكن أفكاره لم تمت، ولم يكن سهلا توفيق المقائد المسيحية مع المنطق الذي فسر به اليونانيون ما يمكن قوله من المقائده(٢).

ويعتــبر الأطيــر عقــائد بولس الشمــشاطي أنقى اتجــاهات التوحــيد الصحيح في عقائد النصارى بعد الإبيونيين، فيقول:

«ويمثل بولس هذا أنقى اتجاهات التوحيد الصحيح في عقائد النصرانية بعد الإبيونين، فكان واحدا من أعتى المنكرين لدعوى تأليه المسيح، وذهب إلى أنه مجرد إنسان تمكن ببره واستقامته أن يظفر بالخلاص وسمو المنزلة»(٣).

⁽١) تاريخ الكنيسة، د. كورنز، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ صــ١٨٢.

 ⁽٣) عبقائد النصبارى الموحدين، حسني يوسف الأطيسر، دار الأنصار، القساهرة (عابدين)، ١٩٥٥ مــــ٥٥.

6 -----

تعتبر أكبر مشكلة التعرف على تفاصيل عقيدة بولس الشمشاطي - شأنه في ذلك شأن باقي النصارى الموحدين -هو عدم بقاء أي كتابات من إنتاجهم الفكري نتيجة تعرضها للإتلاف مما يجعل المصدر الوحيد للتعرف عليها هو كتابات خصومهم عنهم، يقول أسد رستم في هذا الشأن: «مواعظ بولس وآرائه في العقيدة قد ضاعت ولم يبق منها شيء صوى ما جاء في ردود أخصامه عليه»(١).

تتلخص عقيدة بولس الشمشاطي في أن المسيح ليس ابنا لله، بل أن الله لم يلد ولم يولد، ونورد في هذا الشأن نصا من كتاب ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين المتوفى أواخر القرن العاشس وابن العبري في تاريخ مختصر الدول:

وكان لا يقبل شيئا من الكتب (يقصد الإنجيل) ولا يقول أن المسيح ابن الله ولا أنه نزل من السماء، وتجسد من مريم العذراء بل وكان يجدف تجديفا كثيرا، ويظهر أنه -أي المسيح - من جملتناه(٢).

لا غرابة في اعتسبار ساويرس الإيمان بأن المسيح بشسرا تجديفا، إذ أنه ينتمي لطائفة الأورثوذوكس المؤمنين بالتثليث.

⁽١) د. أسد رستم: كنيسة مدينة الله، أنطاكية العظمى جدا صد١٢..

⁽۲) تاريخ البطاركة: السيرة السادسة -العدد ١٥.

25/10

بينما يعتبره ابن العبري مبتدعا:

قرفي هذا الزمان ظهر من المبتدعة بولس الشمشاطي، وكان يقول: إن جميع معلومات الله تعالى إرادية، وليس له معلول ذاتي بنة، ولذلك لم يلد ولم يولد، ولهذا لم يكن المسيح «كلمة الله» ولا أيضا ولد من عذرا، كما ورد لنا في ظاهر المذهب وإنما حصل له الكمال بالاجتهاد فكل من تعاطى رياضته نال درجته (۱).

:Arianism الأريوسية

ربطت موسوعـة أكسفورد لمعجم اللغة الإنجليـزية الأريوسية -Arian ismبإنكار ألوهية السيد المسيح عليه الصلاة والسلام:

هي البدعة الرئيسية (في المسيحية) التي تنكر ألوهية المسيح، وسميت على اسم مبتدعها آريوس. الأريوسية تدعي أن ابن الله (٢) ليس خالدا وإنما هو مخلوق من عدم بواسطة الأب (٣) كدما خلق العالم، وعلى ذلك فإن المسيح ليس مماثلا ولا شريكا في الأزلية مع الحالق ولا هو من نفس المادة، وقد أدينت تلك البدعة في مسجمع نيقية عام ٣٢٥ ميلادية، وبالرغم من طرد تلك البدعة من الإمبراطورية

⁽١) ثاريخ مختصر الدول -المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨ صــ٧٦.

⁽٢) الموسوعة تقصد المسيح طبقا للعقيدة المسيحية.

 ⁽٣) الموسوعة تقصد الخالق طبقا للعقيدة المسيحية.

(الرومانيــة) فإنها ظلــت موجودة بين القــبائل الجرمــانية(١) حتى تحول الفرخية(١) . الفرنجة(١) للكاثوليكية عام ٤٩٦ ميلادية(١) .

ص تعريف الموسوعة الكاثوليكية للأريوسية، نعت باب انقسامات المسحية وأسبابه،

«.... من بعد مجمع القسطنطينية الأول سنة ٣٨١ ميلادية تلقت الأريوسية دفعة جديدة للحياة بين القبائل الشمالية، القوط واللومبارد والبورجونديون (١)، القس ذو

 ⁽١) قبائل تاريخية نشأت في شمال أوروبا قبل العصر البيزنطي و يعتبر الجرمانيون هم أجداد الشعوب الإسكندنافية و الهولنديون و اللالمان و الإنجليز.

⁽٢) شعوب جرمانية غربية.

⁽¹⁾ The principal heresy denying the divinity of Christ anamed after its author Arius. Arianism maintained that the Son of God was not eternal but was created by the Father from nothing as an instrument for the creation of the world; the Son was therefore not coeternal with the Father and of the same substance. The heresy was condemned by the council of Nicaea in AD 325 and again at Constantinople in AD 381, but though driven from the empire it retained a foothold among Teutonic tribes until the conversion of the Franks to Catholicism (AD 496). The Oxford Encyclopaedic English Dictionary Ave. London.

⁽٤) القوط و اللومبارد و البورجونديون قبائل جرمانية استوطنت غرب أوروبا.

⁽٥) الوندال قبائل جرمانية استوطنت شمال إفريقيا.

⁽٦) يولفيلاس هو أهم من نشر العقيدة الأربوسية في أوروبا وسط القبائل الجرمانية.

- BEND

العقيدة الآريوسية الذي أرسل من القسطنطينية سنة ٣٤١ ميلادية لتنصير الفوط الغربيين، ومن القوط الغربيين انتشرت الآريوسية بين القبائل المنشقة وأصبحت عقيدتهم الوطنية حسى سنة ٥٨١ ميلادية بسحول ملكهم ريكارد وبالتالي تحول القوط الأسبان عنها. . . . (١).

و ويصف الأربوسيون الكاثوليك الجدد ومسركرهم في إنجلترا الأربوسية بأنها حملة ضد ما وصفوه ببدعة التثليث،

«الأربوسية هي حركة بدأت في القرن الرابع الميلادي بالتحديد وقامت على تعاليم أسقف ليبي (المولد) اسمه آربوس ولد عام ٢٥٠ م ومات في عام ٣٣٦ م والذي قام بحملة كبيسرة ضد بدعة التثليث (٢).

واحد شلاثة أشخاص.

⁽¹⁾ Catholic Encyclopaedia (PDivisions of Christendom and their causes?:
...From the time of the First Council of Constantinople (381) Arianism received a new lease of life among the northern tribes the Goths.
Lombards (Burgundians (Vandals) etc. This was due to the preaching of Ulfilas- (bishop of Arian views) who was sent from Constantinople in 341 to evangelize the Visigoths. From the Visigoths it spread to the kindred tribes and became their national religion (until 586) with the conversion of Receated (their king) and of the Spanish Visigoths...

(۲) التليث مو الإيمان بعقيدة التالوث المقدس وهو اتحاد الآب والإين ولروح القدس في إله

وقد تعلم آريوس على يد لوسيان أسسقف أنطاكية الذي هاجم بدعة التثليث وأنشأ مدرسة يعلم فيها لتلاميذه عقيدة النوحيد(١).

🙃 آريوس،

طبقا للموسوعة البريطانية آريوس هو قس مسيحي بالإسكندرية مصر ولد في ليبيا عام ٢٥٠ م ومات بالقسطنطينية (إسطنبول حاليا) عام ٣٣٦ م كانت تعاليمه هي بداية للعقيدة المسماة بالأريوسية والتي أكدت على الطبيعة المحدودة للمسيح بأنه مخلوق، وقد أدانت الكنيسة تلك العقيدة واعتبرتها بدعة كبيرة (٢٠).

🛥 يصف البروفيسور ديميتريوس كوسولاس شخصية آريوس الجذابة قائلاء

اعمام٣١٣م أصبح آريوس قسا في إحدى الكنائس المحلية بالإسكندرية بمنطقة تسمى بوكلى، وكانت بلاغته وجلسته الوقورة وزهده في الحياة قد بدأت في اجتذاب أتباع كثيرين، كان طويلا رشيق القامة ذو نظرات جذابة، يرتدي دائما رداء أبيضا بدون أكمام. ٣٤٠٠.

⁽¹⁾ www.arian-catholic.org.

⁽²⁾ Encyclopedia Britannica.

 ⁽٣) حياة و زمن قسطنطين العظيم، ديمتريوس كوسـولاس، الطبعة الثانية ميريلاند الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٩٧ صـــــ ٢٤.

- *R*F/P

وهو أحد خريجي مدرسة أنطاكية الظاهرية المتمسكة بحرفية التنزيل والتي أسسها الشهيد ولوسيانه (۱) - هكذا أطلقت عليه الموسوعة البريطانية - المولود عام ۲۶۰ م في أنطاكية وأسس مدرسته التي رفضت البدع والإضافات للعقيدة فاكتسب عداء الكنيسة البولوسية (۲) وسجن وعذب عدة مرات حتى قبتل عام ۳۱۲ م في مدينة نيكوميديا بآسيا الصغرى (إزميت حاليا) (۳).

co ويؤرخ بروهيسور كوسولاس عناد آريوس الشديد وهوته هي الصدع برأيه قائلا،

«لم يكن آريوس من نوع الرجال الذين يكن إسكاتهم بسهولة، كما لم يكن وحده الذي يؤمن بهذه المعتقدات، بل كان كثير من الأساقفة والكهنة في الشرق يفضلون تعاليمه، وأصبح أحد زملائه في مدرسة لوسيان وهو يوسوبياس أسقفا لنيكوميديا، عاصمة الإمبراطورية (٤٠).

⁽٢) نسبة لبولس مؤسس المسيحية الحديثة و الذي يطلق عليه المسيحيين بولس الرسول.

⁽٣) الموسوعة البريطانية .

بالرغم من إبعاد إسكندر أسقف الإسكندرية عمام ٣٢٠ م لأربوس متهما إياه بالهرطقة، استطاع الأخير أن يكسب تأييد الكثير من الأصوليين وقادة الكنيسة في العالم مثل:

- أوكسنتيوس أسقف ميلانو الأربوسي Auxentius Arian Bishop of Milan.

- يوسوبياس أسقف نيكوميديا الأريوسي-Eusebius Arian Bishop Nicomedia.

- يولفيلاس أسقف داشيا الأريوسي Ulfilas Arian Bishop of Dacia

- ميليتيوس أسقف ليكوبوليس (أسيوط) Meletius Arian Bishop of Lycopolis.

لدرجية جعلت بعض المؤرخين يقرون بأن النصاري الأربوسيين -الموحدين- كانوا أكثر عددا من المسيحيين المسمين بالأورثو ذوكس (اسم أطلق على كل المثلثة في العالم - قبل الانقسام لكاثوليك وأورثوذوكس بعد الاختلاف حول طبيعة السيد المسيح عليه السلام في مجمع خلقدونیا عام ٤٥١ م – ومرکزهم روما)^(١).

⁽¹⁾ www.arian-catholic.org.

25/10)

يذكر الأسقف هانسون تفاصيل أكبر عن آريوس من حيث تعـاليمه وسيرته الذاتية فيقول:

«في عام ٣١٨م كان آريوس هو الكاهن المشول عن كنيسة منطقة بوكلى بالإسكندرية، والذي قام بانتقاد المنطق المسيحي الذي كان ينشره رئيسه الأسقف إسكندر أسقف الأسكندرية (١١).

كلمة «أريوسي» Arian ظلت تستعمل للإنسارة للكيان الرئيسي للمعارضين (لمجمع نيقية) والمعروفين عند العلماء بالهومويانس -Homoi، وهم محافظون بقوة، حاولوا دائما تجنب لغة النقاش الفلسفي (٢).

وليس كل من تمسك بالتوحيد وعارض مجمع نيقية واعتبر أريوسياً هو من أتباع أريوس، فسهناك أتباع يونومسيوس Eunomius والمعروفون في القرن الرابع باليونوميانس Eunomians أو الأنهومويانس Anhomoians . وهم الذين استمد منهم الأريسيون الجدد Neo- Arians تعاليمهم.

وقد أعلنوا عقيدتهم صريحة، أنهم يرون عدم تشابه طبيعة ومنزلة الأب والابن، أي أن الابن لا يشارك الأب في الألوهية، وبالنسبة للموحد الذي يدرك معنى الألوهية لا شيء يمكنه ذلك (مشاركة الأب في الألوهية) إذا فالابن يجب أن يكون مخلوقا^(٣).

⁽١) الأسقف هانسون: البحث عن عقيدة الألوهية في المسيحية، أدنبره ١٩٨٨ صــــ٣.

⁽٢) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صـــ٢٧.

⁽٣) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــــ٣١.

- 250 -

وفي مسألة الاسم يبدي وايلز رأيه قائلا:

وكان من الممكن أن يفـضلوا اسما آخر لهم مشـل شارحي الإنجيل أو
 المحافظين على التراث السليمة (١).

🛥 تعاليم آريوس:

يقر المسيحيون المؤمنون بالشالوث المقدس بأن الأريوسية همي امتداد لتعاليم بولس الشمشاطي وتعاليم الإبيونيين من قبله (٢) ويعتقد أن معظم كتب آريوس قد أحرقت طبقا لأواصر الإمبراطور قسطنطين حيث أصدر أمرا إمبراطوريا ينص على حرق أعماله وإعدام كل من وجدت عنده:

٥٥ من المنتصر العظيم قسطنطين أوغسطس إلى الأساقطة وعامة الشعب:

حيث إن آريوس هو مقلد الأشرار، فـمن العدل أن يقاسي من الحزي مثلهـم، بورفيريوس^(٣) الذي كان عدوا لكل من يتقي الله ألف كتابا ضـد تعاليم ديننا ولم يجد الجزاء الذي يستحق فمن هذا الوقت وهو مهان وأصبحت سمـعته سيئة ودمرت كتاباته الشريرة، وبنفس الوتيرة يبـدر أن آريوس ومن هم على شاكلته، يجـب أن يطلق عليهم بورفيريوس) حـتى تكون أسمـاؤهم على اسم من

⁽١) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــــ٢٨.

- **BF/P**

قلدوا. بالإضافة لذلك فإن وجد أي شئ كتبه آريوس بجب أن يلقى في النيران بحيث لا يقتصر الأمر على طمس تعاليمه الشريرة بحسب ولكن إزالة كل أثر لها حتى لا يتذكره أحمد. وطبقا لهذا المرسوم العام فإنه في حالة العثور على أي من كتاباته مخبأة ولم تسلم فورا لإتلافها حرقا فإن الإعدام هو عقوبة من يكتشف تلبسه بهذه الجريمة، والله شاهد عليكم إخوتي الأحبة الأ.

ولكن المؤكد هو عدم اهتمام أي من تلاميذه بنشر كتبه (٢) ويعتمد بالدرجة الأولى في معرفة الخطوط العريضة لتعاليمه على منظومة Thalia أو الوليمة الشعرية التي حوت الكثير من تعاليمه ولكنها لم تخلُ من الجدل حول مصداقية نسبتها إلى آريوس بسبب العثور على نسختين فقط منها وكلاهما لدى أثناسيوس، ألد خصومه يقول د. هانسون بهذا الصدد:

«إن أصعب ما يواجهنا، أن الوليسة Thalia وهي المصدر الوحميد لفكر آريوس العقمائدي هي مجمع عبارات لا تخلوا من كمونها من تأليف أثناسيوس الذي لن يتورع عن إساءة تقديم مقولات آريوس (٢٠٠).

 ⁽١) فردريك شلوتهيس، للجامع المسكونية من نيفية إلى خلقدونية، يرلين ١٩٠٨ صدا، ٣.
 (٢) الاسقف هانسون، البحث عن عقيدة الالوهية في المسيحية، تأذيره ١٩٨٨ صــ١٢٣.
 (٣) المرجم السابق صـــ١٠.

ONED.

وكذلك يعسمد على كتابات خسومه عنه وبعض خطاباته لزميله الأسقف يوسوبياس بالقسطنطينية وإسكندر أسقف الأسكندرية كمرجع رئيسي لتعاليمه كما وصفه أثناسيوس عام ٣١٨م(١).

وحيث إن الخطاب في حوزة خصوصه من المثلثة أمسال إسكندر وأثناسيوس فلا يمكن الوثوق بأن ما فيه لم يخضع للتحريف طبقا لهواهم، بل أنه طبقا لما ورد في هذا الخطاب من كون المسيح مخلوق ولكنه الابن المولود لله begotten son ولكنه الابن المولود لله أن أول من أضافه هو القديس جيروم مترجم الكتاب المقدس من اليونانية للاتينية عام ٣٩٩٩م (أي بعد كتابة هذا الخطاب بأكثر من ٨ سنة) للقضاء على البدعة الأريوسية (٢).

😋 مناظرات آريوس:

وقد ناظر آريوس القساوسة المؤيدين لعقيدة التثليث وكان مما قال:

الله كان معنى ذلك أن المسيح هو في الحقيقة ابن الله لكان معنى ذلك أن الله كان موجودا قبله، وبالتالي فقد كان هناك زمن لم يكن الابن موجودا خلاله، إذا فسجوهره وصادته لم تكن موجودة في وقت ما، وطالما أن الإله في جوهره موجود من الأزل وإلى الأبد، إذا فالمسيح لا يمكن أن يكون من نفس جوهر الله الله.

⁽١) المرجع السابق صـــ١٢٦.

⁽٢) فتوى د. بول داف رئيس قسم الأديان بجامعة جورج واشنطن (ملحق ٤).

⁽٣) البحث عن عقيدة الألوهبة في المسيحية، الأسقف هانسون، أدنبره ١٩٨٨ صـ٢٢.

الفصل الثانى، عقائد النصارى الوحدين

25/10)

ورفع آريوس شعار الفلنتيع المسيح كما علمنا (1) Follow Jesus as (1) ورفع آريوس شعار الفلايك من هو أعظم من الله.

وقد قسال المسيح عن نفسه كسما ورد في إنجسيل يوحنا «الأب أعظم مني» (٢)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله، أضف إلى ذلك أنه لم يقل، أنا الله، أو حتى «أعبدوني» أبدا (٣).

وطالما أن الله قادر على فعل أي شئ.

وقد قال المسيح عن نفسه كما ورد في إنجيل يوحنا «أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاه (٤)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله.

وطالما أن الله هو عالم بكل شيء.

وقد قال المسيح عن نفسه كما ورد في إنجيل مرقس اوأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن إلا الآبه(٥)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله.

⁽١) محمد عطاه الرحيم: عيسى رسول الإسلام، ، لندن ١٩٧٧ صد٨٠.

⁽٢) يوحنا إصحاح ١٤ آية ٢٨.

 ⁽٣) و بالرغم من ذلك فتعاليم الكنيسة تمقضي بأن خلاص الإنسان مرتبط بإيمانه لأن المسيح
 هو الله .

⁽٤) يوحنا إصحاح ٥ آية ٣٠. (٥) مرفس إصحاح ١٣ آية ٣٢.

وطالما أن الله يوحى ولا يوحى إليه.

وقد قال المسيح عن نفسه كما ورد في إنجيل يوحنا الآن لي أشسياء كثيرة أتكلم واحكم بها من نحوكم. لكن الذي أرسلني هو حق. وإنا ما سمعته منه فهذا أقوله للعالم (١١)، وطالما أن المسيح لا يقول إلا الصدق إذا فهو ليس الله.

بالإضافة للإشارات العديدة للمسيح وصلواته في الإنجيل، فلمن كان يصلى، هل كان يصلى لنفسه؟

هل عندما قال «إلهي إلهي لما شبقتمني؟» كان يقصد «نفسي نفسي لما شبقتنى؟»

أم أن المسيح لم يكن هو الله؟

إشكالية هل تخالف عقبيدة أريوس عقيدة الإسلام في طبيعة السيد المسيح بالرغم من قوله بأنه مخلوق

أولا: إطلاق لفظ الابن على السيد المسيح ولفظ الأب على الله تعالى تجاوز علماء المسلمين الذين تعصقوا في ثقافة بني إسرائيل واللغة العبرية هذا المصطلح لورود مصطلح الابن بمعنى متدين أو بار، ونستشهد برأي كلا من ابن تيمية والشيخ رحمة الله خليل الهندي، يقول ابن تيمية:

⁽١) يوحنا إصحاح ٨ آية ٢٦.

هإذا كان الأب في لغتهم هو الرب الذي يربي عبده أعظم ما يربي الأب ابنه كان معنى لفظ الولادة مما يناسب معنى هذه الأبوة فيكون المعنى: اليوم جعلتك مرحوما مصطفى مختاراه(١).

أما رحمة الله خليل الهندي فيستدل عملى أن لفظ الابن لا يوخذ بمعناه الحرفي من آيات الكتاب المقدس نفسه قائلا:

وأن لفظ الابن في قسولهم (ابن الله) لا يصبح أن يكون بمعناه الحقيقي؛ لأن المعنى الحقيقي للفظ الابن باتفاق جميع لغات أهل العالم هو المتولد من نطقة الأبوين، وهو محال هاهنا، فلابد من الحمل على المعنى المجازي المناسب لشأن المسيح عليه السلام، أي بمعنى الإنسان الصالح البار.

والدليل على ذلك المعنى المجازي قول قائد المائة الـوارد في إنجيلي مرقس ولوقا، ففي إنجيل مرقس ١٥ / ٣٩: (قال حقا كان هذا الإنسان ابن الله)، وفي إنجيل لوقا ٢٣ / ٤٧: (فلـما رأى قائد المائة ما كان مجد الله قائلا بالحقيقة كان هذا الإنسان بارا).

فوقع لفظ البار عند لوقا مكان لفظ ابن الله عند مـرقس، وبغض النظر عن أن هذا التناقض بين الـلفظين هو بسبب التـحريف المستمـر

⁽۱) اين تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار الحديث بالقاهرة سنة ٢٠٠٣ ج٢ صـ ١٩٨٨.

- 250

الواقع في الأناجيل لإثبـات ألوهية المسيح، فعلى فرض صـحة اللفظين ففيهما دليل على جواز إطلاق لفظ ابن الله على الإنسان الصالح البار، وبخاصة أنه ورد في الموضعين وصف قائد المائة للمسيح بأنه إنسان.

وقد ورد في الأناجيل إطلاق لفظ ابن الله على غير المسيح من الصالحين، كما ورد إطلاق لفظ ابن إبليس على فاعلي الشر، ففي إنجيل متى إصحاح ٥ آية ٩ والآيتين٤٤ و٥٥: قطوبى لصانعي السلام. لأنهم أبناء الله يدعون () وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسوا إلى مبغضيكم. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم () لكى تكونوا أبناء أبيكم الذى في السماوات.

فأطلق عيسى على صانعي السلام والصالحين العاملين بما ذكر لفظ أبناء الله، وعلى الله لفظ الأب بالنسبة إليهم. (1⁾.

وبهذه الطريقة أثبت رحمة الله الهندي أن تعبير «ابن الله» يحمل معنى مجازيا وهو «بار» أو «متدين» وذلك بتفسير الكتاب بالكتاب نفسه.

ثانيا: قول منسوب لأريوس أن الابن كان بداية لأشياء مخلوقة:

ورد في منظومة السوليمة الشعرية Thialia المنسوبة لأريوس البيت التالى:

«هو الذي ليس له بداية خلق الابن الذي كان بداية لأشياء مخلوقة».

بفرض ثبوت نسبة المنظومة لأربوس والتي سبق أن ذكرنا تشكك المؤرخين في ذلك لعدم ورودها إلا عن طرق أثناسيوس ألد خصوم آريوس، فلازال من الممكن التوفيق بين ذلك المعنى ومدلول الآية الكريمة في سورة آل عسمران التي تقضي بأن السيد المسيح قد خلق من الطين كهيئة الطير ثم نفخ فيه فكان طيرا بإذن الله وكذلك أحيا الموثى بإذن الله وكلل أحيا الموثى بإذن الله وكلها من خصوصيات الله تعالى:

﴿ وَرَسُولاً إِنَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جَئْتُكُم بِآيَة مِن رَبِّكُمْ أَنِي أَخْلُقُ لُكُم مِنَ الطَينِ كَهَيْنَة الطَينِ كَهَيْنَة الطَينِ كَهَيْنَة الطَيْرِ فَانْفُحُ فِيهِ فَيكُونُ طَيْراً بإذْنِ اللَّهِ وَأُنْرِضَكُمْ وَالأَبْرُصَ وَالْحَرَانِ فَي اللَّهِ وَأُنْبَتُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَذَّخُرُونَ فِي الْيُوتِكُمْ إِنَّ فِي وَالْحَرِينَ لَا يَا لَكُمْ إِنْ كُمْ إِنْ فِي ذَلَكَ لَآيَةً لَكُمْ إِن كُنتُم مُؤْمَنِنَ ﴾ [آل عمران: 83].

يقول الطبري في تفسيره مثبـتا أن عيسى بن مريم عليــه السلام قد شكَّل الطين على هيئة طير ثم نفخ فيه بإذن الله ليصبح طيرًا مخلوقًا:

احدثنا ابن حسيد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا ابن إسحاق: أن عيسى صلوات الله عليه، جلس يوما مع غلمان من الكتاب، فأخذ طينا، ثم قال: أجعل لكم من هذا الطين طائرا؟ قسالوا: وتستطيع ذلك؟ قسال: نمم بإذن ربي! ثم هبأه حتى إذا جمعله في هيئة الطائر نفخ فسيه، ثم قال: كن طائرا، بإذن الله! فضرج يطير بين كفسيه، فخسرج الغلمان بذلك من أمره فسذكروه

Ī

ONED.

لملمهم، فأفشوه في الناس وترعرع، فهمت به بنو إسرائيل، فلما خافت أمه عليه حملته على حمير لها ثم خرجت به هاربة. وذكر أنه لما أراد أن يخلق الطير من الطين سألهم: أي الطير أشد خلقا؟ فقيل له الخفاش⁽¹⁾.

أما إحياء الموتى فيقول الإمام القرطبي إن السيد المسيح أحيا بإذن الله تعالى أربعة أنفس:

وقيل: أحيا أربعة أنفس: العاذر: وكان صديقا له، وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح -فالله أعلم. فأما العاذر فإنه كان قد توفي قبل ذلك بأيام فدعا الله فقام بإذن الله فعاش وولد له، وأما ابن العجوز فإنه مر به يحمل على سريره فدعا الله فقام ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله. وأما بنت العاشر فكان أتى عليها ليلة فدعا الله فعاشت بعد ذلك وولد لها -فلما رأوا ذلك قالوا: إنك تحيي من كان موته قريبا فلملهم لم يموتوا فأصابتهم سكتة فأحي لنا سام بن نوح. فقال لهم: دلوني على قبره، فخرج وخرج القوم معه، حتى انتهى إلى قبره فدعا الله فخرج من قبره وقد شاب رأسه. فقال له عيسى: كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانكم شيب؟ فقال: يا روح على، إنك دعوتني فسمعت صوتا يقول: أجب روح الله، فظننت أن القيامة قد قامت، فمن هول ذلك شاب رأسي. فسأله عن النزع فقال: يا روح الله إن موارة النزع لم تذهب عن حنجرتي حوقد كان من وقت

⁽١) تفسير الطبري، دار التوفيقية بالقاهرة سنة ٢٠٠٤ ج٣ صــ٣٠٠.

- **BF/10**

موته أكثر من أربعة آلاف سنة، فقال للقوم: صدقوه فإنه نبي –فآمن به بعضهم وكذبه بعضهم وقالوا: هذا سحره(١١).

ثالثا: القـول المنسوب لأريوس بأن المسيح هو مخلوق كـامل وليس كأي مخلوق آخر:

يعتبر هذا القبول المنسوب لأريوس في خطاب ادعى خصبومه أنه ارسله للأسقف إسكندر أسقف الإسكندرية عام ٣٢٠م يقول فيه:

وعقيدتنا التي تعلمناها من الآباء ومنك أيها الأب المبارك هي: أننا نشهيد بإله واحد، هو وحيده لم يولد وهو وحيده الأول، وهو وحده البايق، وهو وحيده الجالية، وهو وحده الحيالية، وهو وحده الحيالية الذي لا يجوت، وهو وحده الحكيم، وهو وحده بيده الحير، وهو وحده الملك، الحبكم، الحياكم، رازق كل شيء، البذي لا يتسحسول ولا يتبدل، عادل وخيسر الذي أنجب الابن الوحيد المولود قبل الزمان (٢) ومن خلاله خلق كل المخلوقات، جعله باقيا بمشيئته لا يتغير ولا يتبدل، مخلوق كامل خلقه الله ليس كأي من مخلوقاته (٢).

⁽١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠ صـــ١٣٣٦.

 ⁽۲) كلام مخالف لعقيدة أربوس ربما أضيف من أحد خصومه أو كان تعليقا كتب على نفس الورقة ، و هو لا يؤثر إذ إن الخطاب كله مشكوك في نسبته الأربوس.

⁽³⁾ Epiphanius Refutation of All Heresies 69.7-8 Hilary On the Trinity 4.12f. 6.5f.

فالقول بأن المسيح بشر كامل يتفق مع عقيدة المسلم في الرسل ويذكر محمد نعيم ياسين فسي باب الإيمان بالرسل تحت عنوان •الواجب علينا نحو الرسل»:

«ويجب علينا أن نعتقد بأنهم أكمل الخلق علما وعملا، وأصدقهم، وأكملهم أخلاقا وأن الله سبحانه خصهم بفضائل لا يلحقهم فيها أحد، وأنه عصمهم ونزههم عن الكذب والخيانة والكتمان والتقصير في التبليغ وعن الكبائر كلها والصغائر، (١٠).

والقول بأنه ليس كأي من مخلوقاته يتفق مع عقيدة المسلم أن المسيح هو الوحيد من دون البشر جميعا الذي ولد من أم بلا أب، كما أن آدم دون البشر جميعا الذي ولد بلا أب أو أم، وكما أن حواء دون البشر جميعا ولدت بلا أم.

وه النصف أريسيين Semi Aarians وصف أطلق على كل من عبارض التثليث ولو جزئيا مثل،

الهومويـوسيانس Homoiousians ظهرت تلك الجـماعـة في أواخر
 العقد السادس من القرن الرابع الميلادي على يد مارسيلوس -Marcel

 ⁽١) شرح الفسفه الاكبر لأبي حنيفة للمسلا علي القارى صده، باقتباس من الإيمان أركانه، حقيقته، ونواقضه لمحمد نعيم ياسين. دار التوزيع والنشر الإسلامية ١٩٨٦ صدة.

- **BF/®**

lus حول مدينة أنقرة وقد قال إن عملاقة الأب بالابن هي الولادة لا الخلق، واعتبروهما مشتمركين في طبيعة الألوهية ولكنهم قالوا إن الابن أقل منزلة من الأب^(١).

• النيوماتسشيانس Pneumatchians أو الماسيدونيانس Macedonians وهي جماعة نشطت في العقدين السابع والشامن من القرن الرابع على يد ماسيدونيوس Macedonius وقد ألهوا الابن واعتبروه في نفس درجة الأب ولكنهم نفوا الألوهية عن الروح القدس(٢).

وأطلق عليهم النصف أريسيين لأنهم أريسيين فقط في ما يخص نفي الالوهية مع الروح القدس.

ويجب الحـــذر من الخلط بين هذه المجمــوعات وبين الأريــــبين وقد أعلن ذلك هانـــون قائلا:

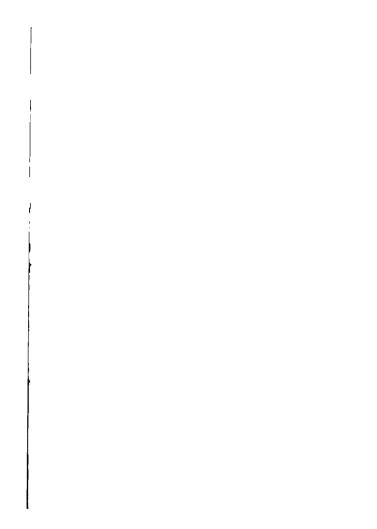
اعقائد الأريوسيين الجدد واليونوميانس تمثل بالنسبة لي حالة من التيه والزيغ عن العقيدة الأريوسية الأصلية وليست صورة من التجديد الحتم . الآ؟).

See J.N. Steenson
 ^α: Basil of Ancyra and the course of Nicene Orthodoxy? P. 195-208.

⁽٢) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وابلز. أوكسفورد ١٩٩٦ ص.٠٣٠.

⁽³⁾ The search for the Christian doctrine of God R.P.C. Hanson Edinburgh (1988- 100)

¹²⁷ Journal of Philosophy and Scripture avolume 2 assure 2 aspring 2005.





اضطهاد النصاري الموحدين[الأريسيين]





يذكر مؤرخ الأديان الشهير د. ساندرز في حوار نشر معه في مطبوعة الفلسفة والكتب السماوية عن المسيحيين سيطرتهم على الدولة الرومانية:

وبدأ المسيحيون في اضطهاد غير المسيحيين ثم بدؤوا يضطهدون
 بعضهم بعضا لكونهم ليسوا من النوع المطلوب من المسيحين^(١١).

وليس معنى كلام ساندرز أن الاضطهاد اقتصر على المسيحين الذين يؤمنون بالثالوث المقدس لأنهم خالفوا الكنيسة الكاثوليكية بعدم قبولهم لقرارات مجمع خلقدونية (۱۲) التي تقضي بوجود طبيعتين للسيد المسيح، ولكن تعدى الاضطهاد إلى من سموا بالهراطقة ومنهم الأربوسيين لإصرارهم على عقيدة أن المسيح مخلوق مخالفين بذلك قرارات مجمع نيقية عام ٢٣٥٥، بذكر سام إليوت:

«كل ما قيل عن اضطهاد الهمج الوثنين للمسيحيين ينطبق تماما على
 اضطهاد الكنيسة للهراطقة . بعد عصر نيقية لم تقد صر معاملة المفارقين

 ⁽۱) مجمع مسقدس أقيم عام ٥١١ع قرر أن المسيح له طبيعتين، إنسانية و إلهيية، و هو ما صارضت الكنيسة الشبرقية و نستج عنه انشقباق المؤمنون بالشالوث إلى كبائوليك و أورفوذوكس.

⁽²⁾ Sam. Eliot: History of Liberty. Boston & CNADA CVOIS. Early Christians CVOIS. i. and ii.

لعقيدة حكم دولة الكنيسة على الكره والحسرمان الكنسي لخطئهم في العقيدة ولكنهم عسوملوا كمجرمين ضد الدولة المسيحية وبذلك عوقبوا بعقوبات مدنية مسئل الخلع من المناصب والإبعاد والمصادرة ووصل الأمر إلى الإعدام بعد وصول الإمبراطور ثيودوسيوس للحكم».

يسجل جـون ديفنبورت رقمـا قياســيا لعدد النصــارى الموحدين الذين قتلتهم الكنيسة، ويقول إنهم بلغوا أكثر من اثني عشر مليونا:

«لهذه الأسباب كان الإيمان الأعمى مطلوبا، ولهذا السبب أعدمت الكنيسسة اثني عسشر مليسونا من النصارى الموحدين ال Unitarians بوصفهم هراطقة في محاكم الكنيسة سيئة السمعة، (1).

ونحاول بإيجاز ذكر محطات الاضطهاد:

(A) 120 -

- الإمبراطور قسطنطين العظيم) the Great Constantine يدير
 بالوثنية حتى ذلك الوقت) بعلن الحرية الكاملة للعقيدة عام ٣١٢ م.
- الإمبراطور الوثني قسطنطين يرأس مجمع نيقية عام ٣٢٥ م حيث تز إقرار عقيدة التثليث بالتصويت^(٢) وكان من المصوتين لصالح عقيد

⁽١) جون ديفنبورت، كتاب (عذرا محمد والقرآن)، لندن، ١٨٦٩ صـــ١٦٠.

An apology for Mohamed & the Quran John Davenport London- NA34 (160.

⁽٢) هيوبرت جدين، الكنيسة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيسة،، نيويورك ١٩٩٣صـــ١٧٥

25/00 T

التثليث كثيرون من المعارضين لها في الحقيقة لكنهم فعلوا ذلك رغبة في السلام وخوفا من العزل(^(۱).

- تسطنطين يحرم الهراطقة والخارجين عن عقيدة التثليث من حقوق المواطنة عام ٣٢٦ م ويأمر بإبعاد آريوس والقساوسة المقربين منه وحرق كتبهم(٢).
- قسط نطين يعيد من المنفى الأساقفة يوسوبياس وثيوجنيس زملاء
 آريوس في الدراسة عند لوسيان، وهم من الأساقفة الآريوسيين
 ريقربهم منه (۳).
- قسطنطين يدعو آريوس عام ٣٢٧م ويسمح له بشرح عقيدته ويعده بعقد مجمع لإلغاء حرمانه الكنسي⁽¹⁾.
- الأساقفة يوسسوبياس وثيوجنيس يعلنان عقيدة التوحيد (الأريوسية)
 على أنها العقيدة الأورثوذكسية (٥).
 - وفاة آريوس عام ٣٣٦ م⁽¹⁾.

⁽١) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند ثانر، لندن ١٩٣٢.

⁽٢) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ صـــ٩١٩.

⁽٣) هيوبرت جدين، الكنيسة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيسة،، نيويورك ١٩٩٣ صـــ١٧٩.

⁽¹⁾ المرجع السابق صــــــ ١٨١ .

⁽٥) المرجع السابق صد١٨١.

⁽¹⁾ المرجع السابق صد١٨١.

أخت قسطنطين والقس يوسبوبياس يؤثران على قسطنطين ويعسمدانه
 على عـقيـدة التوحـيد (الأريوسية) قبل وفاته بوقت قـصيـر عام
 ٧٣٣٥((١), (٢) ويقول عطاء الرحيم:

«كان قسطنطين يعلم أن الدين الذي لا بنيع من العقيدة وإنحا بنتيجة التصويت لا يمكن أخذه مأخذ الجد، المرء يؤمن بالله ولكن لا ينتخبه في عملية ديمقراطية»(٢٠).

- الإمبراطور الجديد قسطنطيوس الثاني Constantius II ابن قسطنطين)
 يعتنق عقيدة التوحيد المعروفة بالأريوسية ولا يعترف بسواها خلال
 فترة حكمه التى دامت ٢٤ سنة (٤).
- انتصر الأريوسيون بقبادة قسطنطيوس على المانويين^(٥) وقويت في عهدهم الإمبراطورية الرومانية تحت راية التوحيد يؤرخ ذلك يوحنا النقيوسى:

الم يكن الأريوسيون وحدهم في هذه الأيام هم الذين أثاروا الشغب ضد الكنيسة، فالمانيون ثاروا من جانب آخر وبدؤوا الاضطهاد ضد

⁽¹⁾ Eusebius «Vita Const. 4. 61-62; Jerome «Chron. ad annum 2353.

 ⁽۲) الكتية المبكرة: ملخص تاريخ الكتية، هيوبرت جدين، ۱۹۹۳ نيويورك صـــ ۱۷۰.
 (3) Jesus a prophet of Islam ، AtauRahim ، London 1977. P.103.

 ⁽٤) هيوبرت جدين، الكنيسة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيسة،، نيوبورك ١٩٩٣صــ١٨١.

المسيحيين، والشغب الكثير وإراقة الدماء، ومن ثم قام قائد قوي ضد مدينة روما، اسمه مجنديوس، واستولى على المملكة وقت غروب الشمس^(۱) دون إذن قسطنطيوس، وسار إلى بلاد أورابي^(۲) وتقاتل مع قسطنطيوس، ومات خلق كشير من الجانبين. وبعد موت مجنديوس القوي انتصر قسطنطيوس، واستولى على كل ما كان لمجنديوس. ولما حاز قسطنطيوس النصر لم يمجد الرب كالملوك المسيحين الذين قبله، بل تبع الأربوسيين في كل عمله، (۲).

أقام الموحدون مجامع عقائدية أدانت عقيدة الثالوث في مواجهة المجامع التي أقيمت لإقرارها بل وقياموا بعزل الأساقفة المثلثين وحرمانهم الكنسي وعلى رأسهم أثناسيوس أسقف الإسكندرية الذي عينوا مكانه أحد أهم الأسماء الأربوسية وهو جورجيوس الكبادوكي الأربوسي ويذكر يوحنا النقيوسي:

الله اجتمع مسجمع الأساقفة الهراطيقة بمدينة منطاليا^(٤)، وهي مدينة إيطالية بتدبير من هؤلاء العسصاة الذين انتقصوا العقيدة الأرثوذكسية

 ⁽١) مكذا في النص ويبدو أن الصواب هو «الأجـزاء الغربية» إذ كان حاكما عليـها كما ورد في التاريخ الكنسي لسقراط.

⁽٢) أوروبا في النــخة الإنجليزية صـ٨٨.

 ⁽٣) كتاب التاريخ مصر ليوحنا النقيوسي -راية قبطية المفتح الإسلامي، نرجمه من النسخة الحبشية
 د. صابر عبد الجليل، الناشر عين للدراسات و البحوث الإنسانية والاجتماعية، صـــ١١٢.

⁽١) ميلانو طبقا للنسحة الإنجليزية صــ٧٢.

وأنكروا عقيدة الثالوث المقدس، واضطرهم قسطنطيسوس أن يكتبولم كتاب إدانة ضد أثناسيسوس الحواري بطريرك الإسكندرية مع من تبعه من الأساقفة»(۱).

ولكن مراد كامل يذكر تفاصيل أكثر عن قرارات ذلك المجمع فيقول؛ العقد الإمبراطورة صطنديوس مسجمعا في ميلان سنة ٣٥٥م ضي البطريرك أثناسيوس، وكان معظم المجتمعين من الأريوسيين، وفياً عزل أثناسيوس ونصب بدلا منه جورجيوس الكبادوكي الأريوسي بطريركا على الأسكندرية (٢٠).

- تحت حكم جوليان (المعروف بالمرتد) Julian the Apostate عادن الحرية الدينية لتعود الوثنية من جديد على عرش الدولة الرومانية (١٤) وتنزل عنه عقيدة التوحيد (الأربوسية).
- عام ٣٨٠ م الإمبراطور ثيودوسياوس (المعروف بالعظيم) -heodo)
 تعمد على عقيدة التثليث، وبذلك اعتلت نلك
 العقيدة عرش الدولة وأصبحت لها السلطة العليا، وأعلنت عقوبان

⁽١) المرجم السابق صـــ١١٣.

⁽٢) حضارة مصر في العصر القبطي؛ مراد كامل صدا ٤.

 ⁽٣) طبقا للموسوعة الكاثوليكية، أنه اعتلى عرش الإمبراطورية الرومانية من ٣٦١ إلى ٣٦٣ وكان وثنيا، الموسوعة الكاثوليكية، المجلد النامن، ١٩١٠ نيويورك.

⁽٤) انظر تاريخ الكنية، د. كورتز، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ صـ٣٢٣.

مشددة تصل إلى الإعدام ضد كل العقائد الأخرى وثنية كانت أم آريوسية أو عقائد مسيحية أخرى بهدف توحيد الإمبراطورية توحيد الكنيسة الأورثوذوكسية وأعلن رسعيا باسمه واسم شركائه في الحكم الإمبراطوريس جراتيان Gratian وفالنتانيان الثاني Valentinian II وفالنتانيان الثاني للهراطة ألله تسمية الكنيسة بالكاثوليكية وتسمية الأريوسيين بالهراطقة (1).

من ٣٨٠ م إلى ٣٩٥ م تم إصدار خصصة عشر قانونا ضد الأريوسيين قضت بمختلف العقوبات ومنها الإعدام وتسبب ذلك في قطع رؤوس كثيرة في أنحاء الإمبراطورية (٢) وكانت من عادة الرومان قتل أعدائهم برميهم أحياءا للسباع الجائعة (٣).

وتذكر كل كتب التاريخ (٤) المذبحة البشعة التي قستل فيها الإمبراطور ثيودوسيوس أكثر من ١٥٠٠ آريوسي في مدينة سالونيكا (بمقدونيا حاليا) وذكر يوحنا النقيوسي:

ابعد ذلك ظهرت بدع وفرق عديدة في سالونيكا التابعة للأريوسيين.
 وحــدثت اضطرابات في المدينة بين السكان والـضبــاط، وألقى

 ⁽١) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــ٣٦.
 (٢) المرجم السابق ٣٣.

⁽٣) انظر د. كورتز تاريخ الكنيسة،، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ ص.٨٠.

⁽٤) على سبيل المثال لا الحصر كتاب فصول من تاريخ الكنيسة لباول ميلز.

Chapters in Church History by Powel Mills.

الأريوسيـون الحجارة على الضباط، وإهانة الإمبـراطور. فلما علم الإمبـراطور. فلما علم الإمبـراطور بأنه في طريقه إلـى روما وزحف إلى سالونيكا بكل ضباطه وجنوده، وباستـخدام الخـديعة أرسل رجالا مـسلحين إلى سكان المدينة ودمروا الأريوسـيين. وكان عدد هؤلاء الذين قتلوا بالسيف ١٥٠٠٠)(١).

ويبقى أمر التبرير الشرعي لـ تلك المذابح واستخدام القوة ضد المخالفين في العقيدة بمن يـ فترض أنهم أتباع عقيدة مسالمة ومتسامحة تدعوا لحب العدو والصلاة من أجله (٢) يقول عميد كانتربري ويس هنري عن القديس أوجستين (٣) الذي أجاز الـ تعذيب والاضطهاد للمحالفين في العقيدة استنادًا إلى الآية رقم ٢٣ في إنجيل لوقا الإصحاح الرابع عشر "فقال السيد للعبد: اخرج إلى الطرق والسياجات وألزمهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي وطبقا لإنجيل الملك جيمس بالإنجليزية فالكلمة المستخدمة هي Compel them أي ههم بالدخول:

⁽¹⁾ The chronicle of John of Nikiu chapter 82-88.

⁽٢) الكني أقول لكم أحبوا أعداءكم و باركوا لاعنيكم؛ متى إصحاح، آية ٤٤

⁽٣) ولد بمدينة نوميديا (قسمنطينة بالجزائر حالها) عام ٢٥٥٤م ومات ٢٥٠٩م، يعتبسر أحدم الاعمدة الرئيسية للكنيسة ومركز علم اللاهوت والحديلة الكنية في العالم الغربي، أوجوستين هو أعظم وأقوى وأكثر الآباء تأثيرا. انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر بائل آند تاني، لندن ١٩٣٢ صـ٣٠٣.

Q\$

ق. . . أحد العواقب-المخالفة للمسيحية- والمترتبة على تعاليم الرجوستين كان اضطهاد الهراطقة كواجب من واجبات الدولة المسيحية. في أيامه الأولى خالف أوجوستين هذا المبدأ ولكن تحت ضغط مشكلة البياع دوناتاس غير رأيه، من أجل المتشككين والضعفاء ومن أجل مصلحة الأجيال القادمة وجد المسوغ للإضطهاد في لوقا1 ١ : ٣٢٣ (١١).

أما موسوعة الأناجيل وتاريخ التعاليم فتذكر أن الأساقيفة المسيحيين هم الذين طالبوا الإمبراطور باستخدام القوة مع الهراطقة للتخلص من الدوناتية (٢٠):

⁽¹⁾ Dictionary of Christian Biography and Literature to the End of the Sixth Century A.D. with an Account of the Principal Sects and Heresies. Author: Wace Henry (1836-1924)

[?]One unchristian corollary of Augustine's doctrine was the persecution of heretics as a duty of the Christian state. In his earlier days Augustine disapproved of this (contr. Ep. Man. 173; Ep. 23V 1; 93.0 17 1 etc.); but the stress of the Donatist controversy changed his mind; in the interest of the doubtful the weak the generations to come the found a sanction for persecution in St. Luke xiv. 23: Cogite intrare.?

⁽٢) الدوناتية نسبة لم Donatus كما يقول سكوت في موسوعة الأديان والأخلاق، الدوناتية في حقيقتها خلاف شخسصي إقليمي بين طوائف الرهبان، وأكد أنها ليست مرطقة والا خروجا على الدين وأن ميدانها كان في نوميديا ومرطانية، C.A.Scott، -Encyclope - C.A.Scott

الاوافق أوجسوستين نفسه على اللجسوء للقوة مستخدلا إنجيل لسوقا ٢٣:١٤ مرجعا له، فأقيم مجمعا مقدسا بقرطاج عام ٢٠٥٥ م مطالبا الإمبراطور هونوريوس بإعلان قوانين جزائية ضد أتباع دوناتاس، ووافق الإمبراطور على المطالبة، وتم تغريم العوام (من أتباع دوناتاس) ونغي رجال المدين وإغلاق كنائسهم في عام ١١٤ م فقد أتباع دوناتاس كل حقوقهم المدنية وفي عام ١١٥ منعوا من أي تجمعات بغرض العبادة وإلا واجمهوا عقوبة الموت ومع ذلك لم يسهمدوا حتى جاء الشرقيسون (العرب) Saracens واحتلوا البلاد وقضوا على الكنيسة الإفريقية)(١).

⁽¹⁾ Albrecht Vogel & Donatism & Philip Schaff & d. Dictionary of Biblical Historical Doctrinal and Practical Theology? & d edn & Vol.

1. Toronto New York & London: Funk & Wagnalls Company & 1894 . pp.659-661.

Augustine himself consented to an appeal to force referring to Luke xiv. 23. A synod of Carthage (405) petitioned the Emperor Honorius to issue penal laws against the Donatists. The petition was granted: laymen should be fined clergymen banished and the churches, closed. But Honorius could not afford to make any more enemies than those he already had and in 409 he issued an edict of toleration; but this, edict raised such a storm in the Catholic Church at that it had to be immediately repealed. A disputation was then arranged in Carthage (411) Collatio cum Donatistis. Two hundred and eightysix Catholic and two hundred and seventy-nine Donatists.

ويذكر كتاب تاريخ الكنيسة بشأن تغير موقف القديس أوجوستين من مسألة قهــر وتعذيب المحالفين في العقيدة من المعارضــة لممارسة الإكراه بالقوة في مسائل العــقيدة التي محلها القلب إلى حد جــعلها واجبة من أجل مصلحة الهراطقة أنفسهم:

ا داوجوستين، الذين كان رأيه أولا هو عدم استخدام القوة في مسائل المقيدة، تغير رأيه بفعل تشدد وصلابة موقف معارضيه، وأقر بأن الإلكراء بالقوة واجب من أجل إعادة هؤلاء الهراطقة للكنيسة ومن أجل بتخلاصهم مستندا لإنجيل لوقا ٢٣٥:١٤ه.

كانت وســـاثل الرومان في اضطهاد المخالــفين في العقيدة وتعـــذيبهم بخيــر آدميــة استخــدمـت فيــها الضــرب بالسياط والحــرق على الكرسي

bishops were present: Augustine and Aurelius were the speakers of the former; Primianus and Patilianus athose of the latter. For three days the debate lasted abut no result was, arrived at. Finally the imperial commissioner declared the Donatists vanquished and very severe measures were decided upon against them. In 414 they lost a civil rights; in 415 they were forbidden to assemble for worshippings under penalty of death. Nevertheless athey had not become extinct when ain the seventh century athe Saracens occupied the country, and destroyed the African Church.?

الحديدي بعد أن يحمر لونه من شدة سخونة الهبكل المعدني ثم يلقوم للسباع الجائعة لتقطعهم إربا^(١).



رسم تخيلي لاستخدام الرومان للسباع في تمسانيب الخالفين في المقيدة



نقش على جدران معبد روماني لاسباع وهي تهاجم أحد المخالفين في المضيدة

(١) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند ثانر، لندن ١٩٣٢ صــ ٨٠.

من المهم ألا يظن الناس عندما يقرأون عن اضطهاد وتعذيب النصارى الموحدين المعروفين مجازا بالآريوسيين أنهم كانوا أقلبة، بل العكس تماما، فقد اعترف بأنهم كانوا أغلب النصارى أناس ذري مكانة كبيرة بين معتنقي عقيدة التثليث، ومنهم القديس جيروم وهو أحد أهم الأسماء في تاريخ الكنيسة، حيث نيطت به ترجمة الانجيل من الإغريقية والعبرية للاتينية وتنقيح النصوص المحرفة (١)، إذ يقول عن حجم الآريوسيين في العالم: قمعظم العالم صرخ وتعجب ليجد نفسه آريوسياه (١).

أما القسطنطينية فكانت آريوسية عن بكرة أبيها عند اعتمالاء ثيودسيوس العرش كأول إمبراطور روساني يعتنق عقيدة التثليث، يقول موريس وايلز:

وليس فقط أن قيادة الكنيسة في القسطنطينية كانت آريوسية لمدة أربعين سنة بل أن معظم السكان من النصارى في المدينة كانوا يميلون للآريوسية عن عقيدة نبقية (التثليث)³(٣).

في عـهد ثيـودسيـوس منع النصــارى الموحــدين من الكنائس ومن الاجتــماع حــتى في المنازل وبالرغم من ذلك استــمر الآريوســيون في

⁽١) انظر تاريخ الكنيسة، د. كورتز، الناشر باتلر آند تانر، لندن ١٩٣٢ صـ٣٧٣.

⁽٢) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــ٣٦.

⁽٣) نفس المرجع السابق صــ٣٦.

6732 -

العبادة بالاجتماع في الهواء الطلق وتنظيم مواكب للتسبيح التي كانت عادة ما تنتهى بصدامات مع مظاهرات غرماثهم الكاثوليك(١).

● وقد وصل تعذيب المخللفين لهم في العقيدة مداه في الدولة الرومانية حتى بعد الفتح الإسلامي لبعض أراضيها بل تفنن الرومان في أساليب التعذيب ويذكر كتاب تاريخ الكنيسة أنه في عام ١٥٤م -أي بعد أربعة عشر عاما من فتح المسلمون لمصر سنة ١٦٠م ١٦٧ - قام الإمراطور قنسطنس الثاني بسجلد أحدهم بالآلات الحادة التي تسبب نزيف الدم من مختلف أنحاء الجسم حتى الموت:

دو في عام ٢٥٤م كنان قنسطنس أول من جلد (بالآت الحيادة) حتى أ تفريغ الدم والتعبذيب البربري على أحد المعارضين العنبدين لنظامه المقترح لتوحيد العقيدة)(٢).

و و اللفظ الستخدم لكلمة الجلد حتى تفريغ الدم هو:

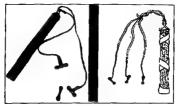
scourging to the effusion of blood ر يشمسرح دكم تسور جمسون ديسالفو^(٣) هذه الطريقة في الجلد بأنها تمارس باستخدام آلة الفلاجرام ذات

⁽١) نفس المرجع السابق صـــ٣٤.

⁽٣) مدير معهد أبحاث أهرام الجيزة.

- REVO

يد خشبية لهما سوطين أو ثلاثة في نهماية كل منها كسرات من الرصاص تسبب تقطيع الجلد وجروح غائرة وألما شديدا تسمي الفلاجرام^(١).



أثة الطلاجرام

تذكر موسوعة تاريخ العالم أن العقيدة الأربوسية (عقيدة التوحيد) أصبحت العقيدة الوطنية للقبائل الجرمانية، التي انشقلت من القوط (Goths) لى الوندال Vandals وغيرهم من القبائل. حتى أصبحت إيطاليا في القرن الخامس والسادس في معظمها أربوسيين لوجود قبائل الأوستروقوط (Ostrogoths) القوط الشرقيين) وأسبانيا كذلك لوجود الفيزيقوط (Visigoths) القوط الغربيين) وشمال أفريقيا أيضا لوجود قبائل الوندال، ثم تستطرد الموسوعة:

قاعادت قبائل بربرية أخرى وهي اللومبارد Lombards العقيدة الأريوسية لإيطاليا عند نهاية القرن السادس بعد كبتها من معظم المناطق المتعادد المت

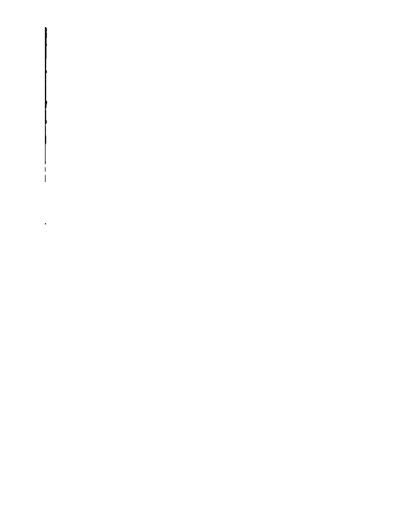
نتيجة للحصلة النشطة التي قام لها الأورشوذوكس بقيادة الإمسراطورا المثلث جوستنيان Justinian، أما في أسبانيا المفيزيقوطية Visigothic Spain تحسول الملك ريكارد من الأريوسسيسة إلى الكاثولسكيسة: (الأورثوذوكسية) عام ٥٨٩ م وبدأ في اضطهاد الأريسسين (الموحدين) ولكن بقاياهم ظلت موجودة في أسبانيا حتى إنتصار المسلمين في ١١٪ م أي مرور أربعة قرون منذ اجتماع مجمع نيقية عام ٣٢٥ مه(١).

- وكان اعتناق القبائل الجرمانية للأربوسية سببا آخر لاضطهاؤا الأربوسيين في المقاطعات المختلفة للإمبراطورية؛ لأن ذلك جعلهم يبدون كخونة للدولة بالإضافة لاعتبارهم هراطقة، حيث كانت القبائل الجرمانية عدوا تاريخيا للدولة الرومانية وأطلق عليهم البرابرة (٢).
- أما الآريوسيون في الغرب فلم يكونوا أسعد حالاً من إخوانهم فؤ الشرق فعزلت مجتمعاتهم وهمشت، ودفعوا للحياة في الجيتو(ألفي الحياء والمون أنفهم القرائل المعتبرين أنفهم القرائل المؤلفة المؤمنة في عالم مفترس (٤).

f) www.historyworld.net.

- (١) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــــ٣٨.
- (٣) كلمة بمنى مجتمع منعزل وفقير وضهمش اجتماعيما واقتصاديا يعيش فيه فئة دينية إلى
 عرقية، وأطلق على أحياء البهرد في أوروبا أيام الاضطهاد.
 - (٤) المرجع السابق صد٠٤.

الأدلى على وجسود النصساري الموحدين حتى الفتح الإسلامي



لطالما ذكرت كتب التاريخ التي تدرس في المدارس أن الفاتحين المسلمين دخلوا مصر بقيادة عمرو بن العاص عام ٢٠ هجريا دون مقاومة من المصريين بل كانت الحرب تدور بين العرب الفاتحين والرومان من مدينة إلى أخرى، ولطالما كانت هذه الرواية لغزا غير مفهوم لدرجة أن د. جمال حمدان فسر ذلك الموقف السلبي للمسيحيين المصريين على أنه نوع من أنواع المقاومة للاحتلال الروماني:

هوإذا كان هذا الاستعمار، الذي تعاصر مع ظهور المسيحية، قد تحول إلى عصر اضطهاد ديني عنيف وحروب طائفية رهيبة - "عصر الشهداء الفقد كان هذا الصراع الديني في حقيقته صراعا قدوميا وحروب تحرير ضد الاستعمار، أصبحت المسيحية والقبطية فيه رمزا وتعبيرا عن القومية والمصرية، بل كان ظهور نظام الرهبنة به أيضا نوعا من المقاومة الوطنية السلبية كما يرى البعض، كما كان الموقف السلبي، بل المرحب، من الفترح العربي موقفا إيجابيا ضد ذلك الاستعمار المبتز الغاشمة (١).

ولكننا في هذا الفصل نسوق الأدلة على وجـود النصارى الموحدين في البلاد الهـنـوحة وعلى الاخص مـصر مما يعطى بعدا جـديدا لمــألة

عدم مـقاومـة المصريين بل وترحـيب بعضـهم بالفـاتحين العرب كـما سينضح لاحقا.

®₹£

ونستدل عملى وجود النصارى الموحمدين بأدلة من القــرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال الصحابة والكتب التاريخية.

😅 أولا من القرآن الكريم،

وضح القرآن الكريم أن هناك فسريقين رئيسسيين من أهل الكتاب من حيث موقفهم من دعوة خاتم المرسلين عليه أفسضل الصلاة والتسليم، فمنهم من يسارع إلى الإيمان بما جاء به النبي الخاتم لما يجدونه مصدقا لما هم عليه من عقيدة التوحيد التي جاء بها عبسى بن مريم ﷺ.

ومنهم من يبقى على معتقداته التي يعتبرها الإسلام كفرا مسئل عقيدة الثالوث وعقيدة تأليه السيد المسيح صلى الله عليه وسلم بالرغم من إرشاد القسرآن النبيّ محسمد صلى الله عليه وسلم لسبد، دعسوته لهم بأن يقص عليهم قصة ولادة المسيح وأمه العذراء البتول عليهما الصلاة والسلام، بل وتحذيرهم من المغالاة في دينهم، فيقول القرآن في الفريق الأول:

﴿ لَتَجِدُنُ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً لَلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدُنُ الْوَيَهُم مُّوَدَّةً لَلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارِىٰ ذَلِكَ بِأَنْ مِنْهُمْ قَسَيسِنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمُ لا يُسْتَكُمُرُونَ ﴿ آَكَ) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيَنُهُم تَفِيضٍ مِنَ الدَّمْعِ مِمَا عَرَفُوا مِنِ الْحِقِ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنًا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿ آَنَ ا لَذَا لا نُوْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخَلَنَا رَبُنَا مَعَ الْقُومِ الصَّالِينَ (عَنَا قَالَا اللَّهُ مَا قَالُوا جَنَات تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ المُحَسِينَ (عَمَ اللَّذِينَ كَفُرُوا وَكَذَبُوا بِآيَاتِنَا أُولَنَكَ أَصْحَابُ الْجَحِيم لَهِ جَزَاءُ المُحَسِينَ (عَمَ اللهِ عَنْ اللهِ عَلَى اللهِ ا

وقال قتادة مفسرا قوله تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً لَلْذِينَ آمَنُوا النَّاسِ عَدَاوَةً لَلْذِينَ آمَنُوا النَّاسِ عَدَاوَةً لَلْذِينَ آمَنُوا اللَّذِينَ آمَنُوا اللَّذِينَ أَشُرُا اللَّهِ وَاللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ لَا يَسْتَكْبُرُونَ (آهَ) وَإِذَا سَمِعُوا مَنَ اللَّهُ لَا يَسْتَكْبُرُونَ (آهَ) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيَنُهُم تَفيضُ مِنَ اللَّمُعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِي يَقُولُونَ وَبَعْلَا اللَّهُ عَمِمًا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِي يَقُولُونَ وَبَعْلَا اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّذِيْنَ اللَّهُ الللْمُ اللَّلْمُ اللَّهُ ال

هنزلت في ناس من أهل الكتاب كانوا على شــريعة من الحق مما جاء به عيسى، فلما بعث الله محمدا ﷺ آمنوا به فأثنى الله عليهمه(١).

ويقول صاحب الظلال محذرا المسلمين الذين يخطئون فهم هذه الآية ظانين انطباقها على كل من قالوا «إنا نصارى»:

وفإن الكثيرين يخطئون فهم مدلولها، ويجعلون منها مادة لـاتميع
 المؤذي في تقدير المــلمين لموقفهم من المعــكرات المختلفة، وموقف هذه

⁽١) القرطمي: الجامع لأحكام القرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠ صــ٢٢٥٢.

المعسكرات منهم. إن الحالة التي تصورها هذه الآيات هي حالة فئة الناس قالوا: إنا نــصارى، هم أقرب مــودة للذين آمنوا (ذَلكَ بأنَّ منْهُمَّ قسُّـيسينَ وَرُهُبَانًا وَٱنَّهُمْ لاَ يَسْـتَكْبَرُونَ) فمنهم من يعــرفون حقيــقة دير النصاري فلا يستكبرون على الحق حين يتبين لهم.

بينما يقول القرآن في الفريق الثاني في الآيات التي سبقتها:

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهِ هُو الْمسيحُ ابْنُ مُرْيَمَ وَقَالَ الْمسيحُ يَا إِسْرَائيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبُكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكُ باللَّه فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْه الْجَؤْ وَمَأُواهَ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِينَ مِنْ أَنصَارِ ﴿٢٠ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالَتُ ثَلاًّ ومَا مِنْ إِلَهُ إِلاَّ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَا يَقُولُونَ لَيْمِسْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مُنْهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿ إِنَّ ﴾ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّه وَيَسْتَغْفَرُونَهُ واللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ ١٧٠٠ ا المسيح ابن مريم إلا رَسُولُ قَدَ خَلَتْ مِن قَبِّلهِ الرِّسلِ وأَمُّهُ صِدَيقَةٌ كَانَا يَأْكُلا الطِّعَامُ انظُرُ كَيْفَ نَسِنَ لَهُمُ الآيَاتَ ثُمُّ انظرُ أَنَّىٰ يُؤْفُكُونَ ﴿۞ قُلْ أَتَعَبُّدُونَ مَ دُونَ اللَّهُ مَا لَا يَمَلَكُ لَكُمْ صَرًّا وَلَا نَفُعًا وَاللَّهُ هُو السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ قُلْ أَهْلِ الْكَتَابِ لا تَعْلُوا في دينكُمُ غَيْرَ الْحَقِّ ولا تُتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٌ قَدَّ صَلُّوا من قَإّ وأَضَلُوا كَثِيرًا وَصَلُوا عَن سَواء السَّبيل ﴾ [المائدة: ٧٧- ٧٦].

و يعزز القرآن فكرة وجود فريق موحد من بين أهل الكتاب وقت نزول القرآن فـيقول المولــى عز وجل في سورة البــقرة: ﴿ الذين آمنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِنَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيُومُ الآخرِ وَعَمِل صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِهِمْ وَلا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْرَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٧] ولما كان المولى عز وجل قد توعد في آيات المائدة ٧٧ و٣٧ التي سبق ذكرها من كفروا به من النصارى بالسعناب الآليم فيصبح من المؤكد أن آية البقرة هذه تتحدث عن فريق آخر منهم مبشرة إياه بألا خوف عليهم ولا هم يحزنون، فيعقول الدكتور الأطير بهذا الشأن:

هدا، يعني أن التوحيد المجرد كان لا يزال له أنصاره بين النصارى حتى زمن الإسلام، إذ لا يعقل أن يقصد بهذه البشارة كل فرقهم، وقد بلغ الخلاف بينهم أقصى آماده من التناقض والشقاق»(١).

عوطى السنة النبوية المطهرة،

لم تخُلُ السنة المطهرة من ذكر لوجود الموحدين حتى رسان النبي العدنان محمد بن عبد الله عليه وعملى آله وصحبه أفضل المصلاة والسلام، فقد ورد حمديث في صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد يخبر فيه المصطفى على عن مقت الله تعمالى لاحوال أهل الارض كلهم نتيجة كفرهم به وإشراكهم معه في العبادة آلهة أخرى في الفسترة التي سبقت

⁽١) عقبائد النصارى الموحدين، د. حسني يوسف الأطير دار الأنصار، القساهرة (عابدين)، ١٩٨٥.

®₹2 ---

رسالة النبي مــحمد ﷺ إلا بقايا من أهل الكتــاب الذين بقوا على الحق حتى أرسله الله تعالى بالقرآن الكريم:

وعن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله على قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومى هذا كل مال نحلته عبدا حلال وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب وقال إنما بعشتك لأبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك

يقول الإمام النووي شـــارحا قَوْله ﷺ: "وَإِنَّ اللَّه تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأرض فَمَقَنَهُم عَرَبهم وَعَجَمهم إلاَّ بَقَايَا من أَهْل الكتَابِ»

﴿ الْمُقْتِ: أَشَدَ الْبُغْضِ، وَالْمُرَاد بِهَذَا الْمُقْت وَالنَّظَرِ مَا قَبْل بَعْثَة رَسُولًا اللَّه ﷺ وَالْمُرَاد بِبَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ الْبَاقُونَ عَلَى التَّمَسُّكُ بِدينِهِمْ الحُقَّ مِيْ غَيْر تَبْديلِ ٩ .

 ⁽١) صحيح مسلم من كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها في باب الصفات التي يعرف بها في
 الدنيا أهل الجنة وسند الإمام أحمد في مسند الشاميين.

----- REXP

وسبحـان الله العظيم فهكذا نظروا لانفسهم «بقـايا من أهل الكتاب» يقول موريس وايلز عن الآريوسيين في غرب أوروبا:

هعزل الأربوسيين للعيش في مجتمعات منفصلة ومهمشة، ويكشف الكاتب عن خصائص عقلية هؤلاء المرحلين للعيش في جيتو ويواسون النسهم على سوء حظهم الاجتماعي بالنظر إلى أنفسهم على أنهم بقايا المؤمنين في عالم معادي (1).

ထ من أقوال الصحابة:

قال صروة بن الزبير تعليف على الآية الكرية ﴿ لَتَجِدُنَ أَشَدُ النَّاسِ عَدَاوَةً للَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ وَالَّذِينَ أَشْرُكُوا وَلَتَجِدُنَ أَقْرَابُهُم مُودَةً لَلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنْ مَنْهُمْ قِسَيَسِينِ وَرُهْبَانًا وَأَنْهُمْ لا يَسْتَكُمُونَ ﴾:
 يستكمرون ﴾:

«ضيعت النصارى الإنجيل وأدخلوا فيه ما ليس منه، وكانوا أربعة نفر الذين غيروه، لوقاس ومرقوس ويوحنس ومتيوس، وبقى قسيس على الحق وعلى الاستقامة، فمن كان على دينه وهديه فهو قسيس، (٢٠).

 ⁽١) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الاصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــ٠٠.
 (٢) القرطبي: الجامع لاحكام القرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠ صــ٢٨٨.

 وتروي كتب التاريخ والسير^(۱) أن بعض نصارى البربر من شمال إفريقيا ذهبوا إلى عمرو بن العاص يطلبون الدخول في الإسلام قبل فتح مصر، يذكر الدكتور حسين مؤنس مشيرا لموقف عمر بن الخطاب منهم وبكائه بعد أن تذكر وصف رسول الله لأحوالهم والذي سجله الشطيبي في مخطوطة نادرة موجودة بدار الكتب المصرية:

ابل أن الشطيبي يروي في كتاب الجـمان في أخبار الزمان رواية تدل على أن بربر برقة لم يكتفوا بهـذا الخضوع السريع للعرب، وإنما أرسلوا رسلا منهم إلى الفاتح العربي يعسرضون عليه الدخول في الإسلام علي يديه، فاسـتطاع عمرو بن العـاص أن يفهم ما يريدون بواسطة مـترجم نقل إليـه كـلامهم فـأرسلهم إلى عـمسر بن الخطاب، الذي رحب بها أحسن ترحيب لان أحد الحاضرين أخبره أنهم البربر أولاد بر بن قيس،

فلما سألهم عمر عن عاداتهم وعلاماتهم أخبروه بها، فبكى الأن النبي ﷺ، كمان قد تنبأ بفتح بلاد لأهلها هذه الصفات، ثم حمد الله على ذلك، وبعث إلى عمرو أن يقدمهم على الجنا وحملهم بالهدايا». (٣).

 ⁽١) كتــاب الجمان في أخبــار الزمان، لمحمد الشطيــبي المغربي صـــ١٢٣ نــخـة خطية بد الكتب المصرية.

 ⁽٣) د. حسين مؤنس، فتح العرب للمغرب، القاهرة طبعة مكتبة الثقافة الدينية باقتباس م
 كتاب الجمان في أشبار الزمان للشطيع.

وه من كتب التاريخ:

يعتمد البحث في إثبات وجود الأريوسيين بمسر وقت الفتح على مواجع تاريخية أهمها هو كتاب تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي⁽¹⁾ بنسختيه العربية^(۲) والإنجليزية^(۳) لذلك فإنه من المهم التأكيد على مصداقية هذا الكتاب، أولا، بالتأكد من عدم وجود مصلحة للكاتب في إثبات وجود النصارى الموحدين حتى زمن الفتح ويتحقق ذلك بإثبات انتماء الكاتب للنصارى المثلثة، ثانيا، التأكد من أمانة الترجمة ويتحقق ذلك بجراجعة الترجمة العربية التي قام بها مترجم مسلم⁽¹⁾ بالترجمة الإنجليزية التي قام بها مترجم غير مسلم⁽¹⁾ بالترجمة من مصادر موثوقة أن

⁽١) طبقا لكتاب تاريخ الأمة الفيطية الحلقة الثانية (خلاصة تاريخ المسجية في مصر) صـ٧٤ لكامل صالح نخلة وفريد كامل صضوا لحنة التاريخ القبطية الكرام مكبة المحبية القبطية الأرثوذكمية: يوحنا الثقيوسي كان أسقفا مسصريا لابرشية نقيوس (ابشناي بالمنوفية) في النصف الثاني في القبرن السابع وكان مفتشا للأديرة و مديرا لها و كان كثير الإطلاع على صحف الأقدمين حاصلا على قسم موفور من المعارف الدينية والادبية والتاريخية.
(٢) كتاب تاريخ مصر لمبيوحنا النقيوسي -رؤية قبطية للفتح الإسلامي، ترجمه من النسخة

 ⁽٢) كتاب تاريخ مصر تسبوحنا الشبوسي -رؤيه بسطيه للفتح الإسلامي، ترجمه من النسخه الحهشية د. صابر عبد الجليل، الناشر عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية.

⁽³⁾ The Chronicle of John Bishop of Nikiu (translated from Zotenberg?s

Ethipoic text by (printed by Williams and Norgate (London 1916.

⁽٤) هو الفكتور عمر صابر خليل.

[.] R.H.Charles (0)

الكاتب قد عــاصر أحداث الفــتح، ويتحقق ذلك من النظر في ســيرته التي نشرتها عنه الكنيسة المصرية.

😄 موقف أقباط مصر المسيحيين من كتاب تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي:

يذكر كتاب تاريخ الأمة القبطية (١) الذي تدرسه الكنيسة المصرية في مدارس الأحد كمرجع من مراجع تاريخ المسيحية في مصر في باب أشهر الرجال والحوادث منذ الفتح العربى:

و... ومن أهم ماآره (يوحنا النقيوسي) المؤلف الذي وضعه في تاريخ مصر باللغة القبطية ويعد من أفضل كتب التاريخ نظرا لاحتوائه آلاف الحوادث التي حدثت أيام الفتح العربي. ومنها ما حدث في أيامه وعلى مرأى منه. وقد وجد ما دونه به مطابقاً لما كتبه كبار المؤرخين عن تاريخ مصر القديم. وقد ترجم هذا المؤلف النفيس من القبطية إلى اليونانية فالعربية فالحبشية ولكن لم تبق من تراجمه سوى النسخة الحبشية التي نقلها عن العربية الشماس غبريال المصري الراهب وكان قائدا للجيش الحبشي منذ ٣٠٠ سنة واهتم الدكتور زوتنبرج بنشر هذا التاريخ باللغتين الفرنسية والحبشية معالاً).

⁽١) كتاب تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية (خلاصة تـاريخ المـيحية في مـصر) صـ٧٤ لكامل صالح نخلة و فريد كامل عضوا لحنة الثاريخ القبطي، نشر مكتبة المحبة القبطية الارثوذكية سندم ١٩٤٩.

⁽²⁾ H. Zotenberg in the "Journal Asiatique"v ith series ivols. X iXIII

XIII (Paris (i(V4-NAYV iLa Chronique de Jean de Nikioù inotice et =

--- **P**

وقد أشار الأسقف يوحنا النقيوسي عدة مسرات لوجود الأريوسيين في مصر حتى دخول العرب الفاتحين بقسيادة الصحابي الجليل عمرو بن العاص، مسرات بالتصريح بلفظ الأريوسسيين ومرات بذكر صفات لهم مثل من جحدوا العقيدة الأورثوذكسية وجعلوا المسيح مخلوقا.

وشارات صريحة بآريوسية بعض المصريين القبط وانتقامهم من
 الأقباط الأورثوذوكس،

قوظل عمرو رئيس جند المسلمين خارج حسن بابليون، وحساصر الجنود الذين كانوا به، وتسلموا رسالة من لدنه: ألا يقتلوهم، وأن يتركوا لهم عدة الحرب، وهي كشيرة، ثم أمرهم أن يخرجوا من الحصن، فأخذ هؤلاء قليلا من الذهب وساروا».

ثم يستطرد قائلا في الفقرة التالية: الوبهذا المنوال تسلم حسمن بابليون بمصر في اليسوم الثاني من (عيد) القيامة، وجزاهم الرب لأنهم لم يكرموا آلام الخلاص لسيدنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي وهب الحياة لمن يؤمنون به. ولهذا جمعهم الرب بعدهم. وفي يوم عيد القيامة

= extraits" (also in bookform «Paris(\AV4 »; later it was published in its entirety «with a French version «by the same scholar; "La Chronique de Jean de Nikioù" (Paris «(1883). «in "Notices et Extraits des manuscrits de la Bibliothèque Nationale" «t. XXIV «I «pp. 125-605) (also separately «Paris (1883).

@150

المقدسة هذا أطلقوا المسجونين الأرثوذكسيين (١)، ولم يتركهم أعداء المسيح هؤلاء دون أذى، بل أساءوا إليهم وقطعوا أيديهم. وكان هؤلاء يكون ودمعهم يسيل على وجناتهم، واحتقروهم في هذا اليوم كما هو مكتوب في شأن هؤلاء النجسين: أنهم لوثوا الكنيسة بالعقيدة النجسة وارتكبوا إلحاد وعصبان طائفة الأريوسيين (٢) بما لم يرتكب مشلهم جماعة الوثنين والبربر (٣)، وانتقصوا عبيده ولم نجد من يصنع مثل هذا تعدون الأصنام الكذبة. وحلم الرب على المعتزلة والهراطقة الذين تعمدوا مرة ثانية بسبب الخضوع للملوك الأقوياء وهو الرب الذي يجازي الجميع، كل واحد بمثل عمله، ويقضي بالدينونة على من ظلم، فكيف حينئذ بالاكثر يحسن بنا أن نحلم على التدبيس والدينونة التي يصنعونها بنا!! وكانوا هم يظنون أنهم يكومون سيدنا المسيح بعملهم هذا ووجدوا هم ضالين بعقيدتهم، ولم يكونوا جاحدين لرئيسهم، بل

⁽١) الذين كانوا مسجونين في الحصن من قبل الرومان.

⁽٢) يلاحظ إطلاق عمرو بن العاص للأرثوذكس وادعاء يوحنا بأنهم عليوا من قبل المصريين الأربوسيين وليس العرب، وفي ذلك إشارة لأنهم كانوا يتقمون منهم لـبق اضطهادهم لهم لرفضهم عقيمة التلبث وقتل منهم الكثير على صر ٣٠٠ سنة منذ إقرار عقيدة التلبث في مجمع نيقية عام ٣٢٥ ميلادية.

 ⁽٣) يقصد الرومان عند دخولهم مصر وهم على عقيدة عبادة الأصنام وقبل اعتناقهم للمبيحة.

يكونوا عبيد المسيح، بل كانوا يظنون بأفكارهم أنهم هكذاه (١٠). (انظر ملحق رقم ٢).

ت و نلحظ في النص أن يوحنا النقيوسي يتحدث عن ثلاث فنات من الميحيين،

الفتة الأولى هم الرومان الكاثوليك الذين انهزموا أمام المسلمين:

اوجزاهم الرب لأنهم لم يكرموا آلام الخلاص لسيدنا وممخلصنا يسوع المسيح الذي وهب الحياة لمن يؤمنون به.

أما الفئة الثانيـة فهم المصريون الأورثوذوكس الذين سجنهم الرومان الكاثوليك وأطلق سراحهم المسلمون بمجرد تسلمهم حصن بابليون.

أما الفئة الشالئة فهم الموحدون الأريوسيون، الذين يصفهم تارة بمسماهم المستخدم في هذا الوقت وهو الأريوسيين، وتارة يصفهم بالملحدين والعصاة والنجسين ويتهمهم بتعذيب المصريين الأورثوذوكس وتقطيع أيديهم كما اتهمهم بتلويث الكنيسة بعقيدتهم النجسة.

«كما هو مكتـوب في شأن هؤلاء النجـسين: أنهم لوثوا الكنيـسة بالعقيدة النجسة وارتكبوا إلحاد وعصيان طائفة الأربوسيين».

نلحظ من قوله «حاشا لله، إنهم لم يكونوا عبيد المسيح، بل كانوا يظنون بأفكارهم أنهم هكذاه أنه يتكلم عن فثة نسبت نفسها للسيد المسيح عليه السلام، ونتيجة أنه ينتمي لفئة أخرى منافسة تنسب لنفسها نفس الأمر ولكنها مخالفة في العقيدة، فهو يعيب على الفئة الأخرى ضلالها الفكري.

عند المقارنة بين النسختين الموجودتين لدينا من الكتاب، وجدنا اختلافا بين العربية والإنجليزية في هذه الفقرة، فالنسخة العربية وصفت الأريوسيين بالمعتزلة والهراطقة، ولكن في النسخة الإنجليزية موصوفين بالملاحدة والعه اطقة (١).

ويلاحظ أيضا اختلاف آخرين النسخة العربة والنسخة الإنجلزية في الفقرة التالية من النسخة العربية ﴿ولم يكونوا جاحدين لرئيسهم، بل كانوا يدينون الذين لم ينضموا إليهم في العقيدة"، أما النسخة الإنجليزية ذكرت تلك الفقرة على الشكل التالي: «لم يكونوا ملحدين برغبتهم لكنهم عذبوا هؤلاء الذين يخالفونهم في العقيدة، (٢).

^{(1) ?}And God has been patient with the apostates and hereticsì..? Chronicle of John of Nikiu . P.187.

⁽²⁾ They did not indeed voluntarily apostatized, but they persecute those who agree not with them in faith? Chronicle of John of Nikiu P.187.

- 8510 T

ت يوحنا النقيوسي يؤرخ التحاق فئة من المصريين لجيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص وقتالهم جنبا إلى جنب لفتح المدن المصرية حتى قبل فتح حصن بابليون،

وعندما وصل هؤلاء المسلمـون مع المصريون الذين جحدوا عـقيدة المسيحية وانضموا إلى عقيدة هذا المفترس. . . ه⁽¹⁾.

عا يدل على أن المصريين المسيحسين لم يكونوا فقط أورثوذوكس وكاثوليك، لأن الكاثوليك (الخلقدونيين) بالطبيعة سيميلون لأهل مشذهبهم الروصان ولو كانوا أورثوذكس لذكرها صراحة لأنه يؤرخ تاريخهم لكنهم فئة ثالثة جحدت العقيدة المسيحية من وجهة نظره مثل التثليث وألوهية السيد المسيح عليه الصلاة والسلام وانضمت للمسلمين حتى قبل قتالهم الرومان وانتسصارهم عليهم وفتح حصن بابليون، وفي ذلك مجازفة شديدة لا يفعلها إلا قوم مخالفون في العقيدة ومضطهدون راوا في عقيدة المسلمين شبها كبيرا مع عقيدتهم.

 وشارات صريحة بانقسام المصريين إلى فريقين أحدهما اختبار الانضمام للمسلمين في حريهم للرومان:

(٢) القائد الروماني.

المسلمين، وفي الحسال نهض قسم على آخسر ونهسوا أموالهم وأحسرقوا بلادهم بالنار . . . الأ⁽¹⁾.

الخصومة الشديدة ونهبوض قسم على آخر ونهب الأموال وحرق المدن، كل ذلك يذكرنا بأحداث الفتنة الطائفية في الزاوية الحمراء والكشح، يتساءل المرء لماذا تكون هناك تلك الخمصومة الشديدة بين أبناء الشعب المصري المسكين، الذي عاني من ويلات الاحتلال لعدة قرون، حيث احتل أرضه الرومان والفرس وها هم العرب قادمون، ألم يكن الأولى بالمصريين أن يتوحدوا في الشدائد ويعاونوا بعضهم بدلا من هذه الأحداث الفظيعة، من نهب وقتل وحبرق بمجرد دخول محتل جديد فلابد وأن بين أبناء هذا الوطن شق عـميق، ولابد وأن فريقًا قــام ينتقم من فريق آخر استغل وجود تقارب عقائدي بينه وبين المحتل مثل عقيدة التثليث التي اشترك فيها المصريين الأورثوذوكس والمرومان الكاثوليك على حد سواء ليضطهد الفريق الأخر من المصريين الأربوسيين الموحدين ويمارس ضده أبشع وسائل التطهيــر العرقي، لذلك لما وجد الأريوسيون غازيا جديدا لمصر يتفق معهم في العقيدة(٢) أحسوا بالقوة وربما مارسوا أيضا اضطهادا وتعديبا للأورثوذوكس لا يمكن التحقق من صحته لأن المصدر السوحيد الذي يسذكره هو كتماب يوحنا النقسيوسي، أحمد رموز

⁽١) المرجع السابق الباب الرابع و الخمسون.

⁽٢) أن المسيح مخلوق.

الكنيسة الأورثوذكسية عما يجعل هناك تضاربا كبيسرا في المصالح يجعلنا نضع اضطهاد الأربوسيين للأورثوذوكس موضع الشك حستى يثبت من مصدر محايد.

👓 وعن الفتنة الطائفية بين الموحدين والمثلثة يذكر هيوبرت جدين:

«بعد وقت قصير من دخوله إلى العاصمة الشرقية نيكوميديا(۱)، علم قسطنطين(۲) أن المجتمع المسيحي في الشرق، مثل كنيسة شمال أفريقيا، تقطع بسبب فتنة وصلت بالفعل لحد خطير. وصفها يوسوبياس(۳) بالنيران العظيمة، والتي بدأت في الأسكندرية(۱)، ومنها خرجت إلى أنحاء مصر، ولبيبا المجاورة، ومقاطعات شعرقية أخرى، وقسمت الأساقفة والعامة إلى معسكرين، وقام كل معسكر بمهاجمة

⁽١) حاليا مدينة إزميت بتركيا، وكانت عاصمة للأمبراطورية الرومانية الشرقية منف عام ٢٨٦ م في عهد الإمبراطور ديقولتيان حستى أعلن قسطنطين العظيم نـقل العاصمة لمديته الجديدة القسطنطينية عام ٣٣٠م.

⁽٢) قسطنطين العظيم، أحد أهم حكام الدولة الميرنطية وأول من تنصر منهم ولكنه تصمد على عقيدة التوحيد (الأربوسية) بواسطة الاستف يوسوبياس عام ٣٣٦ م ليوجه بذلك أكبر ضربة للمثلثة.

 ⁽٣) رميل آريوس في الدراسة على العلامة لوسيان، وشريك آريوس في عقيدة خلق المسيح،
 كان أسقفا ليروت ثم صار أسقف عاصمة الدولة الييزنطية عام ٣٣٦م.

 ⁽٤) مدينة شممال مصر وأحد أهم المدن في التماريخ المسيحي حيث منهما بدأ آريوس دعوته للبقاء على التوحيد وعدم تالبه المسيح.

ONER.

الأخر بضراوة حتى أصبحت فأخوة المسيحين، موضع سخرية الأعمال المسرحية الوثنية،(١).

oo إشارات صريحة إلى دخول الأريسيين في الإسلام فورا بعد الفتح:

يشير المثلثة دائما للأريسيين بالملاحدة أو بالهراطقة وهي لعبة طفولية قديمة، إذ يقول الطفل للآخر فأنا سميتكم هراطقة أولا، إذا أنتم الهراطقة»، وهكذا للأسف -أو لحسن الحظ إذ أنه في صالح البحث- فعل يوحنا النمقيوسي في آخر الباب السادس والخمسون عندما أشار للخول الأريسيين في الإسلام وتطاول الكاتب على رسول الله على بلفظ لا يدل إلا على حقد من كتبه وإن كنا نتمنى أن يكون مدسوسا عليه من المترجم الذي ترجم النمخة القبطية للغة الحبشية وهي أقدم مخطوط من الكتاب حاليا:

قوالآن، كثير من المصريين الذين كانبوا مسيحيين كذبة وأنكروا العقيدة المقدسة الأورثوذكسية والمعمودية الحية، وساروا في عقيدة الإسلام أعداء الرب وقبلوا التعليم الركس للحسيوان الذي هو محمدة (٢).

 ⁽١) هبوبرت جدين، الكنيمة المبكرة: ملخص تاريخ الكنيمة، نيوبورك ١٩٩٣ صــ١٧١.
 (٢) تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى النسخة الإنجليزية صــ١٠٢ وســامحنا الله لمجرد ذكر هذا.

⁽٢) تاريخ مصر ليوحنــا النقيومي النـــخة الإنجليزية صــــا ٢٠ وســـامحنا الله لمجرد ذكر هلما. التطاول على خير خلق الله .

ثم يستطرد يوحنا النقيوسي واصفا الهراطقة بالملاحدة بقوله:

اوالآن نمجد ربسنا يسوع ونبارك اسمه المقدس في كل وقت، لأنه نجانا نحن المسيحيين من ظلال الوثنيين الضالين ومن عصيان الملاحدة (١١) الهراطقة حتى هذه الساعات، (٢٦).

ولا يضيع يوحنا النقيوسي الفرصة ليرجع سبب الفيضانات والبراكين وخسوف الشمس وهلاك الناس بل وسقوط الدولة الرومانية إلى الخلاف مع العقيدة الأورشوذكسية سواء من قبل الذين قسموا المسيح إلى طبيعتين(٣) وإلى وجود الموحدين الأربوسيين الذين اعتبروه مخلوقا:

قتم هذا الكتاب الذي وضعه يوحنا المدير⁽²⁾ مطران مدينة نقيوس إفادة للنفس. وتضمن الأسرار الإلهية والعجائب العالية التي أصابت منكري الإيمان في وقت تزلزلت الأرض بسبب إنكاره وهلكت نيقية المدينة العظيمة، وسقطت النار من السماء، وفي وقت أظلمت الشمس من ساعات الصباح حتى المساء، وفي وقت ارتضعت الأنهار وأغرقت قرى كثيرة، وفي وقت تهدمت البيوت وهلك ناس كثيرون وسقطوا في

⁽١) الهراطقة العصاة في النسخة العربية من تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي صـــ٢٢٢.

 ⁽٣) إشارة للمثلثة الكاثوليك الذين اعتنقوا عقيدة الطبيعتين للمسيح بعد مجمع خلفدونيا عام
 ٤٥١ م.

⁽٤) كان مديرا لتفتيش الأديرة.

عمق الأرض، وهذا كله بسبب أنهم قسموا المسيح إلى طبيعتين (١)، وجعله بعضهم مخلوقا(٢). وزال تاج المملكة عن ملوك الروم وتسلط عليهم الإسماعيليون والفوزيون، لأنهم لم يسيروا بالإيمان الحق بسيدنا يسوع المسيح، وقسموا ما لا ينقسمه (٢).



 ⁽١) إشارة للمثلثة الكاثوليك الذين اعتنقوا عقيدة الطبيعتين للمسيح بعد مجمع خلقدونيا عام ٤٥١ م.

⁽٢) إشارة للأريسين.

⁽٣) أوردت النسخة العمرية هذه الفقرة على أنها خداقة الكتاب كتلها المترجم الحبشي بينما النسخة الإنجليسزية أوردتها على أنها من كلام يوحنا النقيوسي كسما هو مبين في ملحق رقم ٣.



بعد أن أثبتنا فيما سبق وجود موافقة عقيدة الأربوسيين لعقيدة الإسلام، وتعرضهم للاضطهاد والتعذيب والقتل مما يعرضهم للفتنة في دينهم، وبعد أن أثبتنا وجود الأربوسيين في الدولة البيزنطية الرومانية حتى وقت النبي على والفتوح الإسلامية فيما بعد، نشبت في هذا الفصل اهتمام النبي بارضاعهم وشعوره بمسؤليته تجاه نجدتهم.

في الوقت الذي كان الأربوسون يلقون للسباع أحياء ويجلدون بالآلات الحادة التي تصفي الدم من أجسامهم ويذبحون كالخراف في أنحاء الدولة الرومانية من شرقها إلى غربها -كما سبق ذكره -كانت رحى الحرب تدور بين إخوانهم المسلمين بقيادة خاتم الأنبياء وبين القبائل الوثنية من عبدة الأصنام في الجزيرة العربية.

فوجئ المسلمون بقبول النبي لصلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة بالرغم من الشروط المجحفة، التي رأى فيها المسلمون إهانة لهم وإذلالا، لا حاجة لهم به، إذ نصت المعاهدة على عدم رد المشركين لمن يأتيهم من عند النبي مرتدا عن الإسلام بينما يلتزم النبي على برد كل من يأتيه من عند قريش مسلما(۱)، حتى كاد يجن جنون الكثيرين من الصحابة خاصة بعد إعادة أبي جندل الذي جاء مؤمنا لقريش مرة أخرى

⁽١) السيرة النبوية لابن هشام، دار الجيل بيروت سنة ١٩٨٧ جـ٤ صـ٢٠٣.

ONED.

وكون الصحابة منهم مجموعة معارضة للصلح ذهبت لمناقشة رسول الله في أمره، يذكر الصلابي:

المعدد حادثة أبي جندل المؤلمة المؤثرة عاد الصحابة إلى تجديد المعارضة للصلح، وذهبت مجموعة منهم إلى رسول الله على بيهم عمر بن الخطاب لمراجعته وإعلان معارضتهم مجددا للصلح إلا أن النبي بما أعطاه الله تسعالى من صبر وحكمة وحلم وقوة حجة استطاع أن يقنع المعارضين بوجاهة الصلح وأنه في صالح المسلمين وضور لهم»(١).

ثم بمجرد تأمين جبهة الجزيرة العربية نسبيا بعد صلح الحديبية في السنة السيادسة بعيد الهجرة، أرسل النبي على رسله بكتب يدعو بها ملوك العالم وحكامه، وكان من بينهم ثلاثة من الحكام المسيحيين، هم هرقل الروم والمقوقس حاكم مصر والنجاشي ملك الحبشة، ثم أرسل النبي على جيوشه لقتال المسيحيين من عرب وروم في دومة الجندل ثم مؤتة ثم في ذات السلاسل.

و قد سجلت كتب السيرة النبوية ذهاب المسلمين إلى الشمام قبل الحديبية، حيث كان الأريسيون يعيشون تحت نير اضطهاد المسيحيين المثلثة، عربا وروما، ولم يفرق مثلثة هذه البلاد بينهم وبين الأريسين في

⁽١) الصلابي: السيرة النبوية دروس وعبر، طبعة مكتبة الإيمان بالمنصورة ص٣٨٧.

20

المعاملة، ولم يشفع لهم كونهم تجارًا يحملون سلعا بين المدينة والشام، فأذوهم كثيرا.

اعتدى رجال من جذام ولخم على دحبة الكلبي في السنة الحامسة للهجرة فأرسل لهم رسول الله ﷺ سرية زيد بن حارثة في حسمي.

اعتدت قبيلتا مذحج وقضاعة على زيد بن حارثة ورجال معه خرجوا للدعوة إلى الله في منطقة وادي القرى.

وه أما بعد الحديبية فإن الصراع اتخذ شكلا أكثر دموية:

ضرب شرحبيل بن عمرو الغساني عنق الحارث بن عسمير الأزدي رسول رسول الله إلى حاكم بصرى بالشام التابع لحكم الروم(١).

أساء الحارث بن أبي شمر الغساني حاكم دمشق استقبال رسل رسول «به وهدد بإعلان الحرب على المسلمين وغزو المدينة(٢).

قتل المسيحيون العسرب الدعاة في منطقة ذات أطلاح الذين خسرجوا للدعوة إلى الإسلام في سرية تحت إمرة عمرو بن كعب الففاري، والذي تحامل رغم جرحه ووصل جريحا إلى المدينة ليخبر النبي ﷺ^(٣).

صــ۷٥٤.

GNESS

والي مـعان الذي أسلم وصلبوه على ماء يقـال له عفـراء بفلسطين^(١) وقتل والى الشام من أسلم من عرب الشام^(٢).

أرسل النبي ﷺ رسالة لهرقل الروم التي أرسلها مع الصحابي المجلل دحية الكلبي، محذرًا إياه من استحرار اضطهاد النصارى الموحدين مسميا إياهم بالأريسيين كما كانوا يلقبوا في ذلك الوقت كما أثبت البحث.

وونص الرسالة:

البسم الله الرحمن الرحيم – من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم –سلام على من اتبع الهدى – أما بعد: فإني أدعوك بدعاية الإسلام:

أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مسرتين-فإن توليت فعليك إثم

The state of the s

الأريسين - ﴿ قُلْ يَا أَهُلَ الْكَتَابِ
تَعَالُواْ إِلَىٰ كَلَمَةَ سَواء بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمُ أَلَاْ نَعْبُد إِلاَّ الله ولا نُشْرِك
به شَيْنًا ولا يُتَحَدّ بعضنا بعضا
أُرْبَابًا مَن دُون الله فسإن تُولُوا
فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلَمُونَ ﴾.

⁽١) السيرة النبوية لابن هشام، دار الجيل بيروت سنة ١٩٨٧ جـ٤ صـ١٧١.

⁽٢) الصراع مع الصليبين لأبي فارس صـ ٢٠ نقلا عن الصلابي صــ ٤٥٧.

نص رسالة النبي ﷺ للمـقوقس حاكم مصـر من قبل هرقل الروم مع الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلتعة محذرا إياه من استمرار اضطهاد القبط:

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمــد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى وأما بعد فانى ادعوك بدعاية الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخــذ بعضنا بعضًا أربابا من دون الله فإن توليت

فعليك اثم القبط. ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ _ا الكتباب تعالوا إلى كلمية سواءل بَيُّنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاُّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهُ وَلا إِ نُشْرِكَ به شَيْئًا وَلا يَتَّخَذُ بعَضُنّا بعسضا أرْبَابًا مَن دُون اللَّه فَإِنْ إ تُولُوا فَــقُــولُوا اصْـهَــدُوا بأنَّا

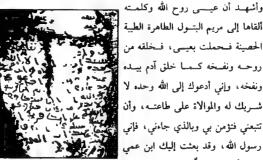
مُسْلُمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

برسالة مع عـمرو بن أميـة الضمري رضى الله عـنه إلى الأصحم ملك الحبشة الملقب بالنجاشي، وكان ذلك في شهر المحرم سنة سبع للهجرة وهذا نصها:

(A) 150

«بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة.

سلام عليك، فإنى أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن،



ألقاها إلى مريم البتول الطاهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى، فخلقه من روحيه ونفيخه كيميا خلق آدم بييده ونفخه، وإنى أدعوك إلى الله وحده لا شــريك له والموالاة على طاعتــه، وأن 🛂 تتبعنی فتؤمن بی وبالذی جاءنی، فإنی رسول الله، وقد بعثت إليك ابن عمى جعيفرًا ومعه نفرٌ من المسلمين، فإذا

جاءوك فأقسرهم ودع التنجيس، فبإني أدعوك وجنودك إلى الله عسز وجلُّ. وبلُّغت ونصحتُ فاقبلوا نصيحتي. . والسلام على من اتبع الهدى.

ويلاحظ عدم تحميل النبي ﷺ ملك الحبشة إثم أحد مثلما فعل مع هرقل والمقوقس إذ حملهما إثم الأريسين وإثم القبط، كما لم يسجل التاريخ ذهاب أي جيش مسلم للحبشة التي كان ينعم الناس فيها بحرية الاعتقاد. - **BF/®**

قال بعض العلماء (١) إن قول النبي في خطاباته للملوك (فعليك إثم » أنه إثم أمام الله لأن الناس على دين ملوكهم دون دليل قوي على ذلك، بينما يمكن أن نعتبر هذا المعنى يتعدى ذلك إلى الإنذار وتحميله مسئولية اضطهاد الموحدين والجرائم التي ارتكبت بحقهم لن يسكت المسلمون عليها؟

وذهب العلامة أبو الحسن الندوي إلى أن المراد بالأريسين هم أتباع (أريوس) المصري وهو مؤسس فرقة مسيحية كان لها دور كبير في تاريخ العقائد المسيحية والإصلاح الديني، وقد شغلت الدولة البيزنطية والكنيسة المسيحية زمنًا طويلاً، و(أريوس) هو الذي نادى بالتوحيد، والتمييز بين الحالق والمخلوق والأب والابن على حد تعبير المسيحيين، لعدة قرون (٢).

ويؤيد الدكتور معروف الدواليبي في الأريسين، ما قاله الندوي أن النبي - على الله عني بقوله: فإن توليت عليك إثم (اليريسين) أتباع أريوس الفرق المسيحية الوحيدة القائلة ببشرية المسيح النافية الألوميته (٣).

 ⁽١) مثل الدكتور يوسف القرضاري في مقالة الفتوحات الإسلامية ـ حقائق وشبهات المنشورة على موقمه الرسمي www.qaradawi.net

⁽٢) السيرة النبوية للندري،الدرحة ١٩٨٠ صــ٨٠٣.

⁽٣) رسالة نظرات إسلامية في الاشتراكية الثورية للدواليبي، ص٦٨- ٨٣.

@155A

وقد تحدث الإصام أبو جعفر الطحاوي عن هذه الفرقة فيقال: وقد ذكر بعض أهل المعرفية بهذه المعاني أن في رهط هرقل فرقة تعرف بالأروسية، توحد الله، وتعترف بعبودية المسيح له - عز وجل -، ولا تقول شيئًا عما يقول النصارى في ربوبيت وتؤمن بنبوته، فإنها تمسك بدين المسيح مؤمنة بما في إنجيله، جاحدة لما يقوله النصارى سوى ذلك، وإذا كان ذلك كذلك جاز أن يقال لهذه الفرقة (الأريسيون) في الرفع، (الأريسين) في النصب والجر، كما ذهب إليه أصحاب الحديث)(1).

o أصل تسمية الأريسيين:

لم يختر الموحدون المسلمون من أتباع عيسى بن مسريم عليه الصلاة والسلام لأنفسهم اسم الأريسيين ولكن كان أول من أطلقه عليهم هو عدوهم اللدود وأكبر المدافعين عن عقيدة نيقية التي تدعو للثالوث المقدس أثناسيوس رئيس كنيسة الأسكندرية بغية إضفاء صفة المبتدعة عليهم ببجعلهم أتباع آريوس لا أتباع السيد المسيح ليوحي للعوام أن المسيحيون هم أتباع آريوس لا أتباع السيد المريوسيين هم أتباع آريوسين هم أتباع آريوسين منقسما إلى مسيحيين وآريوسين، وأطلقت كتب الكنيسة على مر التاريخ لفظ البدعة آريوس، على عقيدة التوحيد تنفيرا للناس منها، بينما رأى الموحدون أنفهم أتباعا للمسيح لا لأريوس وعن هذا الموضوع يذكر موريس وايلز:

⁽١) انظر مشكل الآثار للإمام أبو جعفر الطحاوي.

- *BF*

الحكمة آريوسي، مثل كلمة مسيحي، لم تكن أبدا وصفا من اختيار من وصفوا بها، بل كانت وصفا من قبل الخصوم المعادين، وعلى عكس وصف مسيحي، لم يتقبل الموصوفون بالأريوسيين أبدا هذا الوصف، بل كان المسيح في قلب عقيدة وتدين شعب الكنيسة في المعصور الأولى، ولكن عندما قال أثناسيوس عن الأريسيين فأريوس حل عندهم محل المسيح والله شوه خطابه الحقيقة تشويها أبعد ما يكون عن معايير المشكلة الجدلية التي قامت في القرن الرابع، لم يكن آريوس أبدا محورا لاهتمام من وصفوا باسمه (۱).

انتشر مسمى الأريسين على مرحلين، الأولى كانت محلية وليست عالمية بعد هجوم أثناسيوس عليهم وإطلاقه المسمى على أتباع آريوس من قساوسة وشعب كنيسة الأسكندرية والذين حاولوا بدورهم إقصائه من الكنيسة وأطلق في هذا الوقت على مويديهم في العالم دائرة يوسياس نسبة لرئيس كنيسة القسطنطينية يوسيباس، بينما في المرحلة الثانية انتقل المسمى من المحلية بالإسكندرية للعالمية فأطلق على النصارى الموحدين بصفة عامة عندما قويت شوكتهم ونجحوا في نفي أثناسيوس وإقصائه عن الكنيسة ويفصل موريس وايلز قائلا:

⁽١) خطاب أثناسيوس افي مواجهة الأربوسيين؛ Contra Arions . ، Athnasius

⁽٢) الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكسفورد ١٩٩٦ صــــ٦.

@\\\\

«استخدام وصف» الأربوسيين «تطور ليخطي كل من حملوا تلك الرؤية العقائدية بصفة عامة على مرحلتين، المرحلة الأولى كانت عندما استخدم أثناسيوس هذا الوصف ليشير للمحرومين من الكنيسة مع آربوس في الأسكندرية واللذين قاموا بدورهم بمحاولة إقصاء أثناسيوس وأتباعه من الكنيسة، فكان الوصف في هذا الوقت له مغزى محليا عندما كان الهدف الأصلي هو تعيين هؤلاء المناصرين لأربوس نفسه، بينما سعي مناصريهم في الخارج بدائرة يوسياس، كشركاتهم اللين لطخوا بنفس الهرطقة، وعندما اشتد النزاع وعاني أثناسيوس من رد الفعل بنفيه، لم يكن مد الوصف إلى كل معارضه محتاجا لخطوة كبيرةه(١).

وكان إطلاق وصف الأريوسيين في صالح معسكر التثليث بقيادة أثناسيوس بسبب حرمان آريوس كنسيا فصار الوصف يحمل تجريما للموصوفين به بينما لم يكن الموصوفون بالأريوسية في الحقيقة تلاميذا لآريوس يقول وايلز:

"قليلون منهم كانوا قريبين من آريوس أو حتى تأثروا بتعاليمه، ولكن باءت كل محاولاتهم لإحتواء الأضرار الناجمة عن هذا الوصف غير المبرر بالفشل، حتى أنه عند تجريد بعض الأساقفة من رتبتهم الكنسية في مجمع أنطاكية عام ٣٤١م كتبوا للبابا يوليوس «كيف يمكن أن نكون أثباعا لاريوس وهو قس بينما نحن أساقفة» ولكن باءت كل محاولات

الهرطقات المتعلقة بالنماذج الأصلية، موريس وايلز. أوكفورد ١٩٩٦ صــ٧.

- 05/10

الاحتجاج على الوصف بالأريوسيين بالفشل وكان أثناسيوس هو المنتصر في معركة الاسمها^(١).

ولطالما حاول الموحدون الموصوفون بالأريسيين التنصل من الاسم بإنكار صلتهم أو حتى معرفتهم المسبقة بآريوس أو بتعاليمه مع تمسكهم بالدفاع عن عقيدتهم كونها في نظرهم تمثل العقيدة الصافية التي جاء بها السيد المسيح وعلمها تلاميذه مؤسسي الكنيسة الأولى وأبرز مثال على ذلك رفض أوكسنتيوس Auxentius أسقف ميلانو للوصف الذي وصف به كأريوسي من قبل هيلاري^(٢) وإنكاره أي صلة أو معرفة بآريوس قائلا إنه حين بدأ مشواره ككاهن في كنيسة الإسكندرية تحت قيادة الاسقف جورج (الأريوسي) لم يكن يعرف آريوس وقال: «لم أعرف تعاليمه").

سبب استعمال النبي اسم الأربسيين عند خطابه لهرقل بينما سماهم اصحاب عيسى بن مريم عندما تكلم عنهم للصحابة:

أطلق الرومان مسمى الأريسيين ARIANS على كل من يتبع عقيدة التسوحيد وإن لم يـكن من أتباع القس آريوس أمــقف الإسكندرية لأنه -----

⁽١) نفس المرجع السابق صــ٧.

 ⁽۲) تذكر الموسوعة الكاثوليكية طبعة ١٩١٠م بالمجلد انسابع أن هيلاري أسقف مدينة بواتبه غرب فرنسا وأحد أهم خصوم الأريسيين حتى لقب بأشاسيوس الغرب، ولد عام ٣٠٠ وتوفي عام ٣٦٨.

⁽٣) الأسقف هانسون، البحث عن عقيدة الألوهية في المسيحية، أدنبره ١٩٨٨ صـــ١٢٣.



كان أشهــر وأول من وقف في وجه عقيدة التــثليث بشكل حازم لدرجة اضطرت الرومان والمثلثة لعقد مجمع نيقية عام ٣٢٥ ميلادية.

ومن المعروف هو وجود مجموعات كثيرة من الموصدين مثل قبائل البربر في شمال إفسريقية المعروفة بالوندال، وأتباع ميليتيوس Melitius في صعيد مصر، والقبائل الجرمانية في شرق وغرب أوروبا بقيادة القس يولفيلاس ULFILAS والذين اتهموا بالهرطقة وأطلق عليهم جميعا اسم الأربوسيين.

بينما سماهم رسول الله ﷺ في كلامه لصحابته أصحاب عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام تارة وبقايا من أهل الكتاب تارة أخرى.

روى إسحاق وأحمد بن منيع عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، عن رسول الله عنه أقال إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار، ألا وإن السلطان والكتاب سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء، إن أطعتم وهم أضلوكم، وإن عصيتموهم قتلوكم! قالوا: فكيف نصنع يا رسول الله؟ قال: كما صنع أصحاب عيسى بن مريم. . حملوا على الخشب ونشروا بالمناشير! موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله!!(١).

⁽١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق الأعظمى، ٤: ٢٦٧-٢٦٨.

ÆTO

ونلاحظ صخاطبة النبي رضي الله الروم بما يفهم فحمله إثم الأريسيين الموجودين بكل أنحاء الإمسراطورية بسنما في خطابه للمقوقس حاكم مصر حمله إثم المصريين فقط من بينهم فقال: وفعليك إثم القبط».

👊 حث القرآن على نصرة المظلومين؛

حث القرآن الكريم على نصرة المظلومين والمضطهدين في مواضع عديدة منه بل ويجعل القتال لنصرتهم واجبا على المسلمين كما نرى في آيات سورة النساء التي تلوم المسلمين إن لم يقت الوا لنصرة المستضعفين:

﴿ وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَصْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الّذِينَ يَقُولُونَ رَبّنا أُخْرِجْنا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلَهَا وَاجْعَل لَنا مِن لَدُنكَ وَلَيّا وَاجْعُلْ لَنا مِن لَدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥].

وسمى القرآن الكريم الاضطهاد الديني بالفتنة وأجاز القـتال لدرء الفتنة حتى في الأشهر الحرم:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشُّهُرِ الْحَرَامِ قِتَالَ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وصَدُّ عَن سبيلِ الله وَكُفُرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلَهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفُنْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلُ ﴾ [المِقرة: ٢١٧].

يذكر سيد قطب في هذه الآية:

ONED.

النزلت تقرر حرمة الشهر الحرام وتقسرر أن القتال فيه كسبيرة، نعم. ولكن وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل، إن المسلمين لم يبدأوا القتال ولم يبدأوا العدوان، إنما هــم المشركون هم الذين وقــع منهم الصد عن ســبيل الله والكفر به وبالمسجد الحرام، لقد صنعبوا كل كبيرة لصد الناس عن سبيل الله ولقد كفروا بالله وجعلوا الناس يكفرون، ولقد كفروا بالمسجد الحرام انتهكوا حرمته -فآذوا المسلمين فسيه وفتنوهم عن دينهم طوال ثلاثة عشر عاما قبل الهجرة، وأخرجوا أهله منه وهو الحرم الذي جعله الله آمنا فلم يأخذوا بحرمته ولم يحترموا قدسيته، وإخراج أهله منه أكبر عند الله من القتال في الشهر الحرام وفــتنة الناس عن دينهم أكبر عند الله من القتل، وقد ارتكب المشركون هاتين الكبيرتين فسقطت حجبتهم في التحرز بحرمة البسيت الحرام وحرمة الشهــر الحرام، ووضح موقف المسلمين في دفع هؤلاء المعتدين على الحرمات -الذي يتخذون منها ستارا حين يريدون وينتهكون قداستها حين يريدون، وكان على المملمين أن يقاتلوهم أني وجدوهم؛ لأنهم عادون باغون أشرار لا يرقبون حرمة ولا يتحرجون أمام قداسة وكان على المسلمين ألا يدعوهم يحتمون بستار زائف من الحرميات التي لا احتبرام لها في نفوسيهم ولا قدامية، لقد كانت كلمة حق يراد بها باطل، وكان التلويح بحرمة الشهر الحرام مجرد

- **REVO**

ستار يسحتمون خلف لتشويه موقف الجسماعة المسلمة وإظهسارها بمظهر المعتدي، وهم المعتدون ابتداء، وهم الذين انتهكوا حرمة البيت ابتداء،

مشيسرا لأهمية الجهاد من أجل درء الفستنة والاضطهاد ولو كان ذلك في الشهر الحسرام الذي لا يصح فيه القتسال، لأن حماية حربة العسقيدة تأتي في مقدمة أولويات المسلم دائما.

و بين القرآن الكريم أن الجهاد مطلوب لحماية حرية إقامة الشعائر وتأمين العباد في صوامعهم ومعايدهم وكنائسهم:

﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض لَهُدَمَتْ صَوْامِعُ وَبَيّعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكُرُ فِيها اسْمُ اللّه كَثِيرًا وَلَيْنصُرنَّ اللّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللّهَ لَقُويٌ عَزِيزٌ ﴾ [الحيح: 8].

قال الضحاك:

«الجميع يذكر فيها اسم الله كثيرا وقال اسن جرير الصواب لهدمت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات اليهود وهي كنائسهم ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا لأن هذا هو المستعمل المعروف في كلام العربه(۱).

أي أن المسلم مطالب بحفظ الأمن وضمان حرية العقيدة حتى يختار كل فرد ما يراه حقا.

⁽١) نفسير الفرآن العظيم، لابن كثير، طبعة بيت الأفكار الدولية الرياض،منة ١٩٩٩ صــ١٦٥.

GVZ2

كما حثت السنة النبوية على تعاون المسلمين ونجدة ضعيفهم فيقول المعصوم على: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شك بن أصابعه (١٠).

«المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة (٢٠).

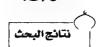
امثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (٣).

وتأسيسا على ما سبق أن أثبتنا من أن وصف المسلم ينطبق على النصارى الموحدين ومنهم الأريسيون الذين تعرضوا للفتنة والاضطهاد والقتل ومصادرة كنائسهم وعزلهم من وظائفهم من قبل المؤمنين بالشائوث من الرومان وغيرهم على وجه سبواء، وطالما أنهم كانوا موجدودون في البلاد المجاورة للجزيرة العبربية وفي ظل حث القرآن الكريم والسنة النبوية للمسلمين لنجدة إخوانهم، فإن من السطبيعي أن يخرج المسلمون من أصبحاب محمد لنجدة إخوانهم من المسلمين من أصحاب عيسى بن مريم عليهما أفضل صلوات الله وسلامه.

⁽٢) صحيح البخاري، دار الشعب سنة ١٩٥٨ ج ٨ صــ١٤.

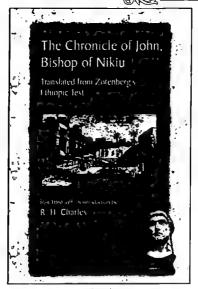
⁽٣) صحيح البخاري، دار الشعب سنة ١٩٥٨ ج ٣ صـ١٦٨.

⁽٤) صحيح مــلم بشرح النووي، القاهرة سنة ١٩٩٦ ج ٦ صــ ١٤٠.



١- انطباق وصف المسلمين على فوق النصارى الموحسدين ومنهم الأربسيون.

- ٢- إثبات استسمرار وقوع الأريسيين تحت الاضطهاد الشديد حتى وقت
 الفتح الإسلامي في مناطق مختلفة من الدولة الرومانية ومنها مصر.
 - ٣- إثبات اهتمام النبي ﷺ والمسلمين من بعده بأمر الأريسيين.
- 3- إثبات أن أحد دوافع المسلمين لفتح الأقساليم التي بها آريسيين ومنها مصر هو الدفاع عن النفس، إذ هب المسلمون من أصحاب محمد بن عبد الله لنجدة إخوانهم من المسلمين من أصحاب عبيسى بن مريم عليهما أفضل صلوات الله وسلامه.
- و- إثبات أن مسلمي مسصر هم الإمتداد الطبيعي للآريسسيين وليسوا في أخلبهم أحفاد العرب الذين وفسدوا إلى مصر مع الفتح ولا أحفاد المسيحيين المؤمنين بالثالوث الذين تحسولوا من المسيحية إلى الإسلام- ولا عيب في هذا ولا ذاك -و إنما كان الإسلام متجلدا في مصرحتى قبل الفتح.



ملحق رقم ١

صورة غلاف كتاب تاريخ مصر ليــوحنا النقيوسي الترجمة الإنجليزية طبعة ٢٠٠٧ ترجمة R.H. Charlesمن نسخة زوتنبرج الحبشية

نتائح البحث	_ 	
- 85/10 -		

ملحق رقم ٢

صــورة من صفــحة ١٨٦التي تبين وجــود الأريسيين وانضــمامــهم للفاتحين العرب واضطهادهم للأورثوذوكس.

ملحقرقم٣

صورة من صفحة ٢٠٢ التي يعزو فيهما ضياع مصر ووقـوعها في أيدي العرب بسبـب ضلال الحلقدونيين (الذين يعتقـدون بأن المسيح له طبيعتين) والأريسيين (أي من يؤمنوا أنه مخلوق).



RELIGION DENGRIPHENT

22 April 1992

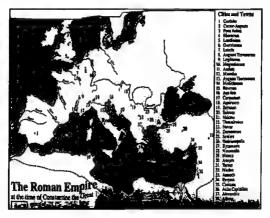
FROM:

Paul B. Duff
Assistant Professor of Religion
(Hebrew Scriptures, New Testament)

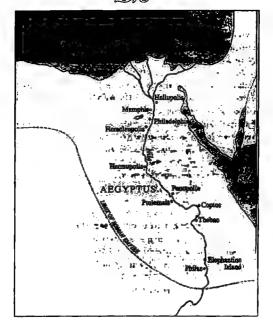
John 3:16 and John 1:16 each have the word monogenes in Greek. This word ordinarily means "of a single kind". As a result, "unique" is a good translation. The reason yed sometimes find a translation that renders the word as "only begotten" has to do with an enclont heresy within the church. In response to the Arien claim that Jesus was made but not begotten, Jerome (4th camural) translated the Greek term monogenes into Letin as unigenitus ("only begotten").

ملحق رقم ا

فتوى د. بول داف لتوضيح موضوع إضافة كلمة «الابن المولود لله» على الإنجيل من قبل القديس جيروم للقضاء عـلى بدعة آريوس القائلة بأن الابن مخلوق.



خريطة اللنن الرئيسية في الدولة الرومانية في عهد قنسطنطين تعظيم



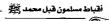
خريطة الدن الرئيسية بمصرفي عهد قتسطنطين العظيم



خريطة الدن الرئيسية بآسيا الصفرى في عهد فتسطنطين المظيم



اليونان والبلقان في عهد فنسطنطين لعظيم



Letter of Arius to Eusebius of Nicomedia

Reference numbers	Early Arian Document (Urkunde) 1 AW III ² no. 15 CPG 2025
Incipit: Date:	to? natp? s mou? mmwy? ou c.318
Source:	Theodoret Church History 1.5 (tLG)Also found in: Epiphanius Refutation of All Heresies 69.6
Notes	To compare this document with other lists of sympathizers with Arius see the Arian map.Å In paragraph 3 Arius claims that nearly "all those of the East" agree that the Father preexists the Son!

- 1- To that most beloved man of God the faithful and orthodox Eusebius from Arius unjustly persecuted by father Alexander because of the all-conquering truth which you. Eusebius also are defending!
- 2- Since my father Ammonius is going to Nicomedia it seemed reasonable and proper to greet you through him.

remembering at the same time the innate love and affection which you have for the brothers on account of God and his Christ because the bishop [Alexander] is severely ravaging and persecuting us and moving against us with every evil. A Thus he drives us out of every city like godless men since we will not agree with his public statements: Athat there was ?always a God always a Son;? ?as soon as the Father as soon the Son [existed];? ?with the Father co-exists the Son unbegotten ever-begotten begotten without begetting;? ?God neither precedes the Son in aspect or in a moment of time;? ?always a God always a Son the Son being from God himself.?

- 3- Since Eusebius your brother in Caesarea and Theodotus and Paulinus and Athanasius and Gregory and Aetius and all those in the East say that God pre-exists the Son without a beginning they have been condemned except for Philogonius and Hellenicus and Macarius unlearned heretics some of whom say that the Son was ?spewed out? others that he was an ?emanation? still others that he was ?jointly unbegotten.?
- 4- We are not able to listen to these kinds of impieties even if the heretics threaten us with ten thousand deaths. Å But

what do we say and think and what have we previously taught and do we presently teach? A -- that the Son is not unbegotten oner a part of an unbegotten entity in any way nor from anything in existence obut that he is subsisting in will and intention before time and before the ages of ull cof grace and truth oGod of the only-begotten ounchangeable.

5-ÅBefore he was begotten for created for defined for established the did not exist.Å For he was not unbegotten. Å But we are persecuted because we have said the Son has a beginning but God has no beginning.Å We are persecuted because of that and for saying he came from non-being.Å But we said this since he is not a portion of God nor of anything in existence.Å That is why we are persecuted; you know the rest.

I pray that you fare well in the Lord remembering our tribulations fellow-Lucianist truly-called Eusebius [i.e. the pious one].

Translation by GLT

Other translations in New Eusebius onc. 283; A NPNF2 vol. 3 op. 41; ? -v6-8 in Hanson op. 139; ? 4-5 in Hanson op. 6

نتائج البحث	 	
- FIR		

نص رسالة من آريسوس إلى الأسقف يوسوبيساس أسقف نيكوميديا يخبره بأمر اضطهاد الأسقف إسكندر له ولزمالاته بسبب معارضتهم له في أمر تأليه السيد المسيح.

Fragment of a letter of Eusebius of Nicomedia to Arius:

Reference numbers Incipit:	Early Arian Document (Urkunde) 2 (=AW III2 no. 16; CPG 2046) πατρ? ζμου? μμω ν? ου
Date:	c. 318
Ancient source	Athanasius On the Synods 17 (TLG)

And Eusebius of Nicomedia in addition wrote thus to Arius:

Since you think properly apray that everyone will think that way. A For it is clear to all that the thing which is made did not exist before it came into being; but rather what came into being has a beginning to its existence.

Translation by GLT

Other translations in Hanson (p. 31; NPNF2 vol. 4 (p. 459



جزء من رسالة أرسل بها يـوسوبياس أسـقف نيكوميـديا لآريوس مؤيدا إياه وداعيا الله أن يتبع الناس جميعا معتقدات

Emperor Constantine to Alexander of Alexandria and Arius:

Reference numbers	Early Arian Document (Urkunde) 17 (=AW HI2 no. 19; CPG 2020)	
Incipit	κυ λ? ς ψρον? ν ε? χου π? ντας	
Date	October 324	
Ancient	Eusebius Life of Constantine 264-72	
source used	(TLG)	
Other ancient	Socrates Church History 1.7;	
source (para-	Gelasius ، Church History - ۲4	
graphs 6-15)		
Note on recip-	Stuart G. Hall argues that this letter was	
ients	actually written to the Council of Antioch	
	in 325 and that Eusebius who would	
	rather forget that council changed the re-	
	cipients in his account of the letter.	
	1- Parvis has critiqued his argument to say that	

	
	the letter was certainly meant for a general audience of eastern bishops obtt not for the Council of Antioch specifically. 2- This could also explain how Eusebius
	has a copy. 1- Stuart G. Hall & Some Constantinian Documents in the Vita Constantini & Con-
	stantine: History and Historiography ceds. Samuel N. C. Lieu and Dominic Montser-
	rat (New York 1998) .pp. 86-104 2- Sarah Parvis (see Abbreviations page) p. 77 .note 17-2

The Victor Constantine the Great Augustus to Alexander and Arius.

1- I call God to witness as is fitting who is the helper of my endeavors and the preserver of all men that I had a two-fold reason for undertaking this duty which I have now performed. My design then was first to bring the various beliefs formed by all nations about God to a condition of



settled uniformity. Secondly I hoped to restore to health the civil liberties of the empire othen suffering under the malignant power of a angry tyrant. Keeping these objects in view- sought to accomplish the one by thought swhich is hidden from the eye a while the other I tried to rectify by the power of military authority. For I was aware that if I should succeed in establishing according to my hopescommon harmony of sentiment among all the servants of God the general course of affairs would also experience a change corresponding to the pious desires of all.

2- So when I found that an intolerable spirit of mad folly had overcome the whole of Africa athrough the influence of those who with heedless frivolity had presumed to divide the religion of the people into diverse sects- was anxious to stop the course of this disorder. After I had removed the common enemy of mankind [Licinius] who had interposed his lawless sentence which prohibited your holy synods. -could discover no other remedy equal to the occasion. except to send some of you churchmen to aid in restoring mutual harmony among the disputants.



- 3- I naturally believed that you in the East would be the first to promote the salvation of other nations since the power of Divine light and the law of sacred worship which proceeded in the first instance through the favor of Gods from the bosom sas it were sof the East shave illumined the world by their sacred radiance. So I resolved with all energy of thought and diligence of enquiry to seek your aid. As soon sas I had secured my decisive victory and unquestioned triumph over my enemies amy first enquiry was concerning that object which I felt to be of paramount interest and importance.
- 4- But- aglorious Providence of God! How deep a wound did not my ears only abut my very heart receive when it was reported that divisions existed among yourselves more grievous still than those which continued in that country [Africa ai.e. the Donatist schism]! You atthrough whose aid I had hoped to procure a remedy for the errors of others are in a state which needs healing even more than theirs. And yet anow that I have made a careful enquiry into the origin and foundation of these differences—ahave

found the cause to be of a truly insignificant character, and quite unworthy of such fierce contention. I feel compelled to address you in this letter, and to appeal at the same time to your unity and discernment. I call on Divine Providence to assist me in the task, while I interrupt your dissension as a minister of peace.

- 5- I have hope for success: Even in a great disagreement I might expect with the help of the higher Power ato be able without difficulty aby a judicious appeal to the pious feelings of those who hear me ato recall them to a better spirit. How can I help but to expect a far easier and more speedy resolution of this difference when the cause which hinders general harmony of sentiment is intrinsically trifling and of little importance?
- 6- I understand that the origin of the present controversy is this. When you Alexander demanded of the priests what opinion they each maintained respecting a certain passage in Scripture or rather—should say that you asked them something connected with an unprofitable question. You then Arius inconsiderately insisted on

what ought never to have been speculated about at all cor if pondered should have been buried in profound silence. Hence it was that a dissension arose between you a fellowship was withdrawn and the holy people were rent into diverse factions and longer preserving the unity of the one body.

7- And so I now ask you both to show an equal degree of consideration for the other cand to receive the advice which your fellow-servant impartially gives. What then is this advice? It was wrong in the first instance in propose such questions as these and also wrong to reply to them when they were presented. (8.) For those points of discussion are not commanded by the authority of any law obut are rather the product of an argumentative spirit which is encouraged by the idle useless talk of leisure. Even though they may be intended merely as an intellectual exercise they ought certainly to be confined to the region of our own thoughts and not hastily produced in the popular assemblies anor unadvisedly entrusted to the ears of the general public. For how very few are there able either accu-

--

rately to comprehend cor adequately to explain subjects so sublime and difficult to comprehend in their nature? Or agranting that one were fully competent for this chow many people will be convince? Or again cwho in dealing with questions involving such subtle distinctions as these can be sure he is not dangerously departing from the truth in some point? We ourselves may be unable chrough the weakness of our natural abilities ato give a clear explanation of the subject before us cor con the other hand cour hearers? understanding may prevent them from arriving at an accurate understanding of what we say. Lest that be the case cit is our obligation to be sparing with our words cso that neither of these situations will cause the people to be reduced either to blasphemy or to schism.

9- Now forgive one another for both the careless question and the ill-considered answer. The cause of your difference has not been any of the leading doctrines or precepts of the Divine law oner has any new heresy respecting the worship of God arisen among you. You are really of one and the same judgment; and so it is fitting for you to join in communion and fellowship. 10- As long as you continue to contend about these small and very insignificant questions cit is not fitting that so large a portion of God?s people should be under the direction of your judgment since you are thus divided between yourselves. In my opinion cit is not merely unbecoming cout positively evil that such should be the case. Let me arouse your minds by the following little illustration. You know that philosophers though they all adhere to one system care yet frequently at issue on certain points cand differ (perhaps (in their degree of knowledge. Yet they are brought back to harmony of opinion by the uniting power of their common teachings. If this be true sis it not far more reasonable that you who are the ministers of the Supreme God should be of one mind in the profession of the same religion? Let us still more thoughtfully and with closer attention examine what I have said and see whether it be right: On the ground of some trifling and foolish verbal difference between ourselves ashould brothers assume towards each other the attitude of enemies? Should

the honorable synod be torn in two by profane disunion.

because of you who wrangle together on points so trivial and altogether unessential? This is vulgar and more characteristic of childish ignorance than consistent with the wisdom of priests and sensible men.

- 1-1 Let us withdraw ourselves with a good will from these temptations of the devil. Our great God and our common Savior has granted us all the same light. Permit me awho am his servant ato successfully bring my task to conclusion aunder the direction of his providence that I may be enabled through my exhortations diligence and earnest warning ato recall his people to communion and fellowship.
- 2-1 You have as I said conly one faith and one opinion about our religion and the Divine commandment in all its parts imposes upon us all the duty of maintaining a spirit of peace. Because of this you should not let the circumstance which has led to a slight difference between you cause any division or schism among you since it does not affect the validity of the whole.



- 3-1 I say this without in any way desiring to force you to a complete unity of judgment in regard to this truly idle question whatever its real nature may be. For the dignity of your synod can be preserved and the communion of your whole body can be maintained unbroken and matter how wide a difference exists among you about unimportant matters. We are not all like-minded on every subject anor is there such a thing as one universal disposition and judgment.
- 4-1 As far then as regards Divine Providence let there be one faith and one understanding among you one united judgment concerning God. But as to your subtle disputations on questions of little or no significance though you may be unable to harmonize in opinion such differences should be confined to the your own private minds and thoughts. And now let the preciousness of common affection let faith in the truth let the honor due to God and to the observance of his law remain immovably among you. Resume your mutual feelings of friendship love and respect. Restore to the people their customary

embraces; and you yourselves purify your souls as it were and once more acknowledge one another. For it often happens that when a reconciliation is effected by the removal of the causes of hostility afriendship becomes even sweeter than it was before.

5-1 Restore me then my quiet days and untroubled nights that the joy of undimmed light the delight of a tranquil life may be my portion from here on. Otherwise I will be forced to mourn with constant tears and I will not be able to pass the remainder of my days in peace. While the people of God whose fellow-servant I am are so divided among themselves by an unreasonable and wicked spirit of contention how is it possible that I shall be able to maintain a tranquil mind? And I will give you a proof how great my sorrow has been in this regard. Not long ago I visited Nicomedia and had intended to proceed immediately from that city to the East. It was while I was hurrying towards you and had already finished the greater part of the journey that the news of this matter

reversed my plan aso that I would not be forced to see with my own eyes that which I felt myself scarcely able even to hear. So open for me by your unity of judgment that road to the regions of the East which your dissensions have closed to me and permit me speedily to see you and all other peoples rejoicing together. Render due acknowledgment to God in the language of praise and thanksgiving for the restoration of general peace and liberty to all.

عطاب من قسطنطين لأريوس وإسكندر أسقف الأسكندرية يلومهم
 على المشكلات التي سببها خلافهم حول السيد المسيح.

Emperor Constantine to Arius

Reference numbers	Early Arian Document (Urkunde) 29 (=AW III2 no. 33; CPG 2040)
Incipit	κυ λ? ς ψρον? ν ε? χου π? ντας
Date	27th Nov. 327
Ancient	Socrates Church History 1.25.7 (TLG)
source	

Constantine the Great Augustus (to Arius.

It was made known to you in your stubbornness some time ago athat you might want to come to our headquarters aso that perhaps you could enjoy the privilege of seeing us. We are quite amazed that you did not do so immediately. Therefore anow board a public (official) vehicle and hasten to come to our court. This way once you have been in our company and obtained favor from us you may be able to return to your own country. May God protect you abeloved.

Dated the twenty-seventh of November.

یں خطاب دعوۃ من قسطنطین کارپوس ٹیشرح له موقفہ،
Part of an edict against Arius and his followers

Reference	Early Arian Document (Urkunde) 33; AW
numbers	III2 no. 28; CPG 2041
Incipit	Τοθς πονηρους καΙασεβείς
Date	333
Ancient	Athanasius Defense of the Nicene Defi-
source used	nition 39 (TLG)

Modern edi-	H.G. Opitz Athanasius Werke vol. 12	
tion used	(Berlin: De Gruyter 1940)	
Other ancient	Socrates Church History - 19.30 and Ge-	
Greek sources	lasius Church History 2.36.1	
Ancient Syri-	2 manuscripts: Brit. Mus. Add. 14.528 and	
ac sources	Vatican Borg. Syr. 82	
Modern edi-	Fredrich Schulthess (?Die syrischen Ka-	
tion of Syriac	nones der Synoden von Nicaea bis Chalce-	
j	don.? Abhandlungen der Königlichen Ge-	
1	sellschaft der Wissenschaften zu	
	Göttingen Philologisch-Historische	
i i	Klasse N.F. 10 (no. 2 (Berlin: Weid-	
	mannsche Buchhandlung (1908) pp. 1-2	

1- The great and victorious Constantine Augustus to the bishops and laity:

Since Arius is an imitator of the wicked and the ungodly it is only right that he should suffer the same dishonor as they. Porphyry who was hostile to anyone who feared God composed a book which transgressed against our re-

ligion and has found a suitable reward: namely that he has been disgraced from that time onward, his reputation is completely terrible and his ungodly writings have been destroyed. In the same way it seems appropriate that Arius and those of like mind with Arius should from now on be called Porphyrians aso that their name is taken from those whose ways they have imitated. (-Y) In addition if any writing composed by Arius should be found it should be handed over to the flames aso that not only will the wickedness of his teaching be obliterated but but nothing will be left even to remind anyone of him. And I hereby make a public order that if someone should be discovered to have hidden a writing composed by Arius and not to have immediately brought it forward and destroyed it by fire this penalty shall be death. As soon as he is discovered in this offense the shall be submitted for capital punishment.

And in another hand:

God will watch over you abeloved brothers.

جزء من حكم صادر من قسطنطين بحسرق مؤلفات أريوس وقتل من يخفيها عنده.



بقلم الدكتور/ محمد عمارة

على امتداد رسالات السماء إلى الأرض، وعبر كل النبوات والشرائع الإلهية، كان التوحيد والأحدية للذات الإلهية هو جوهر الدين الإلهى فى كل الشرائع والنبوات والرسالات.

لقد تعددت الشرائع بتعدد وتنوع واختـالاف الأقوام.... ومراحل التاريخ.... والواقـع الذي توالت عليه النبـوات والرسالات...لكن ظلت:

- ●وحدانية الإله الخالق المعبود وأحديته.
 - ●والإيمان بالغيب والحساب والجزاء.
- والعمل الصالح في هذه الحياة الدنيا.
- هى أصول الإيمان الدينى فى كل الشرائع والنبوات والرسالات.. ﴿ إِنَّا الرَّحْيَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فبالترحيد جاء أبو الانبياء إبراهيم الخليل -عليه السلام ﴿ قَالَ أَفْرَأَيْتُم مَا لَكُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿ وَ اللَّهُ أَفُلُا الْعَالَمِينَ ﴾ [الشعراء: ٧٥- ٧٧]. ﴿ أُفَ لَكُمْ وَلَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفْلا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفْلا تَعْبُدُونَ ﴾ [الانبياء: ٧٧]، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِهِ وَقَوْمُهِ إِنْنِي بَرَاءٌ مِثَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٦، ٧٧].

- وبالترحيد جاء كليم الله موسى - عليه السلام -: ﴿ يَا مُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعَبُدْنِي وَأَقْمِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلاّ أَنَا فَاعَبُدْنِي وَأَقْمِ الصَّلاةَ لِذَكْرِي ﴾ [المنهل: ٦] ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَلَقْمَ الصَّلاةَ لِذَكْرِي ﴾ [طه: ١٤] ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطئ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي النَّهُ عَمَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: ٣٠]

- وبالتوحيد جاء المسيح عيسى بن مسريم - عليه السلام-: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكَتَابُ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٣٠] ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِي وَرَبُكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [مريم: ٣٦] ﴿ لَقَدْ كَفَرَ اللَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسْبِحُ ابْنُ مُرْيَمَ وَقَالَ الْمُسْبِحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبُكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةُ وَمَا وَاهُ النَّارُ وَمَا لِلطَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارِ ﴾ [المائدة: ٧٧].

- وبالتوحيد جساء الرسول الخاتم مسحمد بن عبد الله -عليبه الصلاة والسلام- الذي بلغ التسوحيد في دعوته ذروة التنزيه والتسجريد، فالله الواحد الاحد ﴿ فَاطَرُ السَّمُواتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنفُسكُمْ أَزْوَاجا وَمِنَ الْأَنْعَام أَزْوَاجا يَذْرُو كُمْ فِيه لَيْسَ كَمِثْلَه شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ البَّصيرُ ﴾ ومِنَ الأَنْعَام أَزْوَاجاً يَذُرُو كُمْ فِيه لَيْسَ كَمِثْله شَيْءٌ وَهُوَ السَّميعُ البَّصيرُ ﴾ [الشورى: ١١]. وكل ما خطر علمي بالك فالله ليس كذلك. . . وفي هذة الشريعة الخياقة والخالدة كان الركن الأول ومفتاح الدخول الى الإسلام: ﴿لا إِله إِلا الله»: ثورة تحسرير لكمل ملكات الإنسان وطاقياته من العبودية - أو التعظيم - لغيسر الله، أي ثورة عظمي لتحرير الإنسان بالتوحيد. .

كما كانت عالمية الرسالة المحمدية ثورة لتوحيد للإنسان، مطلق الإنسان، و استخلاص وحدته من قيود العصبيات -عصبيات الألوان والأجناس والأقوام. ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحدُ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ ۞ لَمْ يَللْ وَلَمْ يُكُن لَهُ كُفُوا أَحدٌ ۞ اللَّهُ الصَّمَدُ ۞ وَلَمْ يَكُن لَهُ كُفُوا أَحدٌ ﴾ [الإخلاص: ١- ٤] ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكُتَابِ تَعَالُوا إِلَىٰ كَلَمَة سَواء بَيْنَا وَبَيْنَكُم أَلاَ نَعْبُد إِلاَّ اللَّه وَلا نُشْرِكَ به شَيْئًا وَلا يَشْخِذَ بَعْضَنَا بَعْضَا أَرْبَابًا مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَولُوا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلُمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤].

ف التوحيد هو مفتاح الإسلام.. وهو عنوان الإخلاص.. وهو الكلمة السواء التي يمكن أن تجمع المتدينين بمختلف الشرائع والرسالات.

ONE B

لكن صراعا تاريخيا - شديدا وعنيفا - قد دار بين عقيدة التوحيد - التي زكتها الفطرة الإنسانية - والتي شهدت وتشهد لها وبها العقلانية المؤمنة -و بين الوثنية المركوزة في طفولة العقل البشرى، تلك التي تنزع الى التجييد والتجييد والتجيد والتنزيه والتجيد.

و كثيرًا ما غالبت هذه النزعات الوثنية عقيدة التوحيد فغلبتها -أو على الأقل غبّشت نقاءها وتنزيهها وتجريدها، وبالذات في مراحل طفولة العبقل البشري، عندما كانت البشرية (خراقًا ضالة)، تطلب المعجزات المادية المحسوس، . وتميل إلى تجسيد المعبود في المحسوسات والمجسات.

نعم. . لقد غالبت هذه النزعة الوثنية المادية عقيدة التوحيد التى بشر بها مسوسى -عليه السلام - . . فعبد بنو إسرائيل -فى حياة موسى - العسجل الذهبى . . بل وأشربوا فى قلوبهم تقديس هذا العسجل الذهبى حتى الآن ! . . ﴿ وَجَاوَزْنَا بِنِي إِسْرَائِيلَ البَّحْرَ فَأَتُوا عَلَىٰ قُومٌ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْام لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعُلُ لَنَا إِلَها كَمَا لَهُمْ آلِهة قَالَ إِنْكُمْ قُومٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْده مِنْ حُلِيهِمْ عَجْلاً جَسَدا لَهُ خُوارٌ أَلَمْ يَرُواْ أَنَّهُ لا يُكلَّمُهُمْ وَلا يَهْديهمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالْمِنَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨]. وعندما دخل بنو إسرائيل أرض كمنعان خفراة بقيادة يوشع بن نون. . أتى عليسهم حين طويل من الدهر عبدوا فيه أصنام الكنعانيين وأوثانهم من دون الله الواحد الأحد، الذى بشر به موسى عليه السلام.

وحتى عندما عاد التراث الدينى اليهودى إلى الترحيد لله سبحانه وتعالى شابت هذا التوحيد -فى هذا التراث -شوائب وثنية كثيرة.. جسدت الإله وجسمته... وشابهت بينه وبين المخلوقات.. كما جعلوه إلها خاصا ببنى إسرائيل من دون الشعوب الاخرى، التى قالوا إن لها آلهتها الاخرى!.. فكان الله -عندهم -إله القبيلة.. وليس رب العالمين كما جاء فى شريعة موسى عليه السلام!.

كذلك حدثت المغالبة، وحدث الصراع فيما طرأ على التعاليم النصرانية التي بشر بها المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

فبعد نقاء عقيدة التوحيد التي دعا إليها المسيح.. ذهب بولس فطوع التوحيد لوثنية الرومان.. وجعلهم يحلون المسيح محل الله.. ويعبدونه من دون الله.. فحل محل أوثانهم وأباطرتهم.. فكان تأليه المسيح.. وكانت عبادته بديلاً عن إفراد الواحد الاحد بالعبودية والربوبية والتباليه.. حستى لقد تفوقت هذه الوثنية الجديدة على وثنية السشرك الجاهلي، التي كانت تفرد الله بالجلق ﴿ وَلَيْن سَأَلْتُهُم مُنْ خَلَقَ السَموات

وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكَثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [لقمان: ٢٥] وتقف بالأوثان عند حدوده الوسائط. . والزلفي «التي تقرب إلى الخالق الواحدة ﴿ أَلا لله الدَينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلَيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمُ إِلاَ لَيْقَرَبُونَا إِلَى اللَّهَ زَلْقَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمَ فَيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مِنْ هُو كَاذَب كَفَارَهُ ﴾ [الزمر: ٣].

تفوقت هذه الوثنية الجديدة -التي عدت على التوحيد في تراث النصرانية الرومانية عندما أحلوا المسيح مسحل الله، فقالوا عنه «إنه هو الله.. وهو فنى ذاته همو الله.. وهو ذات الله.. وأنه خسسالى كل شيء، وبه كان كل شيء، وبدونه لم يكن شيء.. وأنه خالق الأشياء ومالكها. «بكل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان». يوحنا ١: ٣٠.» وهو الألف والياء، والأول والآخر» رؤيا يوحنا ١: ١١.

ولقد أصاب فبلوف الإسلام وإمام المعتزلة، قاضى القضاة عبد الجبار بن أحمد الهمدانى (١٠٥ هجريًا، ١٠٢٤ م) أصاب كبد الحقيقة عندما وصف هذا الإنقلاب الذى حدث على نصرانية المسبح عليه السلام فقال:

إن النصرانية عنسدما دخلت روما لم تتنصر روما، ولكن النصرانية
 هي التي ترومت» !.

REJUM)

ولأن التسدافع بين الحق والباطل هو سنة من سنن الله حفى الكون...
والاجتماع.. والعقائد.. والأفكار ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ الله وَقَلَ دَاوُدُ جَالُوتُ
وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحَكْمَةُ وَعَلَمهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلًا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِمُعْضٍ
لَفْسَدَت الأَرْضُ وَلَكَنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَلَيْنَ ﴾ [البقرة: ٢٥١].

فإن عقيدة التوحيد قد ظلت حية. . تجاهد لتغالب هذا الانقلاب الوثنى الذى غبَّش نقاءها وأخرجها -فى كشير من الأحميان- عن حقيقتها وجوهرها.

وفي هذا السياق..سياق الدفاع عن نقاء التوحيد الديني.. نقرأ مواقف وأهكاراً وعقائد،

١ -الفرقة البوليانية:

أتباع بولس السمساطى -أسقف أنطاكية -فى القرن الشالث الميلادى. . تلك الفرقة التى رفضت تاليه المسيح -عليه السلام - وعبادته . . والتى أكدت على أن المسيح -فى طبيعت -إنسان عادى . . ولد من أسفل، ولم ينزل من السماء وليس له وجود أزلى سابق .

كما أنكرت تفسير «الكلمة» باللوغس - Logos أي بالتفسير الفلسفى الوثنى، الذي يجعل المسيح: كلمة الله. . عقل الله . . وقالوا: «إن اللوغس Logos أو الروح Spirit أو الحكمة Wisdom هو بالنسبة

أنه كالذكر الني المناه

لله كالفكر بالنسبة للإنسان، ليس بذى وجود متميز أو شخصية منفصلة بذاتها...»

هكذا رفضت الفرقة البوليانية، -التي تبلورت أفكارها وعقائدها في القرن الثالث الميلادي -الفكر الوثني الذي طرأ على العقائد النصرانية، وأعادت النقاء إلى عقيدة التوحيد.

ولقد لخص الفيلسوف واللاهوتي اليعقوبي ابن العبرى -أبو الفرج غريغوريوس- (٦٢٣ - ١٨٥٦ هجري، ١٢٢٦ - ١٢٨٦ م)- عقيدتهم في التوحيد، فقال: إنهم يقولون: ﴿إِنْ جميع معلولات الله تعالى إرادية، وليس له معلول ذاتي البتة، ولذلك لم يلد ولم يولد، ولهذا لم يكن المسيح كلمة الله. . وإنما حصل الكمال بالاجتهاد. فكل من تعاطى رياضته نال درجته (١).

كما لخص أبو البركات ابن كبر (٧٢٤ هجرى، ١٣٢٤ م) وهو قس وكاهن قبطى، وعالم موسوعى كبير لخص عقيدة هذه الفرقة الموحدة، فقال عنها: إنها ملة تدعى «البولية» -و«البوليانيون» -وهى ملة بولس السمساطى -بطريرك أنطاكيا، وهم الذين يؤمنون:

 ⁽١) إن العبرى (تاريخ مسختصر الدول) ص ٧٦، طبعة بيروت سنة ١٩٥٨م) والنقل عن:
 حسني يوسف الأطير (عمقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية ص ٧٤- ٤٩ طبعة مكتبة النافذة القاهرة سنة ٢٠٠٤م).

25/10

- بأن الله إله واحد، جوهر واحد، قنوم واحد.
 - ولا يسمونه بثلاثة أسماء.
- ولا يؤمنون بالكلمة أنها مخلصة، ولا أنها من جوهر الآب.
 - ولا يؤمنون بالروح القدس المحيى.

ويقولون إن المسيح إنسان، خلق من اللاهوت مثل خلق آدم، وكمثل واحد منا في جوهره، وأن الابن ابتداؤه من مريم، وإن اصطفى بالموهبة ليكون مخلصًا للجوهر الإنسى، وصحبته بعد ذلك النعمة الإلهية فحلت فيه بالمحبة والمشيئة، لذلك سمى ابن الله (۱).

ولقد توالت -مع توالى قـرون التاريخ النصراني -الفـرق والدعوات والمذاهب التي تسعى لمغالبة الشرك والوثنية والتثليث، وتدعو إلى العودة إلى عقيدة التوحيد أو الاقتراب من هذا النقاء.

وفى هذا السياق، تحدث التراث والتاريخ النصراني عن:

٢ -الأبيونيين:

الذى جاء عنهم فى كتاب (الدسقـولية تعاليم الرسل) -الجامع لآراء واقتباسات الآباء الأول للكنيسة:

 ⁽١) ابن كبر (مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة) ج١ ص ٣٥، ٣٦ - والنقل عن (صقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية) ص ٤٩.

٣ -ومذهب مكدونيوس (٢٥١ -٣٦٠م):

بطريرك القسطنطينية -الذى قال: إن الروح القدس غير مساو للأب والإبن. . والذى ناقش أفكاره هذه وصذهبه مجمع القسطنطينية سنة ٣٣١ م(٢٠).

٤ - ومذهب الراهب البريطاني بيلاجيوس ٣٦٠ - ٢٠ (Pelagius):

الذى أنكر الأسس العنف الدية التى بنيت عليها عنقيدة التأليبه للمسيح... والصلب والفداء .. وذلك عندما قال:

أن الطبيعة البشرية لم تسقيط وأنه لا أصل للقول بالفساد الموروث، وأن الإنسان قادر على عمل الصلاح، فبلا يحتاج لإكماله إلى سوى الإرادة (٣).

٥- ومذهب النساطرة:

أتباع نسطور (٣٨٠ –٤٥١ م) الذي أنكر اتحاد اللاهسوت بالناسوت في أحشــاء مريم، وقــال إنها لم تلد إلا إنســانًا فقط.. وقــال إن اتحاد

 ⁽١) (الدسفولية) فصل ٢١ / ٢ -بتحقيق: د. وليم سليمان قلادة، والتقل عن (عبقائد النصارى للوحدين بين الإسلام والمسيحية) ص ٤١

 ⁽٢) د. سليم نجيب (الأقباط عبر التاريخ) ص ٤٤، طبعة دار الحيال، القاهرة سنة ٢٠٠١م.
 (٣) (عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية) ص ١٥٥، ١٥٦.

- REVO

اللاهوت بالشخص يسوع المولسود من مريم إنما كسان مجسود توافق في الإرادة فحسب، وليس اتحادًا في الطبيعة.

ولقد ناقش مجمع إفسس مذهب النساطرة سنة ٤٣١ م(١).

٦- ومذهب أوطاخي -أو أوطيخا -(٤٤٥ م):

الذى قال بأن لاهوت المسيح امتص ناسـوته كما يمتص المحيط قطرة من الخل.

ولقد ناقش مجمع إفسس أفكار هذا المذهب سنة ٤٤٩م(٢).

وهكذا توالت -على امتداد القرون الأولى للنصرانية -المذاهب والدعوات التي تحاول الانتصار لنقاء عقيدة التوحيد -التي جاء بها المسيح -عليه السلام -، ومخالبة الوثنية التي صبيغت بها الحضارة الرومانية تعاليم المسيح.. حتى جاءت أخطر هذه الدعوات من حيث القوة والانتشار -وهي دعوة:

٧- آريوس (٢٥٦ -٣٣٦ م):

التى ذاعت وانتشرت عبر العالم المسيحى - منذ القرن الشاك الميلادى -وحتى القرن السابع -الذى أشرق فيه التوحيد الدينى -فى صورته المثلى -بشريعة الإسلام.

⁽١) المرجع السابق. ص ١٥٦.

⁽٢) (الأقباط عبر التاريخ) ص ٤٤، ٤٥.

OFER -

- لقد تعلم آريوس على يد «لقيانوس» (٣١٥ -٣١٢م) -الذى كان أستاذ أنطاكيا الشهير.. كما أخذ عن «أوريجانوس» (١٨٥ -٢٥٣م) الفيلسوف والمفكر الأشهر بالإسكندرية..
 - ثم رسم كاهنًا بمصر سنة ٣١٠ م.
- ولأن آريوس كان داعية إصلاح للعقائد النصرانية، من داخل الكنيسة التي كانت تؤله المسيح.. وتعسمد الأناجيل التي كتبت في بعضها العبارات التي توهم بهاف الاعتقاد.. فلقد دعا آريوس إلى ترجيد الذات الإلهية -مع القول بأن العالم مخلوق للمسيح، لأنه العقل الأول المخلوق لله.. والتي ترجع إليه المخلوقات السالية له.. فاستخدم نظرية الفيض الأفلاطونية لتعديل المقولة الوثنية القائلة إن المسيح هو الكلمة اللوغس Logos عقل الله، المصادر عنه بالإرادة.. والمتحد معه في الجوهر.

ذهب آربوس الى هذا «التصور المعدل» للعقيدة النصرانية، فقال: إن كلمة الله مخلوقة، مباينة للمجوهر لذات الله، لأنها عبارة عن العقل، الذى هو المعلول الأول وهو أول ما خلق الله. . وصاغ للإيمان قانونا يقول: "إن الله جوهر أزلى أحد، لم يولد. وبحصر المعنى لم يلد: فكل ما سواه مخلوق، حتى الكلمة ، أو الإبن. والكلمة، كغيره من الكائنات، مخلوق من لا شيء، وليس من جوهر الله في شيء، REVO

وقــد كان زمــان لم يكن فيــه الكلمة ، ثم كــان، بمل، إرادة الله، لا بالضرورة. فليس إذن هو الله، ولا من جوهر الله، بل هو مــتميز عنه أقنوما وطبعا.

والكلمة الخليقة الأولى، وبه خلق كل شيء، وهو من طبعه قابل للتغير، ولكن الله جعله غير متغير، فهو إذن نسيج وحده، ولهذا ومثله من الأشباه بينه وبين الله، لا عن طبع وحق، بل عن واقع ومنة، سمى إلها.

والثالوث – الآب. . والابن. . والروح القــدس –ثالوث متدرج، لا يتـــاوى فى الجوهر الواحد.

ولقد راجت وانتشرت دعوة آريوس - الذى كان خطيبا بليغا -فى كراسى سورية والشرق. . ونصره وأيده أسقف قيصرية أوسابيوس، كراسى سورية والشرق . . ونصره وأيده أسقف قيصرية أوسابيوس، معارضة شديدة، تزعمها - فى مصر - الشماس أثناسيوس (٢٩٥ - ٣٧٣م) -الذى أصبح فيما بعد أشهر اللاهوتيين فى الكنيسة القبطية . . ولقد عقد لمناقشة الأريوسية مجمع سنة ٣١٩ م، رلم يحقق شيئا . . ثم تلاه مجمع آخر - فى الإسكندرية -سنة ٣٢١ م، قرر عنزل آريوس ومؤيديه، ولبقاء النزاع العقدى دون حسم دعا الإمراطور الرومانى قسطنطين (٣٢٤ - ٣٢٧ م) إلى المجمع المسكونى

فى نيقية سنة ٣٢٥ م، فشجب مذهب آريوس، واعتمد قانون الإيمان الذى يؤله المسيح، ويجعله من جوهر الله. . . والــذى يقول: نؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مــولود غير مخلوق، له وللآب جوهر واحد. .

ومن قال بأنه «كـان زمان لم يكن فيـه» و«أنه لم يكن قبل أن يولد» و«أنه صنع من لا شيء» ، أو «من جوهر آخر» فليكن محروما!.

ومع رفض هذا المجمع للأربوسية. . وتكريسه لعسقيدة بولس الرومانية فى تأليه المسيح، على هذا النحو من التسعدد والشرك والوثنية. . حكم – هذا المجمع –على آربوس بالحرمان الديني. . وبالنفي.

 وخلال السنوات العشر التي أعقبت هذا التاريخ - تاريخ انعيقاد مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م -لم تتوقف الآريوسية عن المقاومة والصمود والانتشار.. فانعقد مجمع القدس سنة ٣٣٥ م، الذي قرر العفو عن آريوس، وقضى بنفى خصومه بدلا منه!.

وفى أعقاب انعقاد مجمع القدس هذا، توفى آربوس - سنة ٣٣٦ م -فى ظروف غامضة- و هو فى طريق عودته من منفاه إلى القسطنطينية!. ولقد قدر للآربوسية أن تنتشر بعد وفاة آربوس أكشر مما كان أثناء حياته، وأوشك العالم أن يكون آربوسيا -حسب قول الخصوم أنفسهم - لولا تدخل الأباطرة الرومان، والعمل على محاربة تلك العقيدة، واستئصال متعيها.

● لكن الصراع ظل قائما في كنائس الدولة الرومانية، بين الأربوسية التي تتعلق -على نحو مــا -بالتوحيد. . وبين التثليث والتأليــه للمسيح. . وبعد ثلاثين عاما من وفاة آريوس، أعاد الإمبراطور الروماني يوليانوس الجاحد (٣٦١ -٣٦٣ م) خصوم آريوس المنفين، ليبدأ تصاعد الاضطهاد للأربوسية من جديد. . ثم دعا الإمبراطور ثيودوسيوس (٣٧٩ -٣٩٥ م) -و هو من أنصار أثناسيوس -إلى عقد المجمع المكونى في القسطنطينية سنة ٣٨١ م. . فكرست مقررات هذا المجمع قانون الإيمان الذي أقره مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م من جديد ا^(١١).

وبذلك نصر الأباطرة الرومان، والمجامع التي عقدت تحت وصايتهم، وفي الحواضر الرومانية -عقبيدة بولس الرومانية في التشليث وتأليه المسيح. . وظل الصراع قائما بين هذه العقيدة وبين عقيدة التوحيد -كما تصورها وبلورها الأريوسيون.

وإذا كان الفكر الذي أشــيع وروج له في الأدبيات الكنسيــة قد حاول تشويه الآريوسية، والتعمية على تاريخها وتأثيراتها. . فيإن وقائع الصراعات بين الكنائس النصرانية حول طبيعة الإله المعبود. .

⁽١) (دائرة المعارف)- بإشراف فؤاد أفرام البستاني، مادة «آريوس»، طبعة بيروت سنة ١٩٥٦ م. و(عقائد النصاري الموحدين بين الإسلام والمسبحية) ص ٥٦ -٥٨ .

ONED-

والأدبيات التي تحدثت عن هذه الصراعات قبد تناثرت فيها العبارات التي تشير إلى أن الآريوسية قبد ظلت تفرض سلطانها في الكثير من مناحى العبالم المسيحى حتى ظهور الإسلام -في القرن السابع الميلادى -و الذي وجد فيه الكثير من الآريوسيين ضالتهم المنشودة في نقاء عقيدة التوحيد، فأسرعوا إلى الدخول فيه.

وإذا شئنا إشارات من تلك الوثائق والأدبيات التى تنسائر فيها الحديث
 عن الأربوسية والأربوسيين، إبان ظهمور الإسلام، فإنا واجدون على
 سبيل المثال:

۱- رسالة رسول الله محمد بن عبد الله -سنة ۷ هجرى سنة ۲۲۸م
 -إلى هرقل (۲۱۰ - ۲۶۱م) قيصر الروم.. والتي حذره فيسها من استمسرار اضطهاد الدولة الرومانية للاريسيين... فلقد جاء في هذه الرسالة:

من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم.

سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين. فإن توليت فعليك إثم الآريسين...(١١).

 ⁽۱) (مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة) ص ٥٠، تحقيق: د. محمد
 حميد الله الحيدر آبادى. طبعة القاهرة سنة ١٩٥١م.

- **R** \$ 100

٢- ورسالة رسول الله -إلى النجاشى -ملك الحبشة -سنة ٦ هجرى سنة ٦٢٧ م -.. والتى أشار فيها السرسول إلى عيسى بن مريم - عليه السلام -بأنه المخلوق، خلقه الله «كما خلق آدم».. ووأشهد أن عيسى بن مريم، روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحسينة، فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه (١).

ولقد كانت الاستجابة الإيجابية - من قبل النجاشي -لهذه الرسالة النبوية شاهدا على أن النجاشي كان نمن يؤمنون بأن المسيح منخلوق - و هو مذهب الأريوسيين - . . وليس قمولودا غير مخلوق كما كان الأمر في قانون الإيمان الذي وضعه مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م.

٣- وكذلك الحوار الذى دار بين النجاشى وبين المسلمين الذين
 هاجروا إلى الحبشة، فرارا من اضطهاد المشركين القرشيين.

فلقد بعثت قريش من يحرض النجاشى عليهم... وأراد رسول قريش -يومشذ -عمرو بن العاص -أن يحرك غضب النجاشى ضد هؤلاء المسلمين المهاجرين، فقال للنجاشى:

﴿إنهم يزعمون أن المسيح ابن مريم عبد،

 ⁽۱) رضاعة الطهطارى (الأعمال الكماملة) ج ٤ ص ٣٢٧ -دراسة و تحمقين: د. محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٧م.

- Grea

فلما سمع النجاشى من هؤلاء المهاجرين على لسان جعفر بن أبى طالب -قول القرآن فى المسيح -كما جاء فى صدر سورة مريم -و فيه -على لسان المسيح- ﴿ قَالَ إِنِي عَبْدُ الله آتَانِي الْكَتَابَ وَجَعَلَني سَيّا ﴾ [مريم: ٣٠] وكذلك: ﴿ مَا كَانَ للهُ أَن يَتُخِذُ مِن وَلَد سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنْما يَقُولُ لَهُ كُن فَيكُونُ ﴿ وَ وَإِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرُكُم فَاعْبُدُوهُ هَذَا صَرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [مريم: ٣٥، ٣٦].

لما سمع النجاشى ذلك -الذى قرره القرآن من أن المسيح عبد الله. . وأن الله -سبحانه وتعالى -ما كان له أن بتخذ ولدا- بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه، وبكى أساقفته حتى اخضلت مصاحفهم حين سمعوا ما تلى عليهم - (الأنهم كانوا يقارنون القرآن الذى سمعوه بما فى «مصاحفهم» عن المسيح عليه السلام). .

وقال النجاشى تعليقا على ما سمع من قول القرآن في المسيح: «والله يا معشر القسسيسين والرهبان، إن هذا الكلام والذي أنزل
على عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة»(١).

الأمر الذى يقطع بأن مـذهب أهل الحبشة وملكهـا -يومئذ -لم يكن مذهب الذين يؤلهون المسيح - عليه السلام -.. ويعتبرونه غير مخلوق.

⁽١) المصدر السابق. ج} ص ٣٢٥.

٤- وكتاب الأسقف المصرى يوحنا النقيوسى -الذى كان شاهد عيان على الفتح الإسلامي لمصر -.. والذى كان أحد اثنين هما أبرز أساقفة الكنيسة المصرية الأرثوذكسية يومئذ.. والذى عاصر البابوات: يوحنا الشالث (١٧٧ -١٨٦٦) وإسلحاق (١٨٦ - ١٨٦٨) وسلمان أو المال الأول (١٨٥ - ٧٠٧) - في هذا الكتاب الذى كتبه أرثوذكسي، معادى للآريوسية -تناثرت الإشارات الدالة على الوجود الفاعل والواسع للآريوسية -بمصر والدول الرومانية -إبان الفتح الإسلامي لمصر حول منتصف القرن السابع للميلاد.

وعلى سبيل المثال، يذكر النقيوسي الأريوسيين ويشير إليهم بعبارات من مثل:

- «تعليم الأربوسيين الأشرار»! (١).
- والمدح للملك أرضاديوس (٣٩٥ -٤٠٨ م) الذي قضى على ثورة جايناس «الخارج على الشريعة والمنتمى لجماعة الأريوسيين الأنجاس!»(٢).

 ⁽١) يوخنا التيوس (تاريخ مصر ليوحنا التشيوسي) ص ١٦٠، ترجمة و دراسة: د. عمر
صابر عبــد الجليل -طبعة عين للدراسات و البحــوث الإنسانية و الإجتماصية -القاهرة
سنة ٢٠٠٠ م.

⁽٢) المصدر السابق ص ١٢٣.

کما تناثرت فی کتاب النقہ

• كما تناثرت فى كتاب النقيوسى كلمانه الغاضبة والحائقة -و هو الأسقف الأرثوذكسى -على مسارعة الأربوسيين -مع بعض الوثنيين والكاثوليك -الذين كانت بينهم وبين الارثوذكس صراعات وثارات - مسارعتهم إلى الدخول فى الإسلام، والانضمام إلى الجيش الإسلامى، حتى قبل تمام المفتح الإسلامى لمصر، وسقوط الإسكندرية بيد الفاتحين المسلمين. . فنراه يقول -مثلا -:

«والآن كثير من المصريين الذين كانوا مسيحيين كذبة، أنكروا العقيدة الأرثوذكسية والمعمودية الحيسة، وساروا في عقيدة الإسلام، وأخطأوا – مع هؤلاء الوثنيين -و أخذوا في أيديهم السلاح وحاربوا المسيحيين (الرومان)، وكان أحدهم، واسمه يوحنا الخلقدوني، من دير سينا، انضم إلى عقيدة الإسلام، وترك زيه الكنسي، واتخذ له سيفا، وطارد المسيحيين المؤمنين بسيدنا يسوع المسيحين المؤمنين بسيدنا يسوع المسيحية (١).

وفى موطن آخر. . ومناسبة أخرى. . يقول النقيوسى:

«وعندما وصل هؤلاء المسلمون- (إلى حسمن بابليون)- مع المصريين الذين جمحدوا عقبيدة المسيحية، وانضمموا إلى عقيدة هذا المفترس، ال^(۲).

⁽١) المصدر السابق ص ٢٢٢.

⁽٢) المصدر السابق ص ١٩٧.

BEND!

وفى حديثه عن صلح عمرو بن العماص مع حامية حصن بابليون. . يذكر النفيوسى تسامح الإسلام مسع سجناء ذلك الحصن المسيحيين. . ويذكر انتقام الأريوسيين من هؤلاء الأرثوذكس. .

فعندما صالح عمرو بن العاص على تسلّم حصن بابليون، كتب رسالة للجنود الذين كانوا به أن لا يعقلوا السجناء الأرثوذكس الذين كانوا مسجونين به -من قبل الرومان -.. ولكن تصفية حسابات الصراعات الدينية القديمة، والشارات المذهبية المتراكمة بين كل من الأربوسيين والأرثوذكس، جعلت الأربوسيين الذين انضموا لجيوش الفتح الإسلامي -يقتلون -يوم عيد القيامة -السجناء الارثوذكس...

«وفى يوم عيد القيامة المقدسة هذا أطلقوا المسجونين الأرثوذكسين. ولم يتركهم أعداء المسيح النجسين الذين لوثوا الكنيسة بالعقيدة النجسة، وارتكبوا إلحاد وعصيان طائفة الأربوسيين. بل أساءوا إليهم، وقطعوا أيديهم واحتقروهم فى هذا اليوم، وارتكبوا معهم ما لم يرتكب مثله جماعة الوثنين والبربر، ولم نجد من يصنع مثل هذا عن يعبدون الأصنام الكذبة، وكانوا يظنون أنهم يكرمون سيدنا المسيح بعملهم هذا، ويدينون الذين لم ينضموا إليهم فى عقيدتهم الضالة (١)

⁽١) المصدر السابق ص ٢٠٤.



ONE P

● كما يشبر النقبوسي إلى حقيقة هامة أخرى -أغفل الإشارة إليها الكثير من المؤرخين -وهي أن مصر كانت تضم -إلى جانب الرومان الملكانيين الكاثوليك، وإلى جانب الأربوسيين، والأرثوذكس -كانت تضم قطاعات واسعة من الوثنيين، الذين بقوا على الديانة المصرية القديمة، والذين عباشوا وعانوا صراعبات مريرة مع الأرثوذكس على وجه الخصوص.

فلقد احترف الأرثوذكس -الذين كانوا ضحايا الاضطهاد الروماني -قتل الوثنيين، وسحل فلاسفتهم، وتدمير معابدهم، وإحراق مكتباتهم، وكنموذج على هذه الوحشية الأرثوذكسية، يقول النقيبوسي معتبرفا ومناهيا:

«وفي حكم تاودسيوس -(الثانسي)- (٤٠٨ -٤٥٠م) امتىلاً أهل الإسكندرية الأرثوذكسين حماساء وجمعوا خشبا كثيرا وحبرقوا مقر الوثنيين الفلاسفة . . و قامت جماعة المؤمنين بالرب مع الوالي بطرس، الذي كان مؤمنا تماما لكل ما ليسوع المسيح، وذهبوا للبحث عن هذه المرأة الوثنية –﴿إِبَاتِيهُ (٣٧٠ -٤١٥م)~ فــوجدوها تجلس على كرسي-(التدريس في الأكاديمية)- فأنزلوها من الكرسي وسيحبوها حتى أوصلوها إلى الكنيسة العظيمة التي تسمى قسيسارية قيصرون، وكان هذا في أيام الصوم، ونزعوا ملابسها، وسحبوها حتى أحضروها إلى شوارع المدينة حتى ماتت، وألقوا بها في مكان يدعى نيكيتارون.

وكان كل الشعب يحيط بالبطريرك قيرلوس، ويسمونه ثاوفيلوس الجديد، لأنه أزال باقى الأوثان من المدينة ا(١١).

هكذا قاد البطريرك الارثوذكـــى قيرلوس جمــاهير المؤمنين الأرثوذكس في هذا العمل الوحشي ضد الفيلسوفة وعالمة الفلك -الجميلة -«إباتيه»! . .

أما سلفه الذي كان قدوة له ومثلا أعلى في هذه الوحشية التي مارسها الأرثوذكسي ضد الوثنين، فهو -كما يقول النقيوسي -ثيوفيلوس مارسها الأرثوذكسي ضد الوثنين، فهو -كما يقول النقيوسي -18 م) -.. وهو الذي استصدر سنة ٣٩١ م إذنا من القيصر اليودوسيوس، يقسضي بتدميس أكبر وآخر محج للعلم القديم، وهي أكاديمية الإسكندرية الكبرى (السيرابيوم)، وبتقديم ٣٠٠ ألف لفافة طعما للنيران، وبذلك تعرضت البشرية لأفدح خسارة في تاريخها.

وفى القرن الخامس، يعترف «آنيوشين» -صديق البطريرك «سيفيروس» -بأنهما كانا عضوين فى مجموعة إرهابية مسيحية فى الإسكندرية، وأنهما قاما بمحاربة العلماء الوثنيين، وبمهاجمة دور الثقافة، ودمروا مكتباتهم ومنشآتهم، واختفى بذلك منلاذ آخر من معاقل العلم الهلني (۲).

 ⁽۲) سيسجريد هونكة (العقيدة والمعرفة) ص ۲۲،۲۵، ترجعة: عسمر لطفى العالم. طبعة دمشق سنة ۱۹۸۷م.



⁽١) المصدر السابق ص ١٢٥.

- 60 BA

ولهذا التاريخ الدمسوى بين الأرثوذكس وبين الوثنين. أسرع هؤلاء الوثنيون -مسئلهم مثل الأريوسيين -إلى الدخسول فى الإسلام -مع بدء الفتح الإسلامي لمسر -و إلى هذه الحسقيقية يشيسر الأستقف يوحنا النقيوسي، فيقول:

«وكان رجل اسمه ميناس، عين من قبل هرقبل على الوجه البحرى.. وبعد أن أخذ المسلمون كل البلد أبقوه في وظيفته..

وعينوا رجـلا اســمـه سـينودا فى بلاد الريـف. وآخـر اسـمـه فيليكسانوس، عينوه فى مدينة أرجاديا.

وهؤلاء ثلاثتهم يحبون الوثنين، ويكرهون المسيحيين، ويضطرون المسيحيين أن يحملوا العلف للحيوان.. واللبن والعسل والفاكهة والكراث، وأعمال أخرى(١١).

كما يتحدث النقبوسى عن ولاة وقادة فى جمهاز دولة مصر الرومانية، انضموا إلى الجيش الإسلامى الفاتح، وقدموا له الكثير من الآيمات والأدوات التى أسهمت فى انتصاره على جيوش الرومان المحتلين. . وفى ذلك يقول:

ه وعندما استـولى المسلمون على فيوم وكل ضواحميها، أرسل عمرو (بن العاص)- إلى أبا كيسرى- (أبا قيرس)- حاكم دلاص -لياتوا

⁽۱) (ثاریخ مصر لیوحنا النقیوسی) ص ۲۱۲، ۲۱۳.

بسفن الريف لتنقل الإسماعيليين (العرب المسلمين)- الذين كانوا غربى النهر إلى الشرق. وجمع إليه كل الجنود ليشنوا كشيرا من الحروب. وأرسل إلى جيورجيس الوالى ليشيد له قنطرة عند النهر بمدينة قليوب، ليستولى على كل مدن مصر.. فاخذوا يعينون الإسلام^(۱).

وهكذا تناثرت فى كتاب النقيوسى الإشارات إلى المعالم الخارطة الدينية التى كانت لمصر، والدولة الرومانية، إبان الفتح الإسلامى لمصر أوائل العقد الخامس من القرن السبابع الميلادى -و كيف ضمت هذه الخارطة التيارات المتعارضة. والمتصارعة . من المسيحين المختلفين حول طبيعة الإله المعبود . ومن الوثنيين المعادين للمسيحية بإطلاق . . وكيف وجد الوثنيون والأربوسيون خلاصهم من الإضطهاد الأرثوذكسى والروماني فى اعتناق الإسلام، فور الفتح الإسلامي لمصر . .

لكن الأسقف يوحنا النقيوسى -مع عدائه للآريوسيين والوثنين. . ومع سخطه على إسراعهم إلى الدخول فى الإسلام -لم ينس الاعتراف بفضل الفتح الإسلامى على الأرثوذكسيين والأرثوذكسية . . هذا الفتح الذى أنقذهم من الإبادة الروسانية . . والذى جعل بقاء الكنيسة الأرثوذكسية وحياتها واستمرارها هبة من هبات الفتح التحريرى للأوطان الشرقية والعقائد والضمائر فى شعوب هذه الأوطان . . لقد

⁽١) المصدر السابق ص ١٩٥.

- 600 -

حرر الإسسلام سائر العقسائد والمذاهب والملل التى اضطهدها السرومان المحتلون وقسهروا أهلها وثقافساتها لعدة قرون.. ولم يقف تحسريره فقط عند الآريوسيين.

نعم... لقد أشار اللاسقف يوحنا النقيوسي إلى هذه الحقيقة التاريخية عندما تحدث عن هذا الفتح الإسلامي الذي أنقل الأرثوذكسية من الإبادة الرومانية.. وأنقل كنائسها وأديرتها من الاغتصاب الروماني.. وأعاد البطريرك الأرثوذكسي «بنيامين» (٣٩ هجري ٢٥٩ م) من الهرب والمنفي الذي استمر ثلاثة عشر عاما..

اعترف النقيوسي بكل ذلك، وأشار إليه، فقال:

أن الله الذى يصون الحق، لم يهسمل العالم، وحكم على الظالمين، ولم يرحمهم لتجرثهم عليه، وردهم إلى أيدى الإسماعيليين. ولمهض السلمون، وحازوا كل مصر.. وكان هرقل حزينا. وبسبب هزيمة الروم الذين كانوا في مصر.. وبأمر الله الذى يأخذ أرواح حكامهم.. مرض هرقل ومات.. وساد المسلمون مسصر.. وكان عمرو بن العاص يقوى كل يوم في عمله، ويأخذ الضرائب التي حددها، ولم يأخذ شيئا من مال الكنائس، ولم يرتكب شيئا ما، سلبا أو نها، وحافظ عليها (الكنائس) - طوال الأيام.. هاله.

⁽١) المصدر السابق ص ٢٠١، ٢٢٠.

2510 T

وتحدث النقيوسي عن أفراح الأرثوذكس بتحرير عصرو بن العاص للبطريسرك ابنيامين. . وتأمينه . . وتحسرير كناتسمهم وأديرتهم من الاغتصاب الروماني، وردها إليهم . . فقال:

ودخل الأنبا بنيامين بطريرك المصــريين مدينة الأسكندرية، بعد هربه من الروم في العام ١٣ وسار إلى كنائـــه، وزارها كلها.. وخطب في دير «مقاريوس» فقال:

لقد وجدت في الإسكندرية زمن النجماة والطممأنيسة اللتين كنت أنشدهما، بعد الاضطهاد والمظالم التي قام بتمثيلها الظلمة المارقون.

وكان كل الناس يقولون: هذا النفى، و انتصار الإسلام، كان بسبب ظلم هرقل الملك. وبسبب اضطهاد الأرثوذكسيين على يد البابا «كيرس» (البطريرك المعين من قبل الرومان)(١١).

ثم ختم النقيوسى شهادته بالاعتراف بالأمن والسلام الذى تحقق للأرثوذكس ومنذهبهم وكنائسهم وأديرتهم. . الأمن والسلام الذى حقفهما الفتح الإسلامى. . وكيف استراح الأرثوذكس -بشهادة الاسقف القديس يوحنا النقيوسى -من العسراعات التاريخية بينهم وبين الوثنين والنصارى غير الارثوذكس - الأريوسيين . . والكاثوليك - . . المالين يسميهم «الهراطقة العصاة!» - . . فقال:

⁽١) المصدر السابق ص ٢٢٠.

ONED-

«و الآن، نمجلد ربنا يسوع المسيح، ونبارك اسمه المقلدس في كل وقت، لأنه نجانا، نحن المسيحيين، من ظلال الوثنيين الضالين ومن عصيان الهراطقة العصاة حتى هذه الساعات»(١).

و إذا كانت وقائع ذلك التاريخ لم تشرك لنا الأرقام التى تحدد تعداد كل مذهب من المذاهب التى كونت الخارطة الدينية المصر . . كم كانت نسبة كل مذهب وملة إلى مجموع سكان مصر الذى كان يومشذ بسبة كل مذهب وملة إلى مجموع سكان مصر الذى كان يومشذ الرسلام بالدولة الإسلامية ، ومعدلات انتشاره بمصر ، تشير إلى أن الأربوسيين والوثنيين المصريين الذين سارعوا لملاخول فى الإسلام فور بدء المفتح الإسلامى قد كانوا يمثلون أغلبية سكان مصر يومئذ . بينما كان الأرثوذكس الذين صمدوا صمودا بطوليا أمام الاضطهاد الرومانى والذين ظلوا على عقيدتهم -فى الغالب بعد الفتح الإسلامى كانوا أقل من نصف سكان البلاد . .

لقد ظلت نسبة المسلمين في الدولة الإسلامية، بعد قرن من الفتح الإسلامي حدول ٢٠ ٪من سكان هذه الدولة.. بينما كان أهل مصر الأسرم والأكثر في اعتناق الإسلام.

لقد فشحت مصر سنة ۲۰ هجرية سنة ۱۶۱م وكنان سكانها
 ۲۰ نسمة.

المصدر السابق ص ۲۲۲.

- وعند نهایة خلافة معاویة بن أبی سفیان (۲۰ هجریة ۱۸۰ م) ای بعد نصف قرن من الفتح الإسلامی -کان قرابة نصف المصرین لا یزالون علی نصرانیتهم-إذ کان عدد النصاری ۱٤۰٫۰۰۰ نسمة ای أن أكثر من نصف سكان مصر قد دخلوا فی الإسلام.
- وفى القرن التاسع الميلادى -أئ بعد قرنين ونصف على الفتح الإسلامى -كانت نسبة غير المسلمين -نصارى ويهود -خمس السكان -أى ۲۰ ٪غير المسلمين. . و ۸۰٪ مسلمين -(۱۰).

أى أن مصر من بين أقطار الدولة الإسلامية -كانت أسرع البلاد دخولا فى الإسلام، بسبب النسبة العالية بين سكانها الذين كانوا على مذهب الأريوسية. . وعلى الوثنية . . والذين سارعوا -فور بدء الفتح -إلى الدخول فى الإسلام . . كما شهدت بذلك نصوص الأسقف يوحنا النقيوسى -شاهد العيان على الفتح الإسلامي لمصر . .

 ⁽۱) قبليب فارج، يوسف كرباج (المسيحيدون و اليهود فى التاريخ الإسلامى العربى والتركى)
 ص ٢٥، ٤٦، ٤٧ ترجمة بشير المسباعى. طبعة دار سينا. القاهرة سنة ١٩٩٤م.



ولم يكن الشرق وحده هو الذى انتشرت فيه الأربوسية -فى القرون التى سبقت ظهور الإسلام -و إنما كان انتشارها عاما فى الفضاء المسيحى الأوروبي. .

- ففى سنة ٣٤١ م -أى بعد خمس سنوات على وفاة آريوس -اختار الملك «أوزيت دى نيكوميدى» المبشر القوطى -الإسبانى -«فولفيلا» ليكون مطرانا للمنصرانية الأريوسية.. ثم دخلت همذه النصرانية الأريوسية إلى «إليرى» على نهر الدانوب.. وكذلك اعتنقتها أغلبية الشعوب الجرمانية.
- وفى شب الجزيرة الأيبرية -إسبانيا والبرتغال -القريبة من شمالى إفريقيا -الذى كانت تنتشر فعيه الأربوسية -انتصر الملك اأوريك، سنة ٢٧٦ م للآربوسية، وقطع علاقاته بالإمبراطورية البيزنطية.. فانتشرت الأربوسية فى شبه الجزيرة الأيبرية، وتدينت بها جماهيرها.
- وعقب إحدى المجاعات، قام المسيحيون الثاثة بتنصيب الملك
 «رودريك» ملكا على شبه الجزيرة الأيبيرية -التي يتدين شعبها

بالأربوسية -.. وعندما غزا فرودريك الأندلس -الجنوب- اصطدم بالمطران «أوباس» -مطران إشبيلية -فئار شعب الأندلس- الأربوسي -ضد الملك المثلث فرودريك ...

- وإبان هذه الثورة الأندلسية -الأربوسية -طلب السكان المساعدة من الأربوسيين -المسحدين معهم في المذهب والاعتقاد -.. وطلبوها كفلك من مسلمي الريف المغربي -على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط -الذين حرر إسلامهم الأربوسيين في المشرق -و دعوهم إلى المساعدة في تحرير الأربوسيين بالجنوب الغربي لأوربا !.. وهنا هب المسلمون -بقيادة طارق بن زياد سنة ٩٢ هجرى سنة ٧١١ م لنجدة النصاري الأربوسيين -الموحدين -بالأندلس.
- وإبان معركة «غواداليت» -قرب قادس -انضم مطران «إشبيلية» الآريوسي -«أوباس» إلى الجيش المسلم، . وكذلك فعل أسقف
 «توليدو» -«سانديريد» -فتكررت نفس المشاهد. .انضمام الآريوسيين
 إلى الفتح الإسلامي -بمصر والمشرق. . وانضمامهم إلى الفتح
 الإسلامي للأندلس -و ذلك للطابع التحريري الذي مثله هذا الفتح
 الإسلامي لكل أصحاب العقائد والديانات، وخاصة الذين وقعوا
 غت القهر والإضطهاد الروماني واليزنطي.

60 xx

تلك هي قصة الأربوسية، التي حاولت الاقتراب من نقاء التــوحيد الديني. . والتي خاضــت صراعات طويلة ومــريرة ضد عقــائد التثليث والتاليه للمسيح عيسي بن مريم عليه السلام.

وإذا كانت هذه إشارات -مجرد إشارات- إلى صفحات من تاريخ التوحيد الدينى.. والتدافع بين هذا التوحيد وبين غبش الوثنية الذى عدا على نقاء هذا التوحيد فى التراث الدينى السابق على ظهور الإسلام.. فإن القارئ سيجد فى هذا الكتاب -الذى نقدم بين يديه من الحقائق والوقائع -التى تجاهلها الكثيرون.. وجهلها الأكثرون!- ما ينعش الوعى والذاكرة بحقائق التوحيد التى غفل عنها وأغفلها هذا التاريخ..

الأمر الذي يجعل من صفحات هذا الكتاب إسهاما متميزا. . يفتح الباب لمزيد من الإسهامات في هذا الميدان.

والله من وراء القصد. . نتوكل عليه . . ونسأله السداد والتوفيق

د.محمدعمارة





Post Post

© أولا: المراجع العربية

- ١- صحيح البخاري دار الشعب سنة ١٩٥٨.
- ٢-صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة سنة ١٩٩٦.
- ٣- د. عبد الستار فتح الله سعيد: المنهاج القرآني في التشريع، القاهرة ١٩٩٢.
 - ٤- لسان العرب لابن منظور، دار الحديث ٢٠٠٣.
- الزبيدي في (تاج العروس) جـ٦١ صـ٣٤٤ طبـعة دار الفكر بيروت سنة ١٩٩٤.
- ٦- الموسوعة الميسرة للأدبان والمذاهب المعاصرة، دار الندوة العمالمة للشباب الإسلامي للنشر، الرياض سنة ٢٠٠٣.
- ٧- جمال حمدان، شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان،. دار
 الهلال.
- ٨- تفسيس القرآن العظيم، لابن كشير، طبيعة بيت الأفكار الدولية
 الرياض،سنة ١٩٩٩.

- ٩- كلمات القرآن تفسير وبيان، الشيخ حسنين مخلوف.
- ١٠- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار الريان للتراث ١٩٩٠.
 - ١١- تفسير الطبري، دار التوفيقية بالقاهرة سنة ٢٠٠٤.
 - ٢١-في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق سنة ٢٠٠٧.
 - ١٣ الدين للدكتور دراز طبعة دار القلم. الكويت.
 - ١٤- حياة محمد، محمد حسين هيكل، دار المعارف ١٩٧٧.
 - ١٥- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، الرياض سنة ٢٠٠٢.
- ١٦ عقبائد النصارى الموحدين، حسني يوسف الأطير، دار
 الأنصار، القاهرة (عابدين)، ١٩٨٥.
 - ١٧ الدسقولية تحقيق سليمان قلادة.
- ١٨ كتاب الجـمان في أخبار الزمـان، لمحمد الشطيبي المغـربي نسخة
 خطية بدار الكتب المصرية.
 - ١٩ متى المسكين، التقليد وأهميته في الإيمان المسيحي.
 - ٢٠- أسد رستم، كنيسة الله مدينة أنطاكية العظمى.
 - ٣١- تاريخ البطاركة: السيرة السادسة.
 - ٢٢- تاريخ مختصر الدول –المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨.

- 25/00 T

٢٣- حضارة مصر في العصر القبطي، مراد كامل.

 ٢٤ د. حسين مـؤنس، فتح العرب للـمغرب، القـاهرة طبعة مكتـبة الثقافة الدينية.

٢٥ د. نبيل لوقـا بباوي، إنتشار الإســـلام بحد الـــيف بين الحقــيقة
 والافتراء، دار البباوي للنشر القاهرة.

 ٢٦- كتاب تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية (خلاصة تاريخ المسيحية في مسصر) كامل صالح نخلة وفسريد كامل عسضوا لحنة التساريخ القبطي، نشر مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية.

 ۲۷ ابن تیمیة: الجواب الصحیح لمن بدل دین المسیح، دار الحدیث بالقاهرة سنة ۲۰۰۳.

٢٨- السيرة النبوية لابن هشام، دار الجيل بيروت سنة ١٩٨٧.

 ٢٩- الصلابي: السيرة النبوية دروس وعبر، طبعة مكتبة الإيمان بالمنصورة.

٣٠- عبد الرحمن أحمد سالم: المسلمون والروم في عصر النبوة نقلا
 عن الصلابي.

٣١ السيرة النبوية للندوى، الدوحة ١٩٨٠ .

٢٣-رسالة نظرات إسلامية في الاشتراكية الثورية للدواليبي.

- 250

٣٣- مشكل الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي.

٣٤- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق الأعظمي.

٣٥- الصراع مع الصليبين لأبي فارس نقلا عن الصلابي.

٣٦- تاريخ الطبري.

٣٧- رحمة الله خليل الهندي: إظهار الحق، إختىصار محمد ملكاوى، الرياض ١٩٨٩.

٣٨- كتاب اتاريخ مصر ليوحنا النقيوسي -رؤية قبطية للفتح الإسلامي، ترجمه من النسخة الجشية د. صابر عبد الجليل، الناشر عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية.

٣٩- منسى يوحنا، تاريخ الكنية القبطية.

٤٠ الهرطقة في الغرب، موريس عوض، بيروت ١٩٩٧

٤١- يوسوبياس، تاريخ الكنيــة تعريب مرقص داود.

© ثانيًا، الراجع الأجنبية

- 1- The Chronicle of John Bishop of Nikiu translated from Zotenberg?s Ethipoic text by printed by Williams and Norgate London 1916
- 2- Dictionary of Christian Biography and Literature to the

- 2570 T

End of the Sixth Century A.D. with an Account of the Principal Sects and Heresies. Author: Wace Henry (1836-1924)

- 3- C.A.Scott . Encyclopedia of Religions and Ethics:
- 4- Albrecht Vogel « Donatism « Philip Schaff « ed. « Dictionary of Biblical « Historical « Doctrinal « and Practical Theology? « rd edn « Vol.) Toronto « New York & London: Funk & Wagnalls Company 1894
- 5- The Oxford Encyclopaedic English Dictionary (19V) (
 London.
- 6- Encyclopedia Britannica
- 7- Catholic Encyclopaedia
- 8- John Davenport An Apology for Muhammad and the Quran London 1869
- Hubert Jedin The Early Church An Abridgement of history of the Church New York 1993.
- 10- Hyam Macoby the Myth Maker Paul and the invention of Christianity San Fransisco 1986.
- 11- Webster the third international dictionary USA 2002





- 12- Arthur Fox Michael Servitos London 1913.
- 13- AtauRahim Jesus the Prophet of Islam London 1977.
- 14- Sulayman Ibrahim The origin of the Bible Capetown 2008.
- 15- Franklin Steiner The beliefs of our Presidents Milwaukee 1936.
- 16- Jacob Burkhardt The age of Constantine the Great 1825
- 17- John Toland the Nazarenes 1718.
- 18- Professor Kurtz The History of the church Butler & Taner (London 1932)
- 19- Dimitrios Kousulas The Life and age of Constantine the Great MD USA 1997.
- 20- R.P.C. Hanson The search for the Christian Doctrine of God 'T&T Clark 'Edinburgh 1988
- 21- Maurice Wiles Archetypal Heresy Oxford 1996
- 22- Fredric Schluthis Ecumenical councils from Nicaea to Chalcedon Berlin 1908
- 23- Richard S. Westfall The life of Isaac Newton Cam-

	ـ المراجع
- BEV	@
	_

bridge 1993.

00 مواقع الإنترنت

- 1- www.arian-catholic.org
- 2- www.historyworld.net
- 3- www.islamonline.net
- 4- www.qaradawi.net
- 5- www.olamaashareah.net
- 6- http://www.gizapyramid.com/LECTURE-SHROUD- \htm
- 7- www.islam-christianity.net





	4241
_رس	_



سفحة	الموضوع الع
٥	مقدمة بقلم الدكتور محمد عمارة
٩	مدخل وتمهسيد بقلم المؤلف
الفصل الأول	
**	تحرير معنى المسلم
	الفصل الثاني
20	عقائد النصارى الموحدين مقارنة بالقرآن
	الفصل الثالث
٦٧	اضطهاد النصاري الموحدين
	الفصل الوابع
۸٥	إثبات وجود النصارى الموحدين حتى الفتح الإسلامي
الفصل الخامس	
1.4	إثبات اهتمـــام النبي بأمر الأريسيين
110	نتائج البحث والملاحق
101	تذييل بقلم الدكتور محمد عمارة
۱۸۳	المراجم
191	الفهرس



سيرة ذاتية م فاضل سليمان

- عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
- مدير مرسية حسور اللغويف بالاسلام واندريب الدعاة
- الفي منات المحاضرات عن الإسلام نغير المسلمين بكتائس و جامعات العديد من الولايات الأمريكية والحسا بكندا و المكسيلة ومعظم بلاد أوروبا.
- مؤلف سلسلة الافلام التسجيلية "الصنياب ينقشع" ومنها "الإسلام بليجاز" الذي وزع منه 120 الف نسخة وترجم لخمس وعشرين لغة عالمية منها العبرية ،
 و"الجهاد على الارهاب"، و" المراة في الإسلام".
- مقدم البرنامج القليفزيوني الأسبوعي (العسرطي الإسلامي) في الفئاة 30 بالتلفزيون الأمريكي.
 - مقدم الدرنياسج الاناعي (دع الفران ينكلم) بالراديو الأمريكي
- ادار العديد من ورش العمل والدوات بالأسم المتحدة بشيوية وك هاذل مؤتمري المنظمات غير الحكومية عام 2002 و 2003.
- مواقف فيلم "خدعية التيشير" باللغتين العربية والإنحليزية والذي كان سبنا في عودة العشرات من المنتصرين للاسلام.
- درب أكثر من 9000 مسلم في 16 دولية على فشون دعوة غير المسلمين ورد النسيات عن الإسلام.



۳۲ ش هارون - المساحة - الدقي ت/ف : 779 37 604 (+202) www.elnoor.com info@elnoor.com